الـجمهورية الـجزائرية الـديمقراطية الـشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعلـيم العـالـي و البحـث العـلمـي
scientifique Ministère de l enseignement supérieur et de la recherche
جامعـــة وهــران –السانيا
Université d'Oran

كليـــة العـــلوم الاجتماعية
قسم علم النفس و علوم التربية

رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس
الموضوع :

دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي البيئي
الإذاعة المحلية غليزان – أنموذجا–

من إعداد الطالـب:
زروقي عبد القادر

تحـــت إشراف :
الأستاذ : أسيا عبد الله

لجنة المناقشة:
رومان محمد أستاذ محاضر..... رئيسا..... جامعة وهران
آسيا عبد الله أستاذ محاضر..... مشرفا/ مقررا..... جامعة وهران
بولجراف بختاوي أستاذ محاضر.... مناقشا..... جامعة وهران
تمازوت بلحول أستاذ محاضر..... مدعو ..... جامعة غليزان

السنـــــــة الجامعيـــة: 2015/2014

الإهداء :

الحمد لله الذي وفقني وأعانني على اجتياز هذه الخطوة في طريق العلم ، وسخر لي الأسباب المساعدة على ذلك ، فلولا توفيق من الله لما عرف هذا العمل النور ولا لهذه الأوراق أن تكتب .

لأجل ذلك أتقدم بإهداء هذا العمل المتواضع إلى كل من كان سببا مباشرا أو غير مباشر في مد يد العون إلينا حتى تخطينا مراحل البحث مرحلة بمرحلة فإلى :

الوالدين الكريمين .

إلى العائلة الكريمة .

إلى كل أعمامي .

إلى العمة الكريمة .

إلى العم رحمه الله تعالى **عبد القادر** .

إلى كل من كانوا في الحياة قدوتي ، ومشعل النور الذي رأيت به خطوط أمنياتي، وحلمت دوما أن أكون لهم خلفا، أساتذتي الكرام .

إلى الأستاذة المحترمة : **بلمندوز شريفة** .

إلى الأستاذ : **لحسن محمد** .

إلى الأخ الذي لم تلده لي أمي **ربيع** .

إلى الأصدقاء : **العربي ، عبد اللطيف ، حمودي ، أحمد ، ميسوم ، حسين ، جيلالي**

إلى كل من عاش آخر لحظة في حياته كأنها آخر لحظة في حياته فعاش سعيدا وفي كل المواقف فاعلا وليس به مفعولا .

إلى عمال مكتبة البلدية **عمي موسى** .

إلى كل من دونوا أسماءهم بأحرف من ذهب في ذاكرتي.....

كلمة شكر :

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وبعد : أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذي الفاضل الدكتور **أسيا عبد الله** الذي لم يبخل علي بنصائحه و توجيهاته القيمة فجازاه الله عني خيرا كما اشكر له رحابة صدره وسعة أفقه .

إلى كل من ساعد في انجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو بعيد .

عبد القادر .

ملخص البحث :

تناولت هذه الدراسة دور الإذاعة المحلية في تنمية الوعي البيئي وهدفت إلى الكشف عن المواضيع البيئية التي تطرقت إليها الإذاعة وإمكانية تحقيقها لنشر الوعي البيئي بين الأفراد وقد تمثلت الإشكالية المحورية لهذه الدراسة فيما يلي :

كيف تقوم الإذاعة المحلية بتنمية الوعي البيئي لدى الفرد ؟

واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي من خلال استخدامه لتحليل محتوى المادة الإذاعية الخاصة بالبيئة ليتم تطبيق هذا الإجراء على عينة قصدية تمثلت في ستة حصص بيئية مذاعة بالإضافة إلى إجراء مقابلة مع عينة قصدية تمثلت في المستمعين لهذه الحصص البيئية .

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

الإذاعة المحلية لولاية غليزان تطرقت إلى العديد من المواضيع البيئية قصد التعريف بالمشكل البيئي وإبراز آثاره على حياة الفرد والمجتمع .

كما تبين أن هذه الحصص قد حملت مجموعة من القيم والأهداف البيئية التي ترمي إلى تعزيز الوعي البيئي لدى الفرد .

أما فيما يخص المقابلة فقد دلت نتائجها أن ما تبذله الإذاعة المحلية من مجهودات في سبيل نشر الوعي البيئي يبقى ضعيفا بسبب نقص خبرة المذيع وعدم تخصصه في المجال البيئي .

الكلمات المفتاحية : الدور ، الإذاعة المحلية ، الوعي البيئي ، وسائل الإعلام ، الإعلام البيئي ، علم النفس البيئي ، الإعلام البيئي المحلي ، التربية البيئية .

Résume :
Cette étude a eu comme thème l'étude de rôle de la radio locale dans le développement de la sensibilisation environnementale et a vise a découvrir les sujets environnementaux que la radio locale a aborder et la possibilité de sa réalisation afin de le publier entre les individus et cette problématique axiale s'est représente dans l'étude comme suit.
- Comment la radio locale faire publier la sensibilisation environnementale chez les individus ?

Le chercheur a utilise dans cette études la méthode descriptive suite a son utilisation de l'analyse du contenu de la matière émise concernant l'environnement pour parvenir a appliquer cette dispositif sur un échantillon vise représente dans six émissions de l'environnement émit d'autant plus établir des rencontres avec d'échantillons des auditeurs de ses émissions de l'environnement.

Et cette étude a fini de donner les résultats suivants.

La radio locale de la wilaya de relizane a entretenue plusieurs domaines de l'environnement dans le but de faire connaitre le problème de l'environnement et montrer les effets qui touchent la vie de l'individu et la société.

Et s'est montre que ces émissions ont contenu un ensemble des principes et les buts environnementaux qui visent a amplifie la sensibilisation chez l'individu.

Et en ce qui concerne la rencontre ses résultats ont démontre que ce que la radio locale a déployé comme efforts dans la publication de la sensibilisation environnementale reste insuffisant a cause du manque d'expérience chez le présentateur de l'émission et la non spécialisation dans le domaine de l'environnement.

Les mots clés : Rôle, radio locale, sensibilisation environnementale, moyens médiatiques .

مـقدمة :

أصـبح الاهتمـام بسـلامة البيئـة فـي الوقـت الحاضـر مـن الأمـور الحتميـة والضرورية،ذلك أن الوسط الذي يعيش فيه الإنسان عرف تدهورا كبيرا في الآونة الأخيرة بسبب تطور النشاط الاقتصادي واتساع رقعته على حساب الوسط البيئي، لذلك أصبح الحفاظ على البيئة والعمل على الحيلولة دون تدهورها والحرص على استعـادة توازنـها يمثـل أبـرز تحديات هذا العصر،ويتجلى ذلك في المؤتمرات والندوات التي تعقد في أماكن مختلفة من العالم،في محاولة منها للتخفيف من الآثار الناجمة عن التدهور البيئي،غير أن هذه المحاولات كانت غير كافية لاحتواء هذا الوضع،فقد أثبتت التجارب أن سن القوانين وإبرام الاتفاقيات غير كاف ما لم يسانده نشر للوعي البيئي،لأن المشكل البيئي في حقيقته هو مشكل سلوكي،لذلك أصبح نشر الوعي البيئي وتنميته من الأمور التي توليها المؤسسات الحكومية والاجتماعية في معظم دول العالم اهتماما كبيرا ومنها الجزائر التي عرفت ظهور لبعض المشاكل البيئية رغم وجود قوانين ونصوص تنظيمية لحمايتها،وانسجاما مع الجهود المبذولة لحماية البيئة عبر العالم فقد تم الاعتماد على نشر الوعي البيئي في الجزائر عبر العديد من المؤسسات،خاصة وسائل الإعلام وذلك لما تمتلكه من قدرة على معالجة القضايا البيئية وعلى توعية الأفراد وتوجيه سلوكهم بشكل أفضل وهذا النشاط ما هو إلا عمل تربوي يمكن الإعلام من المشاركة الفعالة في نقل مفاهيم الوعي البيئي للأفراد،وينمي بينهم الشعور بأهمية الحفاظ على البيئة التي يشتركون فيها،ومن المعلوم أن الإعلام له تأثير يفوق تأثير المؤسسات الاجتماعية الأخرى لما يتميز به من خصائص تجعله قادرا على مخاطبة شريحة من شرائح المجتمع بشكل أفضل .

وخصوصا الإذاعة التي تعرف انتشارا وتأثيرا كبيرين نظرا لسهولة اقتنائها واعتمادها على حاسة السمع ،فالاستماع إليها لا يحتاج إلى معرفة أصول القراءة والكتابة،فهي بذلك تسعى إلى تحقيق أهداف مختلفة تعود على الفرد والمجتمع كالتثقيف،التربية والتوعية في مختلف المجالات خاصة المجال البيئي،لهذا جاءت هذه

الدراسة لتبين ماهية البيئة والوعي البيئي مع التركيز على المواضيع البيئية التي تتطرق إليها الإذاعة المحلية و كانت الإذاعة المحلية لولاية غليزان أنموذجا للدراسة. على هذا الأساس تم رسم الخطة العامة للدراسة على الشكل التالي :

أولا مدخل إلى الدراسة :

تم التطرق في هذا الفصل إلى تحديد إشكالية الدراسة وإبراز أهميتها وأسباب اختيارها إلى جانب تحديد أهداف الدراسة والمفاهيم المتعلقة بها،كما تناولنا أيضا بعض الدراسات التي لها علاقة بموضوع الإذاعة والوعي البيئي .

ثانيا الإطار النظري :

ـ الفصل الأول :

تطرقنا في هذا الفصل إلى مفهوم البيئة ومكونات النظام البيئي،ثم انتقلنا لأهم المدارس التي تناولت علاقة الإنسان بالبيئة،ثم عرجنا إلى تطور هذه العلاقة بهدف توضيح المشكلات البيئية الناتجة عن تطور هذه العلاقة على المستوى العالمي والوطني،ثم وضحنا الجهود المبذولة لدرء هذه المشكلات،وفي الأخير أشرنا إلى دور الإعلام في الحفاظ على البيئة .

ـ الفصل الثاني:

تناولنا في هذا الفصل، مفهوم الوعي البيئي ومراحل تكوينه وأشرنا إلى دور المؤسسات الاجتماعية في نشر الوعي البيئي،وركزنا على دور الإعلام في هذا المجال، ثم انتقلنا للأسباب التي أدت إلى عزوف الإعلاميين عن التخصص في المجال البيئي ولنوضح في الأخير الحق في الإعلام البيئي .

- الفصل الثالث :

تم التطرق في هذا الفصل إلى تاريخ نشأة الإذاعة وتطورها وإلى أهم الأساليب التي تستخدمها في إيصال الرسائل الإعلامية،ثم انتقلنا إلى ذكر أنواع الإذاعات و التعريج إلى تنظيمها الداخلي، ثم توضيح الوظائف التي تهتم بها الإذاعة.

ثالثا الإطار الميداني : واحتوى على فصل واحد :

حيث قمنا في هذا الفصل بعرض ومناقشة الجانب الكمي والكيفي للحصص البيئية وعرض تحليل المقابلات ومناقشتها ليتم في الأخير الوصول إلى استنتاج عام وذكر توصيات وخاتمة عامة يمكن أن تفتح مواضيع أخرى للبحث .

فهرس المحتويات

الإهداء.....
كلمة شكر.....
ملخص الدراسة.....
مـقدمة .....أ-ج
الفصل الأول : مدخل إلى الدراسة .
1- الإشكالية.....12
2- الفرضيات.....13
3- أسباب اختيار الموضوع.....14
4- أهمية الدراسة 14
5- أهداف الدراسة.....15
6- مفاهيم الدراسة 15
7- حدود الدراسة.....22
8- الدراسات السابقة.....22
الجانب النظري

الفصل الثاني: الإنسان والبيئة
تمهيد.....30
1- مفهوم البيئة 31
1-1 النظام البيئي 33
2-1 مكونات النظام البيئي.....34
3-1 خصائص النظام البيئي 34
2 - علاقة الإنسان بالبيئة 35
1-2 الأصول النظرية والمدارس الفكرية المفسرة لعلاقة الإنسان بالبيئة 35
2-2 تطور العلاقة بين الإنسان والبيئة 40
3 - المشكلات البيئية 41
1-3 المشكلات البيئية على مستوى العالم 42
2-3 المشكلات البيئية في الجزائر 57
4 - الجهود المبذولة في حماية البيئة.....60
1-4 الجهود المبذولة في حماية البيئة على مستوى العالم.....60
2-4 الجهود المبذولة في حماية البيئة في الجزائر.....63
5- الإعلام ودوره في حماية البيئة.....66
الخـلاصـة 69

الفصل الثالث : دور المؤسسات الاجتماعية في نشر الوعي البيئي .

تمهيد.....71
1- مفهوم الوعي البيئي.....72
2-1 مكونات الوعي البيئي 80
2-1 مراحل تكوين الوعي البيئي.....80
2- الإعلام والوعي البيئي 82
2-1 مراحل تطور الإعلام البيئي 87
2-2 نماذج الإعلام البيئي.....89
3- عزوف الإعلاميين عن التخصص في الإعلام البيئي 90
3-1 وسائل الإعلام ونشر الوعي البيئي 92
3-2 وسائل الإعلام الجزائرية ونشر الوعي البيئي 100
4- الحق في الإعلام البيئي 106
4-1 الإطار الدولي للمشاركة والحق في الإعلام البيئي.....106
4-2 الإطار المحلي للمشاركة والحق في الإعلام البيئي.....107
الخلاصة.....108

الفصل الرابع : دور الإذاعة في تنمية الوعي البيئي .

تمهيد.....110
1- نشأة الإذاعة وتطورها 111
1-1 الإذاعة كوسيلة اتصال جماهرية.....112
2-1 جمهور الإذاعة المستهدف 114
2- الأساليب المستخدمة في الرسائل الاتصالية.....116
2-1 البرامج الإذاعية.....120
2-2 الإذاعة والمسائل البيئية.....122
3- أنواع الإذاعات 122
3-1 نشأة الإذاعة في الجزائر.....125
3-2 التخطيط الإذاعي في الجزائر 130
4- التنظيم الداخلي للإذاعة 133
4-1 نشأة الإذاعة المحلية في الجزائر.....137
4-2 أسباب انتشار الإذاعات المحلية 137
5- وظائف الإذاعة المحلية.....139
5-1 جمهور الإذاعة المحلية.....141
5-2 إذاعة غليزان 142
الخلاصة.....144

الجانب الميداني

الفصل الخامس: منهجية الدراسة

I - الدراسة الاستطلاعية 146
II - الدراسة الأساسية 147
1 - منهج الدراسة 147
2 - مجتمع البحث 147
3 - العينة ومواصفاتها 148
4 - الأدوات جمع البيانات 148

الفصل السادس: عرض ومناقشة النتائج

I - تحليل إحصائي للحصص 156
1-عرض نتائج دور الطفل في حماية البيئة 156
2-عرض نتائج تفعيل دور المرأة في حماية البيئة 159
3-عرض نتائج ترسيخ الثقافة البيئية 162
4-عرض نتائج دور حملات التنظيف في حماية البيئة 166
5-عرض نتائج التعامل مع النفايات الطبية المنزلية 170
6-عرض نتائج دور الإذاعة في حماية البيئة 173
II - التحليل الكيفي 176
1-دور الطفل في حماية البيئة 176
2- تفعيل دور المرأة في حماية البيئة 180
3- ترسيخ الثقافة البيئية 184
4- دور حملات التنظيف في حماية البيئة 187
5- التعامل مع النفايات الطبية المنزلية 191
6- دور الإذاعة في حماية البيئة 193
III - تحليل المقابلات 196
اختبار الفرضيات 211
الاستنتاج العام 213
توصيات الدراسة 216
الخـاتمة 217
قــائمة الــمراجع 233

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبين الأصناف الحيوانية المهددة بالانقراض	49
02	حصيلة المواضيع البيئية التي عالجتها الصحف الوطنية خلال الثلاثي الأول من عام 2006	94
03	يبين الحصص الإذاعية التي تم اختيارها	141
04	قراءة في دلالات الحصة الإذاعية تفعيل دور الطفل في حماية البيئة	146
05	قراءة في دلالات الحصة الإذاعية تفعيل دور المرأة في حماية البيئة	149
06	قراءة في دلالات الحصة الإذاعية ترسيخ الثقافة البيئية	152
07	قراءة في دلالات حصة الإذاعية دور حملات التنظيف في حماية البيئة	156
08	قراءة في دلالات الحصة الإذاعية التعامل مع النفايات الطبية المنزلية	160
09	قراءة في دلالات الحصة الإذاعية دور الإذاعة في حماية البيئة .	163

1- الإشكالية :

إن ظهور المشكلات البيئية في الآونة الأخيرة أثار انتباه العديد من العلماء والباحثين في مختلف التخصصات العلمية،كما أثار أيضا انتباه الدول والمنظمات التي سارعت إلى عقد العديد من المؤتمرات والندوات في سبيل إيجاد الحلول الكفيلة بحماية البيئة، وهذا الاهتمام المتزايد بموضوع البيئة يعود في أساسه إلى المخاطر الحقيقة التي أصبحت تهدد الحياة الإنسانية .

وتبين من خلال هذه المحاولات أن حماية البيئة ليست مسؤولية الأجهزة الحكومية أو المنظمات العاملة في حماية البيئة،بل لابد من دعم الأفراد لهذه الجهود والمحاولات وذلك من خلال تقويم سلوك الأفراد وتنمية روح المسؤولية لديهم نحو البيئة بإكسابهم للأساليب الصحيحة التي تتضمن تحسين العلاقة بين الإنسان والبيئة، لذا دعت الحاجة إلى تكوين الوعي البيئي ونشره بين أفراد المجتمع كأهم إستراتجية لحماية البيئة،لأن نقص الوعي البيئي هو سبب في ظهور المشكلات البيئية .

وهنا يظهر دور الإعلام في نشر الوعي البيئي وفي تكوين القاعدة المعرفية لكل فرد ولاسيما الإذاعة ،التي تتملك القدرة على مخاطبة كافة شرائح المجتمع على اختلاف ثقافاتهم ومستوياتهم الاجتماعية والتعليمية، بشكل لا تستطيع أساليب الاتصال الأخرى تحقيقه، من خلال تزويد الفرد بالمعلومات المتعلقة بالبيئة وبعناصرها ومشكلاتها، إلى جانب الاهتمام بتكوين الاتجاهات الايجابية التي تتحكم في سلوك الفرد اتجاه البيئة، كما تسعى الإذاعة أيضا إلى تغيير الاتجاهات السلبية المضرة بالبيئة .

والبيئة في الجزائر كغيرها من بلدان العالم لم تسلم من المشكلات التي يتسبب فيها الفرد من خلال سلوكياته غيرمسؤولة، لذلك بادرت الجزائر إلى إتباع نشر الوعي البيئي عبر العديد من مؤسساتها، حيث تقوم كل مؤسسة بدور هام وبارز وخصوصا الإذاعة المحلية .

على أساس أن الحفاظ على البيئة يتحقق انطلاقا من الصعيد المحلي وانطلاقا من خصوصية كل منطقة وطبيعة المشكلة البيئة فيها، إلا أننا نلاحظ أن دورها في تنمية الوعي البيئي يبقى مجهولا .

لذلك أردنا من خلال هذه الدراسة الكشف عن الدور الذي يمكن أن تلعبه الإذاعة المحلية في تنمية الوعي البيئي، وذلك بالإجابة على الإشكالية المحورية التالية :

كيف تقوم الإذاعة المحلية بتنمية الوعي البيئي لدى الفرد ؟

وقد تمخضت عن هذه الإشكالية المحورية التساؤلات الفرعية التالية :

- ماهي القيم التي تسعى المواضيع البيئية في إذاعة غليزان المحلية غرسها في المتلقي ؟
- ماهي الأهداف التي تسعى المواضيع البيئية في إذاعة غليزان غرسها في المتلقي ؟
- ما هي المواضيع البيئية التي تجذب انتباه الأفراد ؟

2 - الفرضيات :

1. تنمي الإذاعة المحلية الوعي البيئي لدى الفرد من خلال المواضيع البيئية التي تطرحها .
2. تقوم الإذاعة المحلية بغرس مجموعة من القيم البيئية لدى الفرد .
3. للإذاعة المحلية دور في تنمية الوعي البيئي لدى الفرد من خلال مجموعة من الأهداف المسطرة .
4. تؤثر نوعية المواضيع البيئية على مدى استقبال واستجابة الأفراد لها .

3- أسباب اختيار الموضوع :

هناك أسباب عديدة أدت بنا لاختيار هذا الموضوع بالذات وقد تم تقسيمها إلى أسباب موضوعية وأخرى ذاتية .

- أسباب الذاتية :

- الرغبة الشخصية لدى الباحث في دراسة موضوع البيئة .
- الإيمان الشخصي بأن حماية البيئة ونشر الوعي البيئي مهمة كل فرد داخل المجتمع .
- قربنا وانتمائنا للمنطقة الدراسة مما سهل الدراسة .

- أسباب موضوعية :

- أهمية الإذاعة المحلية في نشر الوعي البيئي وذلك لقربها من كافة شرائح المجتمع .
- تفاقم المشكلات البيئية في الجزائر يؤكد على ضرورة نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع بدل إصدار القوانين .

4- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة من القناعة بضرورة المحافظة على البيئة عن طريق نشر الوعي البيئي بين الأفراد لأن المشكلة البيئية في أساسها مشكلة أخلاقية وعلاجها الحقيقي إنما يكمن في توسيع دائرة الثقافة والوعي بالمضامين البيئية وهنا تلعب وسائل الإعلام على اختلاف أشكالها دورا كبيرا في بناء هذا الوعي ونقل الخبرات والمعارف والتقنيات الجديدة الخاصة بحماية البيئة فضلا على غرس القيم التي تدعو للتخلي عن السلوكيات السلبية تجاه البيئة .

وتأتي أهمية الدراسة كذلك في محاولة إبراز الدور الذي تلعبه الإذاعة المحلية في نشر الوعي البيئي باعتبارها وسيلة من وسائل الإعلام.

5- أهداف الدراسة :

- التعرف على الجهود المبذولة في نشر الوعي البيئي من طرف الإذاعة المحلية لولاية غليزان .
- معرفة اتجاهات الأفراد نحو الإذاعة المحلية لولاية غليزان وجهودها في نشر الوعي البيئي .
- الكشف عن المواضيع البيئية التي تطرقت إليها الإذاعة وإمكانياتها في تحقيق الوعي البيئي .

6 - مفاهيم الدراسة :

6- 1 مفهوم الدور :

✓ لـغة :

حسب المعجم الموسوعي لعلم النفس فإن كلمة الدور تعني " ورقة مبرومة تتضمن كتابة " من جهة و" ما ينبغي أن يتلوه ممثل المسرحية " من جهة أخرى ليتخذ فيما بعد معنى " الوظيفة الاجتماعية " أو "المهنة " و معاني الدور في اللغة الدارجة كثيرة " شخصية " أو " درامية " أو " إجتماعية " فهذه المعاني تدل تارة على الاتجاه غيرالحقيقي لدى الفرد ، وتارة تدل على "تجزئة ممثل " وتارة أخرى على " وظيفة اجتماعية " كما تدل أيضا على فاعلية اجتماعية ذات أهمية [1].

✓ اصطلاحا :

لقد تنوع استخدام مصطلح الدور في الكثير من العلوم ، كعلم النفس الاجتماعي ، والانتربولوجيا وعلم الاجتماع ، هذا الأخير الذي قام علماؤه أمثال**ماكس فيبر** و **رايت ميلز** و آخرون بوضع أطر لنظرية الدور بداية القرن العشرين و تشير هذه النظرية أن سلوك الفرد وعلاق[2]اته الاجتماعية مرتبط بدرجة كبيرة

---

[1] نوربير سيلامي ، وآخرون ، **معجم الموسوعي لعلم النفس** ،الجزء الخامس، ترجمة وجيه أسعد، دمشق: منشورات وزارة الثقافة ، 2001، ص 1093 .

بالدور الذي يشتغله في المجتمع علما بأن الفرد لا يشتغل دورا اجتماعيا واحدا، بل يشتغل عدة أدوار تقع في مؤسسات مختلفة [1].

ويمكننا القول أن مفهوم الدور فيما يخص علم النفس الاجتماعي ارتبط بمفهوم الوضع أو الموقع الاجتماعي الذي يحتله الفرد في منظومة اجتماعية بحيث يرتبط كل وضع بطرُزمن التصرف يملى على الأفراد الذين يحتلونه لاسيما أولئك الذين يشتغلون الوضع المكمِّل كالآباء إزاء أبنائهم وهذه الطرُز هي التي تكوِّن الدور الذي يمكننا أن نعتبره الجانب الدينامي من الوضع وعلى هذا النحو يمكن القول أن الدور طراز منظم من التصرف، خاص بوضع معين لفرد من الأفراد في جماعة يحدده إجماع أعضاء الجماعة وذوو قيمة وظيفية لهذه الجماعة [2] وفيما يلي نضيف بعض التعاريف العلمية التي تناولت المفهوم الاصطلاحي للدور.

أ - تعريف إحسان محمد حسن (2005) : " الدور هو الوظائف العملية التي يتطلبها المركز، فهو نوع من السلوك المرتقب والقيم المتصلة بالفرد الذي يحتل المركز في الجماعة " [3] .

- تعريف مورينو Moreno (1995) : " يمثل الدور تجربة خارجية بين الأفراد تفرض عدة ممثلين على المستوى التفاعلي ، الدور هو تصرف مزدوج ، فهو منبه وفي نفس الوقت استجابة ،وبذلك يحدد تصرفين متتابعين لدى الفرد ، إذ أن إدراك الدور يعني تعيين المنبه والإجابة عليه " [4] .

من خلال التعريفين السابقين يتضح لنا أن الدور هو السلوك المتوقع من الفرد الذي يحتل وضعا اجتماعيا معينا .

---

[1] بلعيد جمعة ،**دور مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية - بلدية الخروب نموذجا قسنطينة** - رسالة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة في علم اجتماع البيئة ، جامعة قسنطينة،إشراف د/ يوسف عنصر ، 2010،ص 26 .

[2] نوربير سيلامي ، وآخرون ، معجم الموسوعي لعلم النفس ،المرجع السابق، ص 1094 .

[3] بلعيد جمعة ، **دور مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية** ، المرجع السابق، ص 27 .

[4] شعباني مالك ،**دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة** ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في علم اجتماع التنمية غير منشورة ، جامعة قسنطينة ،2005، ص 32 .

وفي دراستنا هذه وبعد استعراضنا لهذين التعريفين الاصطلاحين للدور فانه يمكننا القول أن المقصود بالدور هو الوظيفة التي تقوم بها الإذاعة المحلية في نشر الوعي البيئي .

6 -2 الإذاعة المحلية :

✓ الإذاعة لـغة :

المذياع هو الاسم الذي اختاره اللغويون للراديو ويقال في اللغة العربية أن المذياع هو كل رجل لا يستطيع كتمان السر ويعمل في المقابل على نشره وإذاعته لذلك يصف العرب الرجل المفشي للأسرار بالمذياع .

✓ اصطلاحا :

الإذاعة عبارة عن تنظيم مهيكل في شكل وظائف وادوار ، وتقوم ببث مجموعة من البرامج التي تتميز بالطابع الترفيهي والتثقيفي والإعلامي وذلك لاستقبالها في آن واحد من طرف أفراد وجماعات ،بأجهزة استقبال مناسبة .

ويقصد بالإذاعة حسب **فضيل دليو** (1995) : " ما يبث عن طريق الأثير، باستخدام موجات كهرومغناطيسية ، بامكانيها اجتياز الحواجز الجغرافية والسياسية وربط مستمعيها برباط سريع ومباشر " [1] .

فالإذاعة بكل بساطة كما يشير إليها الباحث **محمد المهدي بن عيسى (2013)** هي شيء أو موضوع موجود في المجال العمراني لفرد أو لجماعة ما وحتى تخترق الإذاعة هذا المجال لابد أن تصبح طرفا في العمليات التفاعلية لهذه الجماعة لان التفاعل ليس عملية اتصالية بسيطة تدخل في الآلية الحتمية (مؤثر واستجابة) كما يرى السلوكيون على مختلف مشاربهم الفكرية ، ولا حتمية اجتماعية كما يراها الوظيفيون في علم الاجتماع ،بل هي عملية اجتماعية معقدة يتوسطها فهم

---

[1] شعباني مالك ،**دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة** ، المرجع السابق،ص33 .

المعاني وتأويلها وفق منظومة المعاني المشتركة بين الجماعة أو الأطراف المتفاعلة حول موقف معين (1).

أما الإذاعة المحلية فقد قام **كريستيد وكريستيد Kierstead etKierstead** بلفت الانتباه إلى أن الإذاعة المحلية يمكن أن تعرف بعدة طرق وذلك بالاعتماد على دورها في نظام الإعلام القومي ، فتقنيا قد تعرف في ضوء البث المنخفض القدرة على إيصال صوتها إلى منطقة سكانية متجانسة كما يكن أن تشير إلى مشاركة الأفراد المجتمع المحلي في إنتاج البرامج أكثر من مشاركتهم في السياسة والتخطيط وهناك التعريفات تؤكد على الأهداف التي تحملها الإذاعة المحلية وعلى سبيل المثال قام الاتحاد العالمي بوصف الإذاعة المحلية بالمؤسسة التي تستجيب لاحتياجات المجتمع المحلي الذي تخدمه وتسهر على تنميته .

إضافة إلى هذا التعريف هناك تعريفات أخرى يمكن القول أنها لا تخرج عن نطاق التعريف السابق وهي كالتالي :

- تعريف محمد السيد محمد (1986) : " الإذاعة المحلية هي تلك الإذاعة التي تخدم مجتمعا محددا أو متناسقا من الناحيتين الجغرافية والاجتماعية ، مجتمعا له خصائصه البيئية ، والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتميزة على أن تحده حدود جغرافية ،حتى تشمله رقعة الإرسال المحلي " (2) .

- تعريف رضوان سلامن (2005) : " الإذاعة المحلية هي جهاز إعلامي يخدم مجتمعا محليا معينا بحيث تبث برامجها لمخاطبة مجتمع خاص محدود العدد يعيش فوق أرض محدودة المساحة وتمتاز برامجها بالتنوع وبساطة اللغة واستعمال اللهجات المحلية وهو ما يساهم في نشر المعرفة والثقافة والوعي بالأحداث والقضايا التي تهم المجتمع المحلي " (3) .

---

[1] بن عيسى محمد المهدي ، **من أجل سوسيولوجيا لمجتمع الاتصال الإذاعة المحلية في الجزائر ذات أو موضوع** مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،تصدرها جامعة ورقلة - الجزائر العدد العاشرمارس 2013، ص 20 .

[2] شعباني مالك ،**دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة** ، المرجع السابق ،ص ص 35- 36 .

[3] رضوان سلامن ،**الإعلام والبيئة** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة في علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر إشراف د/ بلقاسم بن روان ، 2005، ص 185 .

من خلال هذه التعريفات يمكننا القول أن الإذاعة المحلية مرتبطة أساسا بمجتمع خاص محدد المعالم والظروف،وقد يكون هذا المجتمع مدينة أو مجموعة قرى أو مدنا صغيرة متقاربة تجمعها وحدة اقتصادية وثقافة متميزة،وتكون هذه الإذاعة هي مجالهم الطبيعي للتعبير عن مصالحهم وتعكس فهمهم وتراثهم وأذواقهم وأفكارهم بل وحتى لهجتهم المحلية،وهكذا تصبح الإذاعة المحلية هي الإذاعة التي تخاطب مستمعا محددا له مصالحه وارتباطاته الاجتماعية المعروفة وتراثه وعاداته بالإضافة إلى إحساس المستمع بالانتماء لهذه الإذاعة .

✓ **التعريف الإجرائي للإذاعة المحلية :**

الإذاعة المحلية هي أحد روافد الإعلام المحلي تخاطب مجتمعا محليا معينا أي في منطقة جغرافية معينة وتهتم بتنميته عن طريق بث مجموعة من البرامج المتنوعة باستعمال اللغة المحلية الخاصة بالمنطقة .

6- 3 الوعي البيئي :

✓ **تعريف الوعي لغــة :**

وعــي: وعى،يعني،وعا الشيء أي جمعه وحواه ووعى الحديث أي حفظه وتدبره،فقد جاء في لسان العرب لابن المنظور أن كلمة وعى بمعنى حفظ قلب الشيء،ووعى الحديث بمعنى حفظه وفهمه وقبله (1).

✓ **اصطلاحا :**

يشير أغلب علماء النفس أن مصطلح الوعي هو شعور الكائن الحي بنفسه وما يحيط به،إلا أن التقدم العلمي وتعقد المصطلحات والمفاهيم أخذ بهذا المدلول بالتفرع والتوسع ليدخل في العديد من المجالات (النفسية ،الاجتماعية ،الفكرية) وصار هناك حديث عن تنمية الوعي وتجلياته إلى جانب الحديث عن علاقته بالخبرة والثقافة

---

[1] كحيل فتيحة ،**الإعلام الجديد و نشر الوعي البيئي - موقع الفايسبوك أنموذجا** - رسالة لنيل شهادة ماجستير غير منشورة في علم الاتصال ،باتنة ،إشراف د/ أحمد عيساوي ، 2011، ص 85 .

والنظام العقلي،كما كثرت المجالات التي يضاف إليها الوعي فهناك وعي بالذات ووعي اجتماعي [1] .

أما الوعي البيئي فقد ارتبط مفهومه بتطور مفهوم البيئة التي اتسعت جوانبها إلى المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ولم تعد محصورة في جوانبها البيولوجية والفيزيائية،بحيث أصبحت أهداف الوعي البيئي هي التعريف بالتأثيرات البيئية المختلفة على الكائنات الحية وبشكل مباشر على نوعية الحياة [2] .

وقد عرف **محمد محمود العجوز (1990)** الوعي البيئي بأنه: " الإدراك القائم على المعرفة بضرورة حسن استغلال الموارد الطبيعية في البيئة والمشكلات البيئية مع اقتراح أنسب الأساليب لمواجهة المشكلات " .

ويعرف **عصام تفيق قمر (2004)** الوعي البيئي بأنه: " الإدراك القائم على الإحساس بالعلاقات والمشكلات البيئية من حيث أسبابها وآثارها و وسائل حلها " [3].

وفي ضوء هذه التعاريف نجد أن الوعي البيئي يتضمن ما يلي :

1 - إدراك الفرد للعلاقات والمشكلات الموجودة في البيئة من حيث أسبابها وآثارها وكيفية التعامل معها أو مواجهتها .

2 - يتضمن الوعي الجانبين المعرفي والوجداني وهو يعد بمثابة المستوى الأول في تكوين الاتجاهات التي تحدد سلوك الفرد نحو البيئة .

3- كل ما يحيط بالفرد من معرف ومشاعر يؤثر في تكوين الوعي البيئي للفرد [4].

✓ التعريف الإجرائي للوعي البيئي :

هو اكتساب الفرد لمعلومات وحقائق عن البيئة وما تعانيه من مشكلات والإحساس بها والبحث عن سبل لحلها .

---

[1] عبد الكريم بكار، **تجديد الوعي** ، سوريا : دار القلم ، ط1 ، 2000، ص 9 .

[2] رضوان سلامن ،**الإعلام والبيئة** ، المرجع السابق ، ص 17 .

[3] نوار بورزق،**دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي - ثانوية مصطفى بن بولعيد ولاية تبسة أنموذجا** - رسالة ماجستير غير منشورة في علم اجتماع البيئة ، جامعة قسنطينة ، إشراف د/ يوسف عنصر، ص 12 .

[4] أحمد موسى ، **الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة** ، مصر : المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2007، ص 39 .

6 - 4 وسائل الإعلام :

✓ تعريف الإعلام لغـة :

يرجع الإعلام في أصله الاشتقاقي إلى الفعل الماضي الرباعي (أعلم)، ومعناه قام بالتعريف والإخبار بالشيء لغيره، أي أظهر الخبر وأوصله لطرف لم يكن عالماً به،والفعل الثلاثي منه (علم) أي عرف الخبر أو تم إخباره بالخبر،ويؤسس هذا المفهوم اللغوي لثلاثة علائق في العملية الإعلامية وهي: (الخبر) و(بث الخبر) و(المرسل إليه الخبر)،وهي ثلاثة عناصر يكتمل بها الإعلام[1].

✓ اصطلاحا :

يقصد بوسائل الإعلام Mass medai جميع الوسائل والأدوات التي تنقل إلى الجماهير المتلقية ما يجري من حولها عن طريق السمع والبصر .

وهناك من يرى أن وسائل الإعلام : هي " التي تتجسد في الإذاعة،التلفزيون ،الصحف،المجلات،الكتب،السينما،وهي من أهم المؤسسات المرجعية التي تؤثر في شخصية وقيم وأفكار الفرد[2] .

✓ التعريف الإجرائي لوسائل الإعلام :

نقصد بوسائل الإعلام كافة الوسائل المستخدمة من إذاعة وجرائد وتلفزيون الخ والتي تزويد الأفراد بالمعلومات والحقائق المختلفة التي تثير اهتماماتهم لمواضيع معينة.

7 - حدود الدراسة :

يعتبر مجال الدراسة من الخطوات الهامة في البناء المنهجي لأي بحث علمي كونه يساعد على قياس وتحقيق المعارف النظرية في الميدان ، ولقد اتفق الكثير من مستعملي مناهج البحث أن لكل دراسة ثلاثة حدود رئيسية هي المجال الجغرافي والزمني والبشري .

---

[1] تم تصفح الموقع بتاريخ 15/ 07/ 2014 على الساعة 16:28 www. _kawanakurd.com

[2] موسى عبد الرحيم حلس ، ناصر علي مهدي ، **دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب** ، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2010، المجلد 12، العدد 02، ص 142 .

7- 1 الحدود الجغرافية :

يتمثل في مدينة غليزان التي تشكل الحدود المكانية لدراستنا ، وهذا رغبة منا في حصر الدراسة والتحكم فيها .

7- 2 الحدود الزمنية :

تمثل سنتي 2012 و2014 الحدود الزمانية لدراستنا ، حيث تم استكمال الجانب النظري في شهر جانفي 2014 في حين تم جمع وتحليل المادة الإعلامية المتمثلة في الحصص البيئية ابتداء من فترة التربص من 01 فيفري إلى غاية أفريل2014 ليتم بعد ذلك إجراء مقابلات الدراسة ثم تحليلها في الفترة الممتدة من شهر ماي إلى غاية منتصف شهر جوان 2014.

7- 3 الحدود البشرية :

تمثل الحدود البشرية لدراستنا فئة المستمعين للإذاعة المحلية لولاية غليزان على اختلاف الجنس والسن ومستوى الدراسي.

8 - الدراسات السابقة :

- الدراسة الأولى:

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دوله في علوم الإعلام والاتصال بعنوان أثر وسائل الأعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب .

دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة بجامعة الجزائر200512006من إعداد الطالب السعيد بومعيزة حيث تمحور الإشكال الرئيسي للدراسة حول :ماهو أثر وسائل الإعلام على القيم و السلوكيات لدى الشباب الجزائري ؟

للإجابة عن الإشكال الرئيسي قام الباحث بتقسيم الفرضيات إلى محاور أدرج فيها ما يلي:

-1/محور عادات الاستعمال :

الفرضية الأولى :أن استعمال وسائل الأعلام من حيث العادات و طرائق التعرض و المدة الزمنية من طرف الشباب تختلف باختلاف المتغيرات الثقافية.

2/الفرضية الثانية :أن الشباب يستعملون أكثر من وسائل الإعلام الأخرى سواء المحلية أو الأجنبية

3/الفرضية الثالثة :أن الشباب يستعملون القنوات الفضائية الأجنبية أكثر مما يستعملون التلفزيون الجزائري.

4/الفرضية الرابعة:أن الشباب يتعرون إلى مضامين الخيال في التلفزيون أكثر مما يتعرضون إلى محتويات الواقع.

ب/محور أثر وسائل الإعلام على القيم :

5/الفرضية الخامسة:أن وسائل الإعلام لا تساعد على ارتباط الشباب بالقيم نظرا لكون مضامين هذه الوسائل الإعلامية تميل أكثر إلى الترفيه ولاستهلاك والخطاب السياسي باستثناء بعض المضامين المحدودة مثل الوثائقيات والبرامج الدينية و التعليمية.

ج/محور أثر وسائل الإعلام على السلوكيات:

الفرضية السادسة :أن وسائل الإعلام تساعد الشباب على تجاوز بعض السلوكيات السلبية .

د/محور لارتباط الشباب بالقيم أو الابتعاد عنها و مدى تجاوزهم لبعض السلوكيات .

الفرضية السابعة:أن ارتباط الشباب بالقيم أو الابتعاد عنها ومدى تجاوزهم لبعض السلوكيات يتوقفان على خصائصهم الدتوغرافية والسوسيوثقافية و الاقتصادية.

منهج الدراسة :

لقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج المسحي الوصفي والمنهج المسحي التحليلي،أما فيما يخص عينة الدراسة فقد كانت من النوع غير الاحتمالي هذا على مستوى التمثيل الجغرافي .

أما فيما يتعلق بالجنس فقد اعتمد الباحث على العينة الحصصية،وقد اعتمد الباحث في دراسته على الأدوات التالية : حيث تمثلت في المقابلة المقننة واستمارة .

أما عن أهم الاستنتاجات التي خلصت إليها الدراسة فهي :

المحدد الأول لقيم الشباب ليس وسائل الإعلام وإنما هي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأسرة والمدرسة والمسجد والجماعة الأولية التي غرست فيهم هذه القيم في المقام الأول وتواصل تعزيزها يوميا، بمعنى آخر أن الشباب يتفاعلون في علاقاتهم الاجتماعية وفق ما تمليه عليهم البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها.

لا يعتقد الشباب أن وسائل الإعلام تساعدهم على تجاوز بعض السلوكيات السلبية،وهذا السبب بسيط يتمثل في أن المحدد الرئيسي لسلوكيات الشباب هي قيمهم .

- الدراسة الثانية :

من إعداد الطالبة كيحل فتيحة. الدراسة هي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال والمسومة بالإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي،دراسة في استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي موقع الفايسبوك نموذجا،جامعة الحاج لخضر بباتنة للسنة الجامعية :2012/2011 .

تدور الإشكالية الجوهرية للدراسة في : كيف يؤدي استخدام موقع الفايسبوك كإحدى تطبيقات العالم الجديد إلى نشر الوعي البيئي لدى جمهور المستخدمين الجزائريين وجاءت أهم أهداف الدراسة كالتالي :

1- الوقوف على كيفيات وأنماط استخدام موقع " الفايسبوك " من قبل جمهور المستخدمين الجزائريين .

2- التعرف على اهتمامات المستخدمين خاصة المتعلقة بقضايا البيئة ونشر الثقافة والوعي البيئي عبر صفحات موقع الفايسبوك .

3- معرفة الدور الذي يؤديه موقع الفايسبوك لخدمة أغراض الإرشاد البيئي

تتدرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية،حيث اعتمدت فيها الباحثة على منهج المسح بالعينة والذي يعد المنهج الرئيسي لدراسة جمهور وسائل الإعلام

في إطارها الوصفي والتحليلي إلى جانب تطبيق مجموعة من أدوات جمع البيانات تمثلت في الملاحظة وكذا استمارة والتي شملت 200 مفردة من مجمع البحث وفقا لعينة الكرة الثلجية

النتائج المتوصل إليها :

تعد مواقع التواصل الاجتماعي أكثر المواقع استخداما لدى المبحوثين،حيث يأتي موقع الفايسبوك في مقدمة المواقع الأكثر ولوجا بنسبة 44.62 %،أما فيما يخص الاشباعات فان الاشباعات المعرفية هي أكثر أنواع الاشباعات المحققة لأفراد العينة . والتي تشمل زيادة الوعي البيئي بنسبة 43.54 % تليها الاشباعات الاجتماعية،حيث يعد التعرف على أشخاص من ذوي الاهتمامات البيئية الأكثر إشباعا التي يسعى لبلوغها المبحوثين في المجال البيئي بنسبة 61.21% .

إن غالبية الاشباعات المحققة للمبحوثين في المجال البيئي هي الاطلاع على الإحداث البيئية في العالم بنسبة 46.23 %،في حين جاءت الاشباعات النفسية في مؤخرة الترتيب .

كما أقر المبحوثين بنسبة عالية أن موقع الفايسبوك يساهم في نشر الوعي البيئي لديهم بنسبة جد عالية قدرت ب : 74.19% .

- الدراسة الثالثة :

من إعداد الطالب رضوان سلامن عبارة عن الدراسة هي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال بعنوان الإعلام والبيئة مدينة عنابه، أنموذجا دراسة استطلاعية لعينة من الثانويين والجامعين جامعة الجزائر،السنة الجامعية 2006/205 الأشكال المحوري الذي انطلقت منه الدراسة تمثل في ماهودور وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي لدى الفرد الجزائري ؟

وتفرعت عن هذا الإشكال الأسئلة التالية :

- ماهي طبيعة العلاقة بين الإعلام والبيئة ؟
- هل يمكن الحديث عن إعلام بيئي في الجزائر ؟
- ماهو موقع قضايا البيئة الوطنية المحلية ومشكلاتها في اهتمامات وسائل الإعلام الجزائرية ؟
- ما مدى اهتمام جمهور وسائل الإعلام بقضايا البيئة ومشكلاتها في اهتمامات وسائل الإعلام الجزائرية ؟

- إلـى أي مـدى سـاهمت وسـائل الإعـلام فـي التحسـيس وتكـوين الـوعي البيئـي فـي الجزائر

وقد جاءت أهداف الدراسة كالأتي :

التعرف علـى القيمـة التـي يوليهـا الجمهور لقضـايا البيئـة و تحديد عـادات الاستماع أو المشاهدة لديهم .

- الكشف عن نوعية هذه البرامج وإمكانياتها في تحقيق الوعي البيئي .
- الكشـف عـن العوامـل المحكمـة فـي معالجـة قضـايا البيئـة فـي الإعـلام المرئـي والمسموع والمعوقات التـي تعترض رجـال الإعـلام فـي هذه المهمة،وقد انـدرجت هـذه الدراسـة ضـمن البحـوث الاسـتطلاعية الميدانيـة واسـتخدم فيهـا المـنهج المسحي،أما فيما يخص أدوات جمع البيانـات فقد تمثلت فـي الملاحظـة أهم المقابلـة الموجهـة والاسـتبيان و قـدرت العينـة ب 300 مفردة،أمـا فيمـا يخـص الاسـتنتاجات التي خلصت إليها الدراسة .

يمكننا القول بأن هناك مشكلات بيئية بالمنطقة وأن مسبباتها تتراوح بين الآثـار السلبية للتنمية الصناعية وضعف الـوعي البيئـي،وان أغلـب المبحـوثين علـى اختلاف أعمـارهم وجنسهم واعون بهذه المشاكل،لذلك فان هنـاك تحـديات تواجـه البيئـة فـي الجزائـر عامـة وفي مدينة عنابه خاصة،مما يستدعي تكاليف مالية ضخمة لعلاجها وتشريعات قانونيـة صارمة لإيقاف تدمير البيئة .

- إن أغلب المبحوثين على اختلاف أعمارهم وجنسهم ومستواهم الدراسي على وعي بعلاقة الإعلام بالبيئة وإمكانيات وسائل الإعلام الجزائريـة فـي هذا المجال،ممـا يطـرح تحديا آخر أمام الإعلام البيئي في الجزائر. يمكن القول بـان الـوعي هو الأسلوب الأول للوقاية من التأثيرات السلبية للتلوث علـى البيئـة لأنـه يسـاعد علـى عدم حدوث المشكلة البيئية، ذاتها، فهو وعي وقائي بالدرجة الأولى .
- المبحوثـون بنسـبة 62.3 % علـى وعـي بـأن حصـة البيئـة والمجتمـع ذات فعاليـة متوسطة في التوعية البيئية وأن أغلب الجمهور المحلي لإذاعة عنابـة وبنسبة 97.7 % يرون بأنـه من الضـروري مضـاعفة الاهتمـام بمجـال التوعيـة البيئيـة من خـلال

الإذاعة،وهو ما يعكس حجم التلوث الصناعي في المنطقة والذي يستدعي تسخير قدرات وسائل الإعلام خاصة المحلية منها.

- الدراسة الرابعة :

دراسة من إعداد نبيل لحمر عبارة عن مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص اتصال بيئي تحت عنوان البعد البيئي في برامج الإذاعات الجزائرية – الإذاعة الأولى نموذجا دراسة ميدانية لعينة من الشباب بالجزائر العاصمة،جامعة الجزائر 03 قسم علوم الإعلام و الاتصال للسنة الجامعية 2012/2011

لقد كان الإشكال المحوري للدراسة كما يلي :

ما طبيعة الدور الذي تؤديه برامج الإذاعة الجزائرية الأولى في زيادة الوعي البيئي لدى الشباب الجزائري ؟

والذي تفرعت عنه مجموعة من التساؤلات التالية

- ما مدى التهديدات البيئية الحاصلة في الجزائر ؟
- ما مدى استخدام الشباب الجزائري للبرامج البيئية في الإذاعة الجزائرية الأولى ؟
- ما مدى اعتماد الشباب على البرامج البيئية في التزود بالمعلومات البيئية ؟
- إلى أي مدى ساهمت برامج الإذاعة الجزائرية الأولى في زيادة الوعي البيئي لدى الشباب الجزائري .

وقد حدد الباحث أهداف الدراسة كما يلي :

- إبراز أهمية البرامج الإذاعية في تنمية الوعي البيئي .
- محاولة الربط بين أثر البرامج البيئية و زيادة الوعي البيئي لدى الفرد الجزائري .
- معرفة نظرة الجمهور الجزائري للبرامج الإذاعية البيئية المقدمة .
- لفت نظر القائمين بالاتصال في المؤسسات الإذاعية للتمكن من مسايرة التطورات والتغيرات البيئية .
- معرفة نوعية البرامج المقدمة من طرف الإذاعة الجزائرية لتحقيق وعي بيئي .
- معرفة مدى استخدام الجمهور الجزائري للبرامج البيئية بالإذاعة الأولى .

استخدم الباحث في الدراسة منهج المسح الاجتماعي اعتمد فيه على تقنية الاستبيان و قد تم اختيار العينة بشكل قصدي حيث شملت 400 مفردة من الشباب الجزائري ممن يستمعون للإذاعة الجزائرية الأولى .

استنتاجات الدراسة :

- نستطيع القول أن أغلب المبحوثين على اختلاف جنسهم و أعمارهم ومستوياتهم الدراسية و الاقتصادية على علم بمفهوم البيئة و مسبباتها و أبرز مشكلاتها وكذلك انعكاساتها .

- إن المبحوثين و على اختلاف جنسهم و أعمارهم و مستوياتهم الدراسية و الاقتصادية يستمعون بشكل غير دائم و في الفترة الصباحية،إضافة إلى دوافع انقسمت بين الحصول على المعلومات العادة،التسلية،الترفيه،يوحي بأن لديهم تراكم معرفي ناتج عن هذا الاستماع وجهات النظر فيما يخص تلقي المعلومات البيئية .

- يمكن القول بأنه رغم المجهودات المبذولة إلا أنه تبقى النسب المكونة لوعي بيئي حقيقي ضعيفة،حيث نجد أن المبحوثين و على اختلاف جنسهم و أعمارهم و مستوياتهم الدراسية و الاقتصادية ليس لديهم معرفة كلية و دوافع بيئية محصنة و إدراك أوسع و أثر بالغ يتوج بسلوك ايجابي اتجاه البيئة .

الفصل الثاني : الإنسان والبيئة والجهود المبذولة في حمايتها .

- تمـــهيد .
- مـفهوم البيئة .
- عـلاقة الإنسان بالبيئة .
- المـشكلات البيئية .
- الـجـهود المبـذولة في حماية البيئة .
- الإعـلام ودوره في حماية البيئة .
- الخـلاصة .

تمهيد :

إن الكثير من المشكلات البيئية يمكن إرجاعها إلى تلك العلاقة التي ربطت النشاط البشري بالبيئة،ولا شك أن مواجهة مثل هذه التحديات يفرض علينا معرفة إمكانيات النظم الايكولوجية وقدراتها الاستيعابية على تلبية الاحتياجات،ولأن فهم هذه النظم يمكننا من تحسين الأوضاع البيئية وتعزيز مسيرة التنمية المستدامة،لذلك يجب التعرف أكثر على طبيعة العلاقة التي ربطت الإنسان بالبيئة من خلال التطرق إلى مفهوم البيئة وما واكبها من تغيرات إلى جانب المشاكل التي مستها على المستويين العالمي والمحلي،وكذا التعرف على أساليب مواجهة هذه المشكلات مع الإشارة إلى دور الإعلام في حماية البيئة .

1- مفهوم البيئة :

تتفق معظم المعاجم في اللغة العربية أن كلمة البيئة مشتقة من الفعل "بوأ" فيقال فلان تبوأ منزلة في قومه بمعنى احتل مكانة بين عشيرته،وهناك معنى لغوي آخر لهذا الفعل فيقال تبوأ الرجل منزلا بمعنى نزل فيه .

أما بالرجوع إلى القران الكريم فنجد أن المعنى اللغوي لكلمة البيئة قد تجسد في الكثير من الآيات منها قوله تعالى:" وَكَذلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْها حَيْثُ يَشاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنا مَنْ نَشاءُ وَلا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ .." الآية 56 من سورة يوسف،كذلك جاء في قوله تعالى :" وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا " الآية 74 من سورة الأعراف،وهكذا نجد أن المعنى اللغوي لكلمة البيئة يتفق مع مضمون الآيتين السابقتين[1] كما لا يختلف المعنى اللغوي عن المعنى الاصطلاحي كثيرا .

فمصطلح (**Environment**) يشار إليه على أنه البيئة أو المحيط الذي يحيط بالكائن الحي، كما أنه يشير أيضا إلى مجموعة العوامل التي تؤثرعلى نمو الكائن الحي، كما أن مصطلح **(Habitat)** يطلق على المكان الطبيعي للكائن الحي .

عموما فإن هذه المصطلحات تختلف حسب استخداماتها فعلى سبيل المثال،يطلق مصطلح (**Microbail ecology**) على بيئة الكائنات الحية الدقيقة، ومصطلح **(ecology)** على فرع من فروع علم الحياة الذي يهتم بدراسة العلاقة بين الكائنات الحية وبيئاتها[2].

فحسب الباحثين **رشيد الحمد ومحمد صباريني** " يتعذر أحيانا إعطاء تعريف للفظة شائعة الاستخدام يفهمها كل فرد في حدود استخدامه المباشر لها "[3] .

---

[1] علي سعيدان ، **حماية البيئة من التلوث بالمواد الإشعاعية والكيماوية في القانون الجزائري** ، الجزائر: دار الخلدونية ط1 ،2008،ص 05 .

[2] السيد فهمي علي،**علم النفس البيئي (الازدحام السكني والسكاني وتأثيرهما على الصحة العضوية والنفسية)** ، الإسكندرية : دار الجامعة الجديدة ،د ط، 2009 ،ص 11 .

[3] السيد فهمي علي ،**علم النفس البيئي (الازدحام السكني والسكاني وتأثيرهما على الصحة العضوية والنفسية)** ، نفس المرجع ،ص 15.

فالبيئة حسب الباحث **محمد السيد أرناءوط** تعرف بأنها :" كل ماهو خارج عن كيان الإنسان،وكل مايحيط به من موجودات فالهواء الذي يتنفسه الإنسان والماء الذي يشربه، والأرض التي يسكن عليها ويزرعها،وما يحيط به من كائنات حية أو من جماد هي عناصر البيئة التي يعيش فيها والتي تعتبر الإطار الذي يمارس فيه حياته ونشاطاته المختلفة"[1] .

فالبيئة إذا هي الوسط الذي يعيش فيه الإنسان ويستمد منه مقومات حياته من غذاء ومأوى وكساء،وفيه أيضا يمارس جميع علاقاته البشرية بما فيها العلاقات الاجتماعية والعادات والقيم والأديان،ولعل أكثر ما ساعد على هذا الفهم هو انعقاد مؤتمر **" ستوكهولم"** حيث أصبح مفهوم البيئة يدل على أكثرمن مجرد عناصر طبيعية (ماء؛ هواء؛تربة؛معادن؛مصادر الطاقة؛النبات؛الحيوان) فالبيئة هي رصيد الموارد المادية والاجتماعية التي بمقتضاها يمكن للإنسان أن يلبي جميع حاجياته[2]، والتمييز بين الموارد المادية والاجتماعية التي تتكون منها البيئة الطبيعية والاجتماعية يساعد على الفهم .

ولكن هناك عدة مفاهيم تدخل ضمن هذين النظامين فالبيئة الطبيعية تتكون من الماء والهواء والتربة والمعادن ومصادر الطاقة،وهذه جميعها تمثل الموارد التي يحصل منها الإنسان على مقومات حياته، ونجد في المقابل البيئة الاجتماعية التي تتكون من البنية الأساسية المادية التي شيدها الإنسان فضلا على النظم الاجتماعية التي أقامها، لذلك يمكن القول أن البيئة الاجتماعية هي الطريقة التي نظمت بها البشرية حياتها والتي استطاعت بفضلها توجيه البيئة الطبيعية لأغراض تلبي حاجات الإنسان[3] .

---

[1] محمد السيد أرناؤوط ، **الإسلام والتربية البيئية** ، مصر : دار الأمل ، ط1، 2000، ص 37.

[2] فتحي دردار ، **البيئة في مواجهة التلوث** ، الجزائر : دار الأمل ، د ط، 2002،ص ص 16- 17.

[3] رشيد الحمد ، محمد السعيد الصباريني، **البيئة ومشكلاتها** ، الكويت : سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والآداب العدد 22، 1979، ص24 .

مما سبق ذكره نستنتج أن البيئة هي إجمالي الأشياء التي تحيط بنا وتؤثر علي وجود الكائنات الحية علي سطح الأرض متضمنة الماء والهواء والتربة والمعادن والمناخ والكائنات أنفسهم، فضلا على العلاقة التي تربط الإنسان بالإنسان .

1-1 النظام البيئي Ecosystem :

إن مصطلح النظام البيئي **Ecosystem** يوضح عناصر البيئة المختلفة أو مكوناتها والتي تشمل الماء والهواء والتربة بالإضافة إلى مختلف الكائنات الحية الدقيقة والجمادات التي لها علاقة بالبيئة، فالنظام البيئي عبارة عن مجموعة من العناصر البيئية التي تشكل ذلك النظام الذي يمارس فيه الكائن الحي أنشطته المختلفة، فعمليات النمو والتكاثر وغيرها من العمليات الحيوية تتم داخل هذا النظام وفق عوامل معينة **Environmental factors** .

لذلك يمكن القول أن العوامل البيئية تحدد بدقة الوسط الذي يعيش فيه كل كائن حي سواء كان على سطح الأرض أو في باطنها وهذه العوامل هي كالتالي :

* درجة الحرارة (Température)
* الأوكسجين (Oxygen)
* الماء (Water)
* الضوء (Light)
* الضغط (Pressure)
* عوامل النمو (متطلبات التغذية) (Growth factors)

إن ذكر هذه العوامل للدلالة على أن النظام البيئي يتكون من العديد من الكائنات الحية وفي مقدمتها الإنسان[1] .

[1] عبد الوهاب بن رجب هاشم ، **جرائم البيئة وسبل المواجهة** ، الرياض : مركز الدراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط 1، 2006 ، ص 12 .

2-1 مكونات النظام البيئي :

يتكون النظام البيئي من ثلاثة عناصر هي :

أ - المكونات غير الحية : هي المواد التي الأساسية غير العضوية كالماء والهواء والعضوية كمخلفات الإحياء والنباتات .

ب - المكونات الحية : وتشمل على نوعين هما

- **الكائنات المنتجة :** وهي كائنات حية ذاتية التغذية أي تصنع غذائها بنفسها

- **الكائنات المستهلكة :** وهي كائنات حية غير ذاتية التغذية التي لا تصنع غذائها بنفسها بل تعتمد على الكائنات المنتجة .

- **الكائنات المحللة :** وهي التي تقوم بتحليل المواد العضوية إلى مواد يسهل امتصاصها وتتضمن البكتيريا والفطريات .

ج - الطاقة : تعتبر الشمس الطاقة النظيفة لأي نظام بيئي ، فهي تمدنا بالدفء وتستفيد منه النباتات في عملية التركيب الضوئي وبعض منها مخزون في الفحم والنفط والغاز الطبيعي[1].

3-1 : خصائص النظام البيئي :

يتميز النظام البيئي بعدة خصائص هي :

- **التعقيد :** يعتبر النظام البيئي جد معقد لاحتوائه على عدد لا يحصى من الكائنات الحية التي تعيش فيه وفق علاقات متبادلة فيما بينها وبين الظروف البيئية المحيطة بها، فهذه العلاقات تشكل نظاما يتميز بالاستمرارية والاتزان فهذا الأخير متوقف على درجة تعقيد النظام البيئي فأي خلل (انقراض تصحر أو تلوث) سيؤثر على النظام البيئي بصفة عامة .

[1] عبلة غربي ، **التربية البيئية من وجهة نظر المعلمين – مدارس مدينة قسنطينة أنموذجا -** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة في علم الاجتماع ، جامعة قسنطينة ، إشراف د / صالح فيلالي، 2009،ص 47 .

- **النظام البيئي مغلق ماديا :** تتحول المواد العضوية (فضلات) في أي نظام بيئي بواسطة الكائنات المحللة إلى مواد يسهل امتصاصها من قبل النباتات،فهكذا يحدث في الغابات وفي البحار حيث تقوم الأسماك بطرح فضلاتها لتتحول بفضل البكتيريا
- إلى مركبات غير عضوية تستعمل في تغذية الاشنيات (الطحالب)، والأسماك بدورها تتغذى على هذه الطحالب لتكتمل هذه الدورة، فكل العناصر تسير في حلقة مغلقة لذلك يعتبر النظام البيئي مغلق ماديا، وهنا تجدر الإشارة أن دخول الفضلات الصناعية أوالمنزلية على هذا الوسط يؤثر على عمل البكتيريا فهذه الفضلات في غالب الأحيان تكون غير قابلة للتحليل مما يشكل عائقا في النظام البيئي .
- **إمكانية التنبؤ بالحوادث البيئية :** إن استمرار الحياة على الأرض متوقف على سلامة النظام البيئي وبإمكانية التنبؤ عن الحوادث البيئية التي يمكن أن تصيبه ، فالعلم الحديث يؤكد أن وجود أي خلل في النظام البيئي يؤدي إلى ظهور كوارث غير متوقعة، فاغلب العلماء يؤكدون على إمكانية تعرض الأرض للعديد من المشاكل البيئية نتيجة تدهور الأنظمة البيئية، حيث يكون الإنسان احد المتسببين في ظهور هذه المشاكل[1].

2- علاقة الإنسان بالبيئة :

استحوذت علاقة الإنسان بالبيئة اهتمام العديد من العلماء ولاسيما الجغرافيين منهم، نجد هذا الاهتمام قد تبلور في ظهور العديد من المدارس الفكرية التي راحت تفسر هذه العلاقة وتقومها بداية من المدرسة الحتمية إلى غاية المدرسة التوافقية.

وللتوضيح أكثر سنعرض المدارس الفكرية التي تناولت هذا التفسير.

2-1- الأصول النظرية والمدارس الفكرية المفسرة لعلاقة الإنسان بالبيئة :

منذ أن وجد الإنسان على وجه الأرض وهو في استغلال دائم لموارد البيئة وذلك لتلبية حاجاته الأساسية، ولهذا نجد أن الارتباط الحاصل بين الإنسان والبيئة قائم على أساس

[1] عبلة غربي،**التربية البيئية من وجهة نظر المعلمين (مدارس مدينة قسنطينة نموذجا)**، ،المرجع السابق، ص ص 47-48 .

العلاقة التي تحكمها طبيعة البيئة والقدرات التي يمتلكها الإنسان، وفي نفس السياق نجد أن هذه العلاقة قد حظيت باهتمام كبير من طرف العلماء وظهرت على هذا الأساس عدة مدارس اختلفت وجهات نظرها في تفسير هذه العلاقة[1]، ومن بين هذه المدارس نذكرمايلي:

أولا المدرسة الحتمية Déterminisme :

هذه المدرسة ترى أن الإنسان يخضع بكل ما فيه للبيئة فهي التي تسيطر عليه وليس العكس كما يتردد ويشيع، فالبيئة تؤثر في الإنسان ومن الضروري أن يتكيف معها ويعيش في حدود إمكانياتها فهو كائن سلبي اتجاه البيئة،وترى هذه المدرسة أيضا أن المنظومة البيئية هي السبب الوحيد في تشكيل الثقافة والنظم الاجتماعية وأن الاختلاف الذي نراه قائما في مجتمعاتنا مرده الأول والأخير إلى الظروف البيئية والجغرافية [2] .

وعليه فالتفكير الحتمي لم يكن وليد الساعة بل ظهرت موجة هذا التفكير خلال القرن التاسع عشر واستمر إلى غاية القرن العشرين، ولكن موضوع تأثير البيئة على الإنسان تعود جذوره إلى القدم، حيث عالج المؤرخون والفلاسفة مثل هذه المواضيع [3] .

ونجد من أنصار هذه المدرسة :

- **هيبوقراط** (420 ق.م) : الذي أشار إلى تأثير الذي تلعبه البيئة في تغير الصفات الجسمية للإنسان كالطول ولون البشرة والعينين والسلوك،ووضح ذلك في كتابه " الجو والماء والأقاليم " بأن سكان الجبال المعرضين للأمطار والرياح يتصفون بالشجاعة وطول القامة والطباع الحميدة على عكس الأقاليم المكشوفة[4] .

---

[1] حسين أحمد رشوان ، **البيئة والمجتمع (دراسة في علم الاجتماع البيئة)** ، الإسكندرية :المكتب الجامعي الحديث ، د ط 2006، ص 87.

[2] حسين أحمد رشوان ، **البيئة والمجتمع (دراسة في علم الاجتماع البيئة)** ، نفس المرجع ، ص ص91- 92 .

[3] عيسى علي إبراهيم، فتحي عبد العزيز أبو راضي، **جغرافية التنمية والبيئة**، بيروت : دار النهضة العربية، ط 1، 2004،ص 195.

[4] عبلة غربي،**التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين (مدارس مدينة قسنطينة نموذجا)**، المرجع السابق، ص37 .

- **أرسطو** (384- 322 ق.م) : تناول في كتابه عن السياسة الفرق بين سكان المناطق الباردة في أوروبا وسكان آسيا،فسكان أوروبا بالنسبة له يتميزون بالشجاعة التي كانت أساس حريتهم لكنهم غير ماهرين في الإدارة والفهم والتنظيم،وبالتالي يفتقدون إمكانية السيطرة على زمام الأمور،ويرى من جهة أخرى أن سكان آسيا يمتازون بالفكر والمهارة الفنية،لكن تنقصهم الجرأة مما جعلهم محكومين بغيرهم .

أما الإغريق في ذلك الوقت فكانوا يعشون في منطقة تتوسط أوروبا و آسيا فامتلكوا صفات ومميزات المجموعتين[1].

- **ابن خلدون** (1332- 1406م) : تحدث ابن خلدون عن تأثير البيئة في حياة البشر وألوانهم وحضاراتهم وضرب مثلا بسكان السودان الذين يتصفون بالخفة والطيش وكثرة الطرب، ونجد ابن خلدون في هذا الباب يضع مقارنة بين البيئة الحضرية والبدوية مع العلم أن البيئة الحضرية في زمانه لم تعرف ازدهارا وانتشارا قويا، فمعظم السكان ذالك الوقت كانوا يعيشون في البوادي والأرياف، فتوصل ابن خلدون إلى أن سكان البدو أكثر خشونة وأكثر اعتمادا على أنفسهم في مواجهة الصعاب، وأرجع سبب ذلك إلى البيئة التي يعيشون فيها[2].

- **كارل ريتر** (1779-1859) لقد انصب اهتمامه بالكشف عن الأثر الذي تخلفه البيئة في الإنسان دون أن يهمل اثر الإنسان على البيئة،إلا أننا نجد له ميل إلى التفكير الحتمي من خلال بعض الآراء، حيث يعتقد كارل ريتر أن العيون الضيقة للتركمان (المغول) يعود لشدة الضوء المنعكس في الصحراء على العين[3].

- **تشارلز دارون** (1809-1882م) : لقد كانت لنظريتي النشوء والارتقاء وتنازع البقاء وبقاء الأصلح فضل كبير في دفع التفكير الحتمي نحو الأمام، لأن كلتا النظريتين تفسران

---

[1] تم تصفح الموقع بتاريخ 2012/03/04 على الساعة 15:07 http://www.feedo.net/Environment/Ecology/

[2] عبلة غربي، **البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين (مدارس مدينة قسنطينة نموذجا)**،المرجع السابق ، ص 38 .

[3] عبد الله عطوي ،**الجغرافيا البشرية (صراع الإنسان مع البيئة)**، بيروت: دار النهضة العربية ، ط1، 1996، ص 32.

نشأة الإنسان وتطوره من البيئة الطبيعية، فدارون يعتقد أن العلاقة التي تربط الإنسان بالبيئة هي علاقة حتمية لا يمكن الهروب منها،حيث أن البيئة تختار الأفراد تصلح صفاتهم لظروف البيئية وما دون سوى ذلك يترك للفناء ويكون البقاء للأصلح[1] .

ثانيا المدرسة الإمكانية Possibilisme :

جاءت هذه المدرسة مناهضة للفكر الحتمي،وهي بذلك تؤمن بإيجابية الإنسان وأن لديه القدرة على التغيير والتطوير،وكما تعتقد هذه المدرسة أيضا أن البيئة هي التي تقدم للإنسان مجموعة من الاختيارات، وأن الإنسان هو الذي يختار ما يوافق رغباته وطموحاته وتقاليده،فهي بذلك تجعل من الإنسان سيدا على البيئة على عكس المدرسة الحتمية التي جعلت من الإنسان عبدا للبيئة[2] ،ومن رواد هذه المدرسة :

- **فيدال دي لابلاش** (1845-1918م) : الذي يعتبر من مؤسسي علم الجغرافيا البشرية، وهو صاحب مذهب الاحتمالية والإمكانية، ويرى أن للإنسان دور كبير في تعديل بيئته وتهيئتها وفق ظروفه ورغباته وهذا ما ذهب إليه **دي لابلاش** في كتابه " أسس الجغرافيا البشرية " حيث أكد على أهمية البيئة الطبيعية ونفى تماما تأثير البيئة على الإنسان[3] .

- **لوسيان فبقر**: استند في آرائه على أستاذه **فيدال دي لابلاش**، حيث أكد على مبدأ الإمكانية في كتابه " الأرض والتطور البشري " ونفى تماما شيء اسمه الضرورات، بل يعتقد أن البيئة تحتوي على مجموعة من الإمكانيات التي لاتعد ولا تحصى، ويبقى للإنسان حرية الاختيار ما يراه مناسبا وملائما .

ثالثا المدرسة التوافقية أو الاحتمالية Probabilisme :

جاءت هذه المدرسة لتقوم بدور الوساطة بين كل من أنصار المدرسة الحتمية وأنصار المدرسة الإمكانية للصراع الذي دار بينهما،وكان لابد من ظهور مدرسة جديدة تقوم على التوفيق بين الآراء المختلفة،ولهذا السبب سميت بالمدرسة التوافقية فهي لا تؤمن بالحتمية المطلقة ولا بالإمكانية المطلقة وإنما تؤمن بدور الإنسان والبيئة وتأثير كل منهما

---

[1] عبد الله عطوي،**الجغرافيا البشرية (صراع الإنسان مع البيئة)**، المرجع السابق ، ص 33.
[2] حسين أحمد رشوان،**البيئة والمجتمع (دراسة في علم الاجتماع البيئة)**، نفس المرجع، ص 91.
[3] عبد الله عطوي،**الجغرافيا البشرية (صراع الإنسان مع البيئة)**، نفس المرجع ، ص 39.

على الآخر بشكل متغير، فتغلب علي بعض البيئات تعاظم تأثير البيئة وسلبية تأثير الإنسان عليها ويكون العكس في بعض البيئات الأخرى [1] .

ولتوضيح العلاقة أكثر نذكر ما صاغه المؤرخ الإنجليزي **أرنولد توينبي** حيث وضع أربع استجابات لتفسير العلاقة بين البيئة والإنسان وهي كالتالي :

*- **استجابة سلبية:** وهذه الاستجابة يظهر فيها الإنسان بصورة ضعيفة أمام البيئة، حيث تمثلت هذه الاستجابة في حرفتي جمع الطعام والصيد البدائي.

*- **استجابة التأقلم:** وفيها يحاول الإنسان التأقلم مع البيئة بصفة تدريجية، لان البيئة مازالت تفرض سيطرتها عليه، وتمثلت هذه الاستجابة في استئناس الحيوان والرعي البدائي.

*- **استجابة ايجابية :** وفيها تبرز قدرة الإنسان على تسخير عناصر البيئة الطبيعية لصالحه وكان ذلك نتيجة تغلبه على الصعاب التي فرضتها البيئة عليه، ونجد أن هذه استجابة تمثلت في حرفة الزراعة غير البدائية والرعي المتطور .

*- **استجابة إبداعية:** وفيها يتجاوز الإنسان التأقلم والتقليد ليصبح مبتكرا ومبدعا ويظهر مع هذا كله تفوقه على البيئة [2].

وبناء على ما تقدم يتضح لنا أن المدارس الفكرية في تفسيرها للعلاقة التي جمعت الإنسان بالبيئة قد اختلفت نوعا ما،فالمدرسة الحتمية جعلت من الإنسان عبدا للبيئة ، وجردته من كل القدرات التي يمتاز بها عن غيره من الكائنات، واعتبرته كائنا سلبيا لايقدر على التغيير .

أما المدرسة الإمكانية فنجدها قد بالغت نوعا ما في منح الإنسان الحرية المطلقة، على عكس ما جاءت به المدرسة الحتمية،فبالرغم من هذه الحرية الممنوحة للإنسان إلا أنه وقف وقفة عجز أمام قوة الطبيعة وبهذا تكون المدرسة التوافقية هي أقرب مدرسة للواقع، في حين أقرت بوجود علاقة تفاعلية بين البيئة والإنسان قائمة على أساس التأثير والتأثر .

---

[1] تم تصفح الموقع على الساعة 13:10 بتاريخ 03/07/ www.dvawan.info/rado/seiko2012 .

[2] حسين أحمد رشوان ، **البيئة والمجتمع (دراسة في علم الاجتماع البيئة)**، المرجع السابق، ص 93.

2-2 تطور العلاقة بين الإنسان والبيئة :

مرت علاقة الإنسان بالبيئة التي كان يعيش فيها بمراحل تعكس تطور وتدرج ظهور المشكلات البيئية والتي يمكن إيجازها في هذه المراحل التالية :

أ – مرحلة الجمع والالتقاط : كان الإنسان في هذه المرحلة يجمع غذاءه من النباتات ويعتمد على الثمار والأوراق، وكان يعيش في شكل جماعات صغيرة تمتهن حرفة الصيد، ولم يذكر له أي تأثير على البيئة نظرا لضيق نشاطه ومحدودية متطلباته [1] .

ب – مرحلة الصيد : في هذه المرحلة أصبح الإنسان يستخدم أهم ما يميزه عن باقي الكائنات الحية وهو العقل،إذ بدأ يتعرف على ما يريد صيده من الحيوانات عن طريق الملاحظة واكتساب الخبرات،فانتبه للتحركات اليومية والموسمية للحيوانات التي يريد صيدها فاستغل هذه المعلومات في تطوير أساليب الصيد،[2] وتبين أن الإنسان في هذه المرحلة لم يلحق أي ضرر بالبيئة لذا كانت العوامل الطبيعية مثل الزحف الجليدي والبراكين وغيرها من العوامل الطبيعية هي أكثر ضرر لحق بالبيئة[3].

ج - مرحلة الزراعة : يعود أقدم دليل على قيام الزراعة إلى حوالي 7000 سنة قبل الميلاد ويعد القمح والشعير من المحاصيل التي نجح الإنسان في زراعتها بفضل الاستقرار الذي عرفه على ضفاف الأنهار،[4] ولكن هذا الاستقرار كان سلبيا على البيئة بسب قيام الإنسان بحرق الغابات من أجل الزراعة وهذا ما أدى انجراف التربة[5] .

د – مرحلة الثورة الصناعة : هذه المرحلة مرتبطة أساسا بالتغير الذي طرأ على وسائل الإنتاج والنقل خلال منتصف القرن الثامن عشر والقرن التاسع عش، حيث استطاع الإنسان في هذه المرحلة استخدام الموارد الطبيعية- الفحم الحجري ثم البترول والغاز - بصفة غير عقلانية،مما ساعد على ظهور مشاكل بيئية واجتماعية فالتمدن الذي جاءت به الثورة

---

[1] إيمان محمد غيث، منى حسن ذهبية ، **الإنسان والبيئة (صراع أم توافق)**، الأردن : ط1، 2008، ص 25.

[2] عيسى علي إبراهيم، فتحي عبد العزيز أبو راضي،**جغرافية التنمية والبيئة** ، بيروت : دار النهضة العربية ،ط1، 2004، ص 191.

[3] إيمان محمد غيث، منى حسن ذهبية ، **الإنسان والبيئة (صراع أم توافق)** ، نفس المرجع ، ص 24 .

[4] محمد خميس زوكة ، **الجغرافيا الزراعية** ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ،د ط ،2000، ص 19.

[5] إيمان محمد غيث ، منى حسن ذهبية، **الإنسان والبيئة (صراع أم توافق)** ، نفس المرجع ، ص 25 .

الصناعية اقترن بهجرة سكان الريف نحو المدن نتيجة نقص اليد العاملة، وبشكل عام أدت هذه التحولات لإحداث خلل في التوازن البيئي وغيرت وجه الحياة من نعمة إلى نقمة [1] .

يتضح مما سبق أن علاقة الإنسان بالبيئة تطورت من خلال أربع مراحل متسلسلة غير أن أثره في البيئة قد تدرج سلبيا مع كل مرحلة،فنرى أن أثره في مراحل الثلاثة الأولى بداية من مرحلة الجمع والالتقاط إلى مرحلة الزارعة لم تظهر أي آثار سلبية على البيئة بعكس المرحلة الأخيرة،التي وضع فيها الإنسان بصمته السلبية على البيئة والتي أدت إلى ظهور العديد من المشاكل البيئية .

3- المشكلات البيئية:

باستعراض العلاقة التي ربطت الإنسان بالبيئة التي اتضح أنها علاقة تتزايد خطرا واستغلالا من جانب الإنسان خاصة بعد تزايد عدد السكان الأمر الذي عقّد الموقف وزاد من خطورته، ويكفينا القول أن هذا الوضع لم يكن قائما من قبل نظرا للتوازن البيئي الذي كان سائدا بين الإنسان والبيئة،بالمقابل فان تطور علاقة الإنسان بالبيئة قد مر بعدة مراحل إلا أن المرحلة الأخيرة مع ما تشهده من نهضة صناعية كبيرة وزيادة سيطرة الإنسان على البيئة في ظل التطور التكنولوجي الذي زاد من حدة المشكلات البيئية التي أصبحت من أهم المشكلات التي تؤرق الحكومات والشعوب .

هذا وقد شهدت البشرية مؤخرا ظهور مشكلة النمو الديموغرافي السريع،والاستهلاك المفرط للموارد الطبيعية بالإضافة إلى ندرة المياه التي قد توقع العالم في كارثة و كما يترقب العلماء ارتفاع في درجة حرارة الأرض،نتيجة الاستعمال المفرط للبترول الذي يصاحبه انطلاق غازات سامة،الأمر الذي أدى إلى ارتفاع مستوى سطح البحر كذلك وبالتالي غرق المناطق المنخفضة إلى جانب اتساع ثقب الأوزون[2]الذي يعتبر المكون الأساسي لطبقة **اسرتراستفور** التي تمتص أشعة الفوق بنفسجية الصادرة من الشمس[3] .

---

[1] فتحي دردار، **البيئة في مواجهة التلوث** ، مرجع سبق ذكره ، ص 48 .

[2] محمد صبري محسوب، محمد إبراهيم أرباب، **الأخطار والكوارث الطبيعية (حدث ومواجهة معالجة جغرافية)**، القاهرة : دار الفكر العربي، ط1، 1998،ص 16 .

[3] Christian Nago, Alain Régent , **Déchets effluents et pollution (impact sur l'environnement et la santé)** France :. dunod ,édition 02,2008,p 105.

ولتباين هذه المشكلات سيتم التطرق إلى أخطرها وأكثرها انتشارا في العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة .

1-3 المشكلات البيئية على مستوى العالم :

إن المشكلات البيئية في العالم واقع لايمكن إنكاره لأن كل فرد في العالم يعيشه، فالجوع مشكلة بيئية يعيشها أكثر من ثلث سكان العالم،فضلا عن المرض الذي يصيب معظم سكان العالم سواء في البلدان المتقدمة أو النامية،[1]ومن جملة هذه المشاكل نجد :

1-1-3 التلوث البيئي :

يعتبر التلوث من المفاهيم التي تحتاج إلى جهد كبير من أجل وضعه في إطاره الصحيح،فهذا المفهوم تناوله الكثير من العلماء للوصول إلى مفهوم موحد،وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى طبيعة التلوث وخصائصه إذ انه لا يعترف بالحدود الجغرافية والسياسية التي رسمتها الدول،ولهذا اختلف العلماء في شتى الميادين العلمية في إعطاء تعريف دقيق وموحد لمفهوم التلوث [2] .

غيرأن الدكتور **محمد إبراهيم حسن (1995)** يرى أن التلوث البيئي هو : "كل تغير ناتج من تدخل الإنسان في الأنظمة البيئية يؤدي ضررا للكائنات الحية بشكل مباشر أوغيرمباشر،ويشمل الماء والهواء والتربة والغذاء " [3] .

في حين يرى **عصمت إبراهيم مطاوع(1995)** أن التلوث البيئي هو" تغيير في واحدة أو أكثر من الخواص الفيزيائية أو الكيمائية أو الحيوية بكل أو ببعض مكونات الغلاف الحيوي كالتربة والمياه والهواء والنبات وغيرها،ويحدث هذا التغير عن طريق المواد التي تنطلق في الجو نتيجة لنشاط الإنسان وغالبا ما يؤدي هذا التغيير إلى حدوث آثار ضارة على صحة الإنسان ورفاهيته وعلى صحة الحيوان وسلامة النبات وأحيانا على المواد غير الحية النافعة" [4] .

---

[1] رشيد محمد ، محمد سعيد صباريني ، **البيئة ومشكلاتها** ، مرجع سبق ذكره ، ص 174

[2] منصور مجاجي ، **المفهوم العلمي و الفهوم القانوني للتلوث البيئي** ، مجلة المفكر ،تصدرها جامعة بسكرة- الجزائر- ، العدد الخامس مارس 2010، ص ص - 100، 101.

[3] محمد إبراهيم حسن، **البيئة والتلوث**، الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب ، د ط ، 1995، ص 247.

[4] إبراهيم عصمت مطاوع ، **التربية البيئية في الوطن العربي** ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ط1، 1995 ، ص 372 .

كما يذكر **محمد أرناؤوط (2006)** أن التلوث البيئي عبارة "عن الحالة القائمة في البيئة الناتجة عن التغيرات المستحدثة فيها،والتي تسبب للإنسان الإزعاج أو الأضرار أو الأمراض أو الوفاة بطريقة مباشرة أو عن طريق الإخلال بالأنظمة البيئية " [1] .

يبدو أن هذه التعريفات تركز على الآثار التي يخلفها التلوث في البيئة التي يعود ضررها على الحياة بصفة عامة،ولذلك فان تدخل الإنسان غير الواعي وغير القائم على مرجعية علمية ينذر بعواقب خطيرة على التوازن البيئي .

بالتالي يمكن فهم التلوث البيئي على ضوء ما سبق ذكره،أنه كل ما يؤدي بشكل مباشر أو غير مباشر إلى الإضرار بالبيئة نتيجة إدخال أو إضافة مادة غير مألوفة إليها،مما يترتب عليه حدوث تغيير في خواص هذه البيئة .

يمكن تقسيم التلوث البيئي إلى قسمين هما :

أ - التلوث المادي: كتلوث الهواء والماء والتربة.

ب - التلوث غير المادي: ويعرف أيضا بالتلوث المعنوي كالتلوث الضوضائي الذي تصدره المحركات والآلات الميكانيكية وغيرها [2] .

على هذا الأساس يمكن توضيح كل مشكل على حدة

أ - التلوث المادي:

يشمل هذا العنصر على الجوانب التالية :

- **تلوث الهواء :**

يستطيع الإنسان الاستغناء عن الأكل ولكنه لايستطيع الاستغناء عن الهواء إلا لدقائق معدودة،فالإنسان يستنشق مايعادل 500 لتر من الهواء في كل ساعة من ساعات حياته، حيث يأخذ منها 24 لترا من الأوكسجين لاستمرارية حياته .

يتألف الهواء من مجموعة من الغازات بحيث نجد الازوت بنسبة 78٪،ومن غاز الأوكسجين بنسبة 21٪،وغاز ثاني أكسيد الكربون بنسبة 0.03 ٪،وما تبقى هو عبارة عن أكسيد الفحم،الحمض الآزوتي،الحمض الكبريتي،ذرات الفحم،وبخارالماء وغيرها[3].عموما

---

[1] محمد السيد أرناؤوط ، **الإنسان وتلوث البيئة** ، القاهرة : دار المصرية اللبنانية ، ط 6، 2006 ، ص 30 .

[2] محمد السيد أرناؤوط ، **الإسلام والتربية البيئية** ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 52- 53.

[3] عبد الرزاق الكيلاني ، **الوقاية خير من العلاج** ، دمشق : دار القلم ،ط1 ،1995، ص 18 .

فإن أي تغيير يطرأ على هذه النسب المذكورة سيؤدي حتما إلى ما يعرف بتلوث الهواء، فيلحق أضرارا وخيمة على الكائنات الحية التي يحتويها النظام البيئي .

ووفقا للمجلس الأوروبي الذي عرف التلوث الهوائي في إعلانه سنة 1968 بأنه:" وجود مواد غريبة في الهواء أو حدوث تغيير هام في نسب المواد المكونة له ويترتب عليها حدوث نتائج ضارة أو مضايقات" [1] .

ويعرفه **إسماعيل عبد الفتاح**(2011) على أنه:" وجود بعض الشوائب في الهواء الخارجي بكميات معينة ولمدة معينة، بحيث تكون ضارة بحياة الإنسان والحيوان والنبات أو تحد من الاستمتاع الهادئ بالحياة والممتلكات وممارسة النشاط الإنساني." [2]

يمكن القول أن مشكلة تلوث الهواء اتضحت جليا مع بداية الثورة الصناعية،فقد ساهم التصنيع بدرجة كبيرة في زيادة نسبة الغازات السامة في الهواء،فضلا عن ارتفاع عدد المصانع والسيارات التي أضحت هي الأخرى بدورها تزيد في نسبة التلوث [3] .

هذا وقد جاء تحديد مستويات التلوث الهواء حسب منظمة الصحة العالمية بأربع مستويات وهي كالتالي:

- **الأول:** هو الذي لا يلاحظ له أي اثر مباشر أو غير مباشر على الجو أو الإنسان.
- **الثاني** :هو الذي يكون له تأثير ضار على النباتات ويؤدي إلى نف الرؤية وله نتائج أخرى ضارة بالبيئة.
- **الثالث** :هو الذي يحدث أضرار قد تؤدي إلى حدوث أمراض مزمنة أو إلى الموت المبكر .
- **الرابع**: هو الذي ينتج بسببه الأمراض المزمنة والموت المبكر في الطبقات الضعيفة ([4]).

---

[1] منصور مجاجي ، **المدلول العلمي والمفهوم القانوني للتلوث البيئي** ، المرجع السابق ، ص 108.

[2] خالد مصطفى فهمي، **الجوانب القانونية لحماية البيئة من التلوث (في ضوء التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية)**، الإسكندرية : دار الفكر الجامعي، ط1،2011، ص 57 .

[3] Emilian Koller, **traitement des pollution industrielles,(eau, air, déchets ,sols ,boues)** France,dunod ,edi 01,2004,p03.

[4] خالد مصطفى فهمي،**الجوانب القانونية لحماية البيئة من التلوث (في ضوء التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية)**، المرجع السابق، ص 58 .

آثار تلوث الهواء:

لايستطيع الإنسان الاستغناء عن الهواء إلا لدقائق معدودة هذا إذا كان الهواء نقيا ولا يحتوي على ملوثات من شانها أن تسبب أضرارا بالصحة العامة وكافة أشكال الحياة،أما إذا احتوى على ملوثات فانه يحدث أضرار في غاية الخطورة تتمثل فيما يلي :

- تأثير التلوث الهوائي على صحة الإنسان :

إن اختلاف حجم الذرات العالقة في الهواء هو الذي يفرض تأثيره على الفرد،حيث أن الذرات الكبيرة التي يفوق حجمها 3000ميكرون الدقيقة والمتلاشية في الجو بما فيها الدخان هي التي تجعل من الرؤية ضعيفة،إضافة إلى ما تسببه من اتساخ سريع للثياب ولسطوح الأبنية وهي بذلك تسبب الكآبة للعديد من الأفراد،في حين نجد أن الذرات صغيرة الحجم تبقى معلقة في الجو إلى غاية ترسبها أو اتصالها بالجهاز التنفسي لدى الإنسان فيصاب بأمراض تنفسية،وعليه يمكن حصر الضرر الذي يلحق بالإنسان من جراء هذا التلوث فيما يلي :

1- تراجع كميات الأشعة ما فوق البنفسجية المتدفقة في الأرض .

2- تراجع كميات الإضاءة الطبيعية .

3- ارتفاع مستوى الضباب المحتوي على مواد صناعية كبريتية .

4- تأثير على النباتات الطبيعية.

5- ارتفاع تكلفة المحروقات لعدم حدوث الاحتراق الكامل .

6- ارتفاع نسبة المواد المسرطنة في الجو.

7- ارتفاع نسبة الوفيات بالأمراض التنفسية [1] .

وفي هذا الصدد أكد وزير البيئة البريطاني جيم فيتزباتريك أن عشرة آلاف شخص يموتون سنويا بصورة مبكرة بسبب تلوث الهواء الناتج عن عوادم السيارات ووسائل النقل المختلفة[2].

---

[1] يوسف القرضاوي ، **رعاية البيئة في شريعة الإسلام** ، القاهرة : دار الشروق، ط1، 2001، ص 177-178.

[2] احمد أشكناني،**أخبار العالم** ، مجلة بيئتنا ، الكويت،العدد 123، مارس 2010، ص 32.

ـ تأثير التلوث الهوائي على الغطاء النباتي والحيواني :

إن الملوثات الموجودة في الغلاف الجوي تسقط على الغطاء النباتي وعلى المسطحات المائية في شكل أمطار أو ثلوج وتنتقل إلى الحيوان بطرق شتى فعن،طريق الغذاء تنتقل الملوثات إلى الحيوان وتؤثر عليه بشكل سلبي .

وفي أغلب الأحيان تموت هذه الحيوانات أو تقل قدرتها الإنتاجية، وباعتبار أن النبات أكثر حساسية لتلوث الجو فإن هذا الأخير يؤثر على عملية التركيب الضوئي، وعلى إثرها يفقد النبات القدرة على الإنتاج بشكل يتناسب مع الكمية والنوعية التي تتعرض لها من التلوث،وبهذه الحتمية يتعرض الجانب البيئي والاقتصادي إلى خسائر فادحة [1] .

ـ تأثير التلوث الهوائي على المعالم الأثرية والتاريخية :

تتعرض معظم المعالم الأثرية والنصب التذكارية التي خلفتها الحضارات الإنسانية وخاصة الحضارة الإسلامية إلى التشويه بسبب الملوثات الحمضية التي كانت نتاج تفاعل العديد من الملوثات الهوائية، ومن بين هذه المعالم التي تتعرض إلى التخريب نجد قصر تاج محل في الهند،والروائع الفنية في مدينة فينيسيا الايطالية، وفي العالم ككل تتعرض العديد من المعالم الأثرية إلى التخريب بسب التلوث [2] .

وهذا ما يدفعنا أكثر للتعرف على الأساليب المتبعة في مكافحة تلوث الهواء،وخاصة التلوث الناتج عن عوادم السيارات .

مكافحة تلوث الهواء :

إن الخطوة الأولى لمكافحة مشكل تلوث الهواء يتم بتحديد مصادره، وذلك من خلال تنفيذ عمليات رصد على المدى الطويل للملوثات الرئيسة والثانوية،وبمجرد تحديد هذه المصادر يتم وضع الضوابط التقنية للحد من انبعاث الملوثات الهواء.

وفيما يلي بعض الإجراءات التي يجب اتخاذها للحد من تلوث الهواء:

1- التقليل من الانبعاث الناتجة عن عوادم السيارات وذلك من خلال صيانة المحركات واستعمال محركات جديدة بدل القديمة واستعمال الوقود الخالي من الرصاص .

---

[1] محمد محمود سليمان ، **الجغرافيا والبيئة**، دمشق : منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دون طبعة ، 2007، ص 135.

[2] محمد محمود سليمان، **الجغرافيا والبيئة**، نفس المرجع، ص 135.

2- تطبيق معايير خاصة بنوعية الهواء الذي يعطي مواصفات الهواء النقي والإنبعاثات الناتجة عن السيارات والمصانع .

3- استعمال الطاقات المتجددة والتشجيع على استعمالها(الشمس، الرياح ،المياه) مع الإسراع في انجاز مترو الأنفاق في المدن وضواحيها.

4- وضع إدارة لحماية المدن من تلوث الهواء وذلك من خلال ربط علاقة مع الجهات المسببة في تلوث الهواء، والتنسيق مع الجامعات و المراكز البحثية التي تهتم بكشف الوضع البيئي من خلال الدراسات العلمية.

5- إقامة المدن باتجاه الجبال بدل القضاء على المناطق الخضراء، وإقامة أحزمة خضراء على جوانب الطرق من أجل التقليل من التلوث الكيمائي.

6- الاهتمام بالتربية البيئية وتعزيزها عن طريق وسائل الإعلام المختلفة ، وإقامة دورات تتعلق بالمحافظة على البيئة [1] .

- **تلوث الماء :**

يعتبر الماء عنصر هام في حياة الإنسان وجميع الكائنات الحية الأخرى، إذ لايمكن الاستغناء عنه أكثر من أيام معدودة،على حسب درجة الحرارة وموقع الإقليم، ويؤكد الله عز وجل على هذه الأهمية في محكم تنزيله : " أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي " .

ويحتل الماء نسبة 71 ٪من إجمالي مساحة الأرض وهو عبارة عن بحار ومحيطات، ولكن ليست كل هذه المياه صالحة للشرب،فالمياه الصالحة للشرب يجب أن لا تتجاوز نسبة الأملاح فيها 1.5 في الألف وتعتبر مياه الأمطار والمياه الجوفية العميقة من أنقى المياه الطبيعة صالحة للشرب .

ويحتاج جسم الإنسان البالغ يوميا إلى 1.5 لتر من الماء، فضلا عما يقارب 75 لترمن الماء لقضاء حاجياته الأخرى من طبخ ونظافة [2].

---

[1] عدنان علي نظام ، هيفاء قاسم ، **تأثير الهواء الملوث بمدينة دمشق في بني الخلوية لنبات**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الأساسية،المجلد 17، العدد الثاني 2001، ص 76.

[2] عبد الرزاق الكيلاني،**الوقاية خير من العلاج** ، مرجع سبق ذكره ، ص 31 - 32 .

ولما كان الماء مطلوبا للشرب والنظافة ولحياة الحيوان والنبات، ورد الأمر الشرعي بالمحافظة عليه وعدم الإسراف والتبذير فيه، حتى وإن كان ذلك من أجل العبادة كالوضوء والاغتسال وما شابه ذلك [1] .

وتبين أن المياه تتعرض هي الأخرى لمشكل التلوث فقد عرفت مجموعة الخبراء العلميين التلوث المائي بأنه:" إحداث تلف أو فساد لنوعية المياه من خلال إدخال مواد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من جانب الإنسان،مما يؤدي إلى خلل في النظام الايكولوجي المائي بما يقلل من قدرته على أداء دوره الطبيعي " [2] .

وتبين أن مشكل تلوث المياه أضحى من المشاكل التي باتت تؤرق بال الشعوب والحكومات،وأصبحت هذه الأخيرة تتحدى وتتعاون فيما بينها لمكافحة تلوث المياه التي تعرض الصحة للخطر وتهدد الحياة والبيئة [3] .

والحقيقة أن تلوث المياه يكون عادة نتيجة عدم الاكتراث للمخلفات التي ترمى في المسطحات المائية،والتي تؤدي إلى إحداث تغيير في الخصائص الطبيعية والكيمائية التي يتسم بها الماء .

وفضلا عن ذلك يؤدي تلوث المياه إلى عوامل غير مرغوب فيها على صحة الإنسان والنبات والحيوان على حد سواء،[4]ومن جملة هذه العوامل غير مرغوب فيها نجد تلك الآثار التي لحقت بالإنسان.

ـ آثار تلوث الماء على صحة الإنسان :

يؤدي تلوث البيئة المائية إلى التأثير على صحة الإنسان وإصابته بالعديد من الأمراض مثل الملاريا والتيفود والأمراض الجلدية والتهاب الكبد والدوسنتاريا ومرض شلل الأطفال،فالتلوث الضار سوف يصيب الإنسان في كافة أوجه استخدامه للمياه الملوثة سواء استخدامها للشرب أو للاستحمام أو لتجهيز أطعمته [5] .

---

[1] فؤاد عبد اللطيف سرطاوي،**البيئة والبعد الإسلامي** ، عمان : دار المسيرة ، ط1 ، 1999، ص 95 .

[2] منصور مجاجي،**المدلول العلمي والمفهوم القانوني للتلوث البيئي** ، مرجع سبق ذكره ، ص 109 ، 110 .

[3] نظيمة أحمد محمود سرحان ، **منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة** ، القاهرة : دار الفكر العربي، ط1، 2005،ص 95.

[4] أحمد حسين اللقاني، **التربية البيئية واجب ومسؤولية** ، مصر :عالم الكتب دون طبعة ، دون سنة ، ص 42

[5] خالد مصطفى فهمي، **الجوانب القانونية لحماية البيئة من التلوث(في ضوء التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية)**، الإسكندرية : دار الفكر الجامعي ، ط1، 2011، ص 106 .

- مكافحة تلوث الماء:

هناك عدة وسائل وأساليب يمكن استعمالها لمكافحة تلوث المياه وهي :

- معالجة النفايات الصناعية والعضوية الناتجة عن مختلف الأنشطة البشرية والتخلص منها بطرق سليمة.
- استعمال الوسائل الميكانيكية لتجميع النفط المترسب على المسطحات المائية.
- تطهير مياه الشرب ، باستعمال الكلور أو الأوزون .
- التخلص من النباتات الملوثة للمياه الأنهار مثل الطحالب .
- معالجة مخلفات المصانع قبل تسريبها في إلى المسطحات المائية [1] .

بالإضافة إلى هذه الأساليب يمكننا أن نعدد عمليات أخرى من شأنها معالجة المياه حتى تصبح صالحة للشرب ومن جملة هذه العمليات نجد:

- عملية الترسيب .
- عملية الترشيح وذلك بغرض التخلص من المواد العالقة وجانب من البكتريا .
- عملية التطهير وذلك بغرض التخلص من البكتريا .

وفي هذا الشأن نجد أن مادة الكلور قد استعملت في مجال تطهير الماء سنة 1897، مع الأخذ بعين الاعتبار ألا تزيد نسبة الكلور عن جزء واحد في المليون .

وأخيرا تبقى خير وسيلة للمحافظة على المياه حتى لا تتلوث هو تجنب إلقاء المخلفات بها، الأمر الذي يمثل جانب اقتصادي متمثل في المحافظة على الثروة المائية والحيوانية فضلا عن المحافظة على صحة الإنسان [2] .

- **تلوث التربة :**

تعرف التربة بأنها الطبقة السطحية الرقيقة من الأرض،وهي خليط من المركبات المعدنية والمواد العضوية وهي من أثمن الموارد الطبيعية اللازمة للحياة، وتعد مورد طبيعي متجدد مثل الماء والهواء [3] .

---

[1] يوسف القرضاوي ، **رعاية البيئة في شريعة الإسلام** ، المرجع السابق ،ص 169 .
[2] أحمد حسن اللقاني، **التربية البيئية واجب ومسؤولية** ، المرجع السابق ، ص 45 .
[3] عارف صالح مخلف، **الإدارة البيئية** ، عمان : دار اليازوري ، ط1، 2007، ص 44.

ومن المعروف أن التربة تتعرض هي الأخرى لمشكل التلوث،حيث يرى الأستاذ اشرف هلال أن تلوث التربة يعني دخول مواد غريبة فيها،الأمر الذي يؤدي إلى تغير في تركيبها الكيميائي والفيزيائي [1] .

وفي هذا الشأن نجد أن ما تخلفه الأنشطة الصناعية والزراعية والمنزلية من فضلات ونفايات يساهم بقدر كبير في تلوث التربة، فضلا عن التوسع العمراني الذي أدى إلى إزالة الغابات،وقد تبين أن 15 ٪ من أراضي العالم قد لحقها التدهور بفعل الأنشطة الإنسانية وكما لا يخفى علينا أن كل ما يتلوث الماء والهواء هو في حقيقة الأمر ملوث للتربة،وسيؤدي هذا التلوث في نهاية المطاف إلى الإضرار بالكائنات الحية [2] .

للتوضيح أكثر سنعرض الآثار الناجمة عن تلوث التربة، والتي يمكن حصرها في النقاط التالية :

1- تراجع نسب الأراضي الصالحة للزراعة نتيجة الإهمال والري الخاطئ .

2- إصابة التربة بالحموضة نتيجة تلوث الهواء ، وهذا في العديد من المناطق المعروفة بالحداثة التصنيع .

3- تدهور الغطاء النباتي الذي يتمثل في زحف الصحراء واختفاء الغابات،الأمر الذي اثر سلبا على درجة الحرارة والهواء .

4- فقدان التربة لخصوبتها وانحرافها وزيادة درجة الملوحة فيها، نتيجة لحاجة المجتمع لإقامة السدود والخزانات للإفادة من كميات المياه التي تتناقص، ولكن تحجز وراءها الطمي الذي يجدد خصوبة التربة.

5- إصابة النبات بالعديد من الآفات نتيجة تواجده في التربة الملوثة ،وانتقال هذه الآفات للإنسان والحيوان عن طريق التغذية [3] .

بالإضافة إلى هذه التأثيرات فان تلوث التربة يؤثر كذلك على المساحات الخضراء ويشوه المناظر والنظافة العامة للمدن .

---

[1] خالد فهمي ، **الجوانب القانونية لحماية البيئة من التلوث** ،المرجع السابق ، ص 111 .
[2] منصور مجاجي ، **المدلول العلمي والمفهوم القانوني للتلوث** ، مرجع سبق ذكره ،ص 110.
[3] نظيمة أحمد سرجان ، **منهاج الخدمة الاجتماعية** ، المرجع السابق ، ص 122.

ـ مكافحة تلوث التربة :

إن مكافحة تلوث التربة أمر بالغ الأهمية لسلامة البيئة عامة وصحة الإنسان خاصة، لذا يجب أخذ التدابير التالية للحد من تلوث التربة وخاصة التربة الزراعية ، ومن جملة هذه التدابير نجد مايلي :

ـ تنظيم وترشيد استعمال المبيدات ومراقبة استخدامها بحذر بعد أن اكتسبت العديد من الآفات الزراعة مناعة ضد المبيدات.

ـ ترشيد استخدام الأسمدة المعدنية، ووضع ضوابط لمعدلات استخدامها.

ـ التخلص من النفايات بالطرق السليمة وعدم إلقائها في التربة [1] .

ب- تلوث غير المادي (المعنوي) :

هو التلوث الذي يؤثر على الإنسان بطريقة غير مباشرة ، فقد ذكر أحد أساتذة جراحة القلب أن التلوث الضوضائي يؤثر على القلب ويرفع من ضرباته ، وكذلك التلوث الأخلاقي الذي يعد هو الآخر شكلا من أشكال التلوث غير المادي، فهو يرفع ضغط الدم ويؤثر في نفس الوقت على القلب [2] .

➢ التلوث الضوضائي :

الضوضاء كغيرها من الملوثات البيئية التي ظهرت مع التقدم الصناعي، و من الصعب جدا وضع تعريف محدد وشامل للضوضاء، ويرجع سبب ذلك إلى اعتبارها أصواتا ليس لها صفات موسيقية عذبة، وهي مع ذلك تمثل عنصرا من عناصر التلوث البيئي .

وللضوضاء وحدة قياس هي " ديسيبل " فبفضلها يمكن التعرف على حجم الضوضاء إذا كان مناسبا أو غير مناسب ، فالضوضاء في المنزل الهادئ يجب أن تتراوح ما بين 30 إلى 40 ديسيبل ، وفي الطريق أثناء الزحام يجب أن تتراوح بين 70 إلى 90 ديسيبل .

أما إذا ارتفع معدل الضوضاء إلى 130 ديسيبل فيعتبر هذا الأخير مؤذي لسمع الإنسان [3] .

---

[1] أحمد حسين اللقاني ، **التربية البيئية واجب ومسؤولية** ، المرجع السابق ، ص 46.

[2] محمد السيد أرناؤوط ، **الإنسان والتلوث البيئة** ، مرجع سبق ذكره، ص 287.

[3] أحمد حسين اللقاني ، **التربية البيئية واجب ومسؤولية** ، المرجع السابق، ص 56.

ويمكننا القول أن الضوضاء عبارة عن أصوت غير مرغوب فيها، وهذا راجع إلى عوامل كثيرة منها استعداد السامع لتقبل الأصوات وحالته النفسية والصحية وما إلى ذلك وتتعدد مصادر الضوضاء في البيئة الحضرية ، ويمكن تلخيصها في التالي :

- حركة المرور بأنواعها .
- خطوط السكك الحديدية .
- الأنشطة العامة (ترفيهية، رياضية، سياحية ..) .
- ضوضاء الصناعات .
- صوت الطائرات .
- أعمال الإنشاء والتشييد [1] .

- الآثار الناجمة عن التلوث الضوضائي :

لا توجد وسيلة دقيقة لتعيين نوع العلاقة بين الضوضاء والآثار الناتجة عنه، لأن هذه الآثار تختلف من شخص لآخر، وهي تعتمد على عدة عوامل، منها :

- شدة الصوت ودرجته، ويتناسب التأثير وشدة الخطورة طردياً مع فترة التعرض.
- حدة الصوت، فالأصوات الحادة أكثر تأثيراً من غيرها.
- المسافة من مصدر الصوت، فكلما قلت المسافة زاد التأثير.
- فجائية الصوت، فالصوت المفاجئ أكثر تأثيراُ من الضجة المستمرة.
- نوع العمل الذي يزاوله الإنسان أثناء تعرضه للضوضاء، مثل الأعمال التي تحتاج لتركيز شديد .

- التأثير على السمع :

إن تركيز موجات صوتية بقوة معينة على الأذن من شأنها أن تحدث تلفاً لقدرة الإنسان السمعية. فعندما يتعرض الإنسان إلى صوت شدته (70 ديسيبل) يبدأ بالانزعاج منه، وعند شدة صوت تساوي (90 ديسيبل) فأكثر تبدأ أعضاء الجسم في التأثر، وإذا

[1] حسن محمد محي الدين السعدي ، **دراسات في العلوم الإنسانية وقضايا البيئة** ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية دط ، 2008، ص ص 271- 272 .

استمرت الضوضاء لفترة طويلة أصيب الإنسان بالصمم إذ تؤدي شدة الصوت العالية إلى إتلاف الخلايا العصبية الموجودة بالأذن الداخلية، وتتآكل هذه الخلايا بالتدريج، ويعرف هذا النوع من الصمم بالصمم العصبي، ويعاني المصاب به من قلة الانتباه بالتدريج وفقدان الشعور بالأصوات المحيطة به حتى لو وصلت إلى درجة الضوضاء نفسها،وفي هذا المجال أثبتت الدراسات الحديثة التي أجريت على عمال المصانع، أنه من بين كل خمسة عمال يوجد عامل مصاب بالصمم. وهناك نوع آخر من الصمم يطلق عليه الصمم السمعي،

ويتسبب عن تمزق غشاء طبلة الأذن في حالة الضوضاء الفجائية الشديدة مثل الانفجارات (أعلى من 140 ديسيبل) وقد يؤدي هذا النوع من الضوضاء إلى إصابة بسكتة قلبية [1] .

- التأثير على الحالة النفسية والفيزيولوجية :

يؤدي ارتفاع شدة الصوت عن المعدل الطبيعي في البيئة إلى نقص النشاط الحيوي ، والقلق والشعور بالضيق وعدم الارتياح ،فضلا عن آلام الرأس وفقدان الشهية ، ففي مجال العمل تبين أن للضوضاء آثار ضخمة ، حيث لوحظ وجود فروق محسوسة في الإنتاج بين العمل في جو هادئ والعمل في جو تغمره الضوضاء [2] .

ويتضح مما سبق ذكره أن تأثير الضوضاء لا تقتصر على الجانب النفسي والفيزيولوجي فقط بل يتعدى ذلك ليشمل الجانب الاقتصادي للإنسان فالعمال الذين يتعرضون إلى الضوضاء أثناء عملهم تقل قدرتهم على الإنتاج وهذا ما سبق ذكره لذلك وجب علينا التعرف على الحلول والأساليب المقترحة للحد من آثار هذا التلوث .

- مكافحة الضوضاء :

إن مكافحة الضوضاء أصبحت إحدى معضلات العصر والتي أضحت تهدد صحة الإنسان وراحته تتطلب جملة من تدابير يمكن إيرادها فيما يلي :

- استعمال سدادات الأذن في المناطق التي يكثر فيها الضجيج .
- الحد من استخدام منهبات السيارات .

---

[1] تم تصفح الموقع على الساعة : **04**:14 **بتاريخ 2012/03/28 www.arabvolunteering.org** .

[2] أحمد حسين اللقاني،**التربية البيئية واجب ومسؤولية** ، مرجع سبق ذكره ، ص 53.

- إبعاد المطارات عن قلب المدن والمناطق الآهلة بالسكان .
- استعمال كواتم الصوت في المصانع .
- نقل المصانع والورش إلى أحياء صناعية بعيدة عن المناطق السكنية [1] .

وفقا لما سبق ذكره نستنتج أن التلوث يعد من أخطر المشكلات البيئية التي تعاني منها البشرية في الوقت الحاضر باعتباره مشكلة بيئية متعددة الجوانب ، لذلك لم يسعنا ذكر جميع الجوانب التي مسها التلوث بل اكتفينا بذكر أهمها و أكثرها انتشارا في العالم .

➢ **التصحر :** هو تعرض الأرض للتدهور في المناطق القاحلة وشبه القاحلة والجافة شبه الرطبة، مما يؤدي إلى فقدان الحياة النباتية والتنوع الحيوي بها، ويؤدي ذلك إلى فقدان التربة الفوقية ثم فقدان قدرة الأرض على الإنتاج الزراعي ودعم الحياة الحيوانية والبشرية [2] .

وتعود ظاهرة التصحر إلى عوامل متعددة تتضمن الاختلافات المناخية والأنشطة البشرية ، فالجفاف لفترة طويلة يساهم في رفع معدلات تعرية التربة وتفكيكها بفعل الرياح، فضلا عما تسببه تلك النشاطات الصادرة عن الإنسان والمتمثلة في الرعي الجائر والري المفرط لاسيما في المناطق المنخفضة دون أن ننسى اقتلاع الأشجار وانكشاف التربة [3] .

وبسبب هذه الممارسات تتعرض الأراضي المنتجة للتدهور فقد أشارت التقديرات الحديثة إلى تعرض 1.2 مليار هكتارللتدهورالمعتدل أو الحاد منذ 1945 أي ما يفوق مساحة الهند والصين [4] .

---

[1] عبد الفتاح محمد دويدار ، **البيئة والسلوك الإنساني(من منظور النفسي والإسلامي)** ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ،دط ، 2011، ص 220.

[2] تم تصفح الموقع على الساعة : 14:04 بتاريخ 2013/03/28 /http ://ar.wikipedia.org/wiki

[3] محمد صبري محسوب، محمد إبراهيم أرباب، **الأخطار والكوارث الطبيعية**، القاهرة : دار الفكر العربي،ط1، 1998،ص ص133،134 .

[4] دوناتو رومانو ،**الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة** ، دمشق : المركز الوطني للسياسات الزراعية ، د ط 2003، ص 44 .

والجديربالذكرأن 90 ألف كيلو متر مربع من الأراضي الصالحة للزارعة تصاب بالتصحر سنويا إضافة إلى تعرض 50ألف كيلومتر مربع من الأراضي الزراعية والغابية للتصحر في أنحاء مختلفة من العالم .

- **خسارة التنوع الحيوي :** يشير التنوع الحيوي إلى جميع أشكال الحياة الموجودة على الكرة الأرضية من نبات وحيوان وكائنات دقيقة ويشير أيضا إلى الجماعات التي تشكلها والمواطن التي تعيش فيها وهذا ما يقودنا إلى التذكير أن الأهمية التي نوليها للتنوع الحيوي لا تقتصر على إجمالي الكائنات الحية فقط وإنما على مجال الكائنات الحية ففقدان أحد الأنواع على سبيل المثال أكثر أهمية من خسارة مجموعة من الأنواع ومع هذا أضحت مهمة حماية التنوع الحيوي العالمي مستحيلة نظرا للمعطيات التي تبين مدى استحالة حماية هذا التنوع حيث نجد :

- عدد الأصناف غير معروف بدقة غير أنه يقدر بنحو**30** مليون صنف ولكن يمكن أن يصل العدد إلى **50** مليون .

- يبلغ عدد الأنواع التي تم تعريفها ووصفها علميا نحو **1.43** مليون صنف حيث يتواجد القسم الأكبر من الأصناف غير الموصوفة في الغابات المدارية مما يستدعي وجوب حماية هذه الغابات لان قيمتها الاقتصادية غير معروفة .

جدول رقم 01 : يبين الأصناف الحيوانية المهددة بالانقراض .

الأصناف	المنقرضة	المهددة	المعرضة	النادرة	المتوسطة	الإجمالي
البرمائيات	02	09	09	20	10	50
الطيور	113	111	67	122	624	1.037
الأسماك	23	81	135	83	21	343
اللافقاريات	98	221	234	188	614	1.355
الثدييات	83	172	141	37	64	497
النباتات	384	3.324	3.022	6.749	5.598	19.078
الزواحف	21	37	39	41	32	170

المصدر : دوناتو رومانو ،الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة،المركز الوطني السياسات الزراعية ، دمشق ، د ط، 2003 ، ص 29 .

3 -2 المشكلات البيئية على مستوى الجزائر :

تعتبر الجزائر من أكبر البلدان الإفريقية إذ تقدر مساحتها ب 2.381.741 كلم،وعلى الرغم من كبر هذه المساحة واحتلالها مكانة هامة في الحوض المتوسطي،حيث يمتد شريطها الساحلي على طول 1200كلم إلا أن مواردها الطبيعية لا تتناسب مع ما هو منتظر منها وهذا راجع إلى تميز إقليمها بالجفاف،بسبب امتداده إلى أقصى الصحراء فهو يبلغ 2000 كلم [1] .

وعلى غرار مشكل الجفاف يمكننا القول أن الجزائر تعاني أزمة ايكولوجية تهدد النظام البيئي والموروث الطبيعي للأجيال اللاحقة،هذا على حد الوصف الذي جاء به التقرير الوطني لوضعية البيئة ومستقبلها لسنة 2000 [2]،فوضعية البيئة في الجزائر لا تختلف عما

[1] عبلة غربي،**التربية البيئية في المدارس الابتدائية - مدارس مدينة قسنطينة أنموذجا -** ، مرجع سبق ذكره، ص 64 .
[2] شراف براهيمي ، **البيئة في الجزائر من منظور اقتصادي في ظل الإطار الاستراتيجي العشري(2001-2011)** ،مجلة الباحث ،تصدرها جامعة قاصدي مرباح ورقلة - الجزائر، العدد 12،2013، ص 102.

هي عليه في باقي دول العالم،فإلى جانب المشاكل البيئية ذات الطابع العالمي – كظاهرة الاحتباس الحراري – تعاني من مشكلات ذات طابع محلي طغى عليها مشكل التلوث الصناعي [1] .

- **مشكل نقص الغطاء النباتي :**

يعاني الغطاء النباتي في الجزائر من نقص وتدهور مستمر،فالغابة في الجزائر تتميز بقلة المساحة التي تشغلها وبتوزيعها غير المتوازن عبر المناطق،ذلك أن المساحة الغابية لا تشغل سوى3.9مليون هكتار،حيث تحتوي على أنواع كثيرة منها الصنوبر الحلبي، الأرز،الصنوبر الساحلي،الفلين وغيرها. فتكتسي هذه الغابات طابعا خاصا،حيث تشكل عنصرا أساسيا للتوازن الايكولوجي والاقتصادي للبلاد .

ومن جهة أخرى فالغابات تعد ضرورة ملحة لمنع تدهور التربة وتصحرها فضلا عن حمايتها وتحسينها للنشطات الفلاحية المتمثلة في الرعي،على الرغم من أهمية الغابات مازالت التقارير تشير إلى تدهور الغطاء النباتي بصورة مستمرة،حيث أكدت إدارة الغابات أن الأراضي أصبحت أكثر عرضة للانجراف المطلق،فالمساحة المعرضة للانجراف تقدرب12 مليون هكتار بالمناطق الجبلية في الشمال،و20مليون هكتار بالمناطق السهبية، بالإضافة إلى الخسائر الصلبة التي قدرت بانخفاض سنوي للأراضي الفلاحية،حيث بلغت 40.000 هكتار،وتعود أسباب هذا الانخفاض إلى فشل سياسة التشجير التي اتبعتها الجزائر، فمعدل11 ٪ لا يستجيب لهدف التوازن الطبيعي وهو 25 ٪ ، بالإضافة إلى العوامل الطبيعية كالفصول الجافة الحارة والطويلة التي ساعدت على التصحر[2] .

- **تلوث المياه :**

عرفت الجزائر في الآونة الأخيرة تطورا ملحوظا في جميع الميادين الاجتماعية والاقتصادية بسبب النمو السريع للسكان وتحسن ظروفهم المعيشية،بالإضافة إلى التوسع الحضري والتطور الصناعي الذي تشهده البلاد تم إدخال معدات وتقنيات على الموارد المائية كنظام الري الواسع النطاق،مما أسفر على زيادة الطلب على هذا المورد ونتيجة لهذا الضغط المتزايد ظهر مشكل تلوث المياه،حيث لجأت الجزائر إلى تطبيق العديد من

[1] شراف براهيمي ، **البيئة في الجزائر من منظور اقتصادي في ظل الإطار الاستراتيجي العشري** ، نفس المرجع ،ص 99.
[2] نصر الدين هنوني ،**الوسائل القانونية ومؤسساتية لحماية الغابات في الجزائر** ، الجزائر : مطبوعات الديوان الوطني للأشغال التربوية، د ط ، 2001 ، ص 10- 11 .

السياسات والاستراتيجيات لتطوير مصادر المياه[1]، فالعديد من المؤسسات الصناعية تعتمد على الماء الشروب في الكثير من عمليات التصنيع،وقد تم تسجيل ما يقارب 220 مليون متر مكعب من المياه الملوثة بالمواد الصناعية،وذلك في سنة 2005،وقد بلغت نسبة الأزوت فيها 8.000 طن، فالتلوث الصناعي ومخلفات المصانع تؤثر بطريقة مباشرة على المنابع المائية كالمياه البحرية،والسدود كسد بني بهدال وبخادة وحمام قرقور وواد التافنة ،سيبوس ،الصومام والشلف كما تسجل نسبة تلوث معتبرة بالنسبة للشواطئ مثل شواطئ العاصمة وكذا سكيكدة وتأتي هذه المشاكل بسبب نقص الرقابة على المنشات الصناعية .

- **تلوث الهواء :**

تعتبر الصناعة ووسائل النقل من أهم المصادر التي سببت تلوث الهواء في الجزائر، فبالنسبة لوسائل النقل خاصة القديمة منها،تشكل أهم الملوثات البيئية في المدن الكبرى،ففي الجزائر هناك نسبة عالية من السيارات من المفروض إبعادها عن الاستعمال،إضافة إلى الحجم الهائل من النفايات الطبية التي يتم حرقها بطريقة غير سليمة وغير صحية لتقليل التكلفة والتهرب من دفع الضرائب،حيث يقدر حجمها ب124 ألف طن سنويا،كما يعاني الغلاف الجوي الجزائري من مشكل التلوث بالغازات السامة كغاز **" ثاني أكسيد الكربون وأكسيد الأوزوت "** وغيرها من الملوثات الجوية،فبالنسبة للتلوث الصناعي تعتبر مصانع الإسمنت الموزعة على مجموع الإقليم من مصادر الهامة للتلوث الجوي في الجزائر،حيث أن مصانع الإسمنت كمصنع الرايس حميدو،سور الغزلان،الشلف،زهانة،بني صاف وغيرها من المصانع التي تطرح سنويا 4569 طن من أكسيد الأوزون ، و1200 طن من أكسيد الكربون،و464 طن من المركبات العضوية المتبخرة غير الميثانية،وبغرض تقليل من تدفقات الإسمنت جهزت كل مصانع الإسمنت بمنظفات لإزالة الغبار،غير أنها في أغلب

[1] نور الدين حاروش، **إستراتيجية إدارة المياه في الجزائر**، مجلة دفاتر السياسة والقانون،تصدرها جامعة قاصدي مرباح ورقلة -الجزائر،العدد السابع جوان2012،ص 61 .

الأحيان تكون معطلة نتيجة مشاكل متعلقة بالصيانة،و فضلا عن ذلك فوحدات إنتاج الجبس والكلس من أهم مصادر الملوثات الهوائية [1].

نستخلص مما سبق ذكره أن المشاكل البيئية التي مست الجزائر و العالم أدت إلى بذل جهود للتخفيف من حدتها،و فيما يلي سنتطرق إلى الجهود المبذولة لحماية البيئة .

4 - الجهود المبذولة في حماية البيئة :

تعاني البيئة العديد من المشاكل بفعل التجاوزات الإنسانية المتعاظمة بدافع التنمية، وتواجه غالبية البشر صعوبات في تلبية مطالبهم من الاحتياجات الضرورية،مقابل التردي المتزايد لإطار معيشتهم، لذلك فإن قضايا البيئة ترتبط ارتباطا وثيقا بقضايا البشر و مشاكلهم، وأمام هذا الوضع الكارثي تسعى جميع الشعوب و الدول إلى بذل الجهود لحماية البيئة .

وللتعرف أكثر سيتم التطرق إلى الجهود المبذولة لحماية البيئة على مستوى العالم بصفة عامة و الجزائر بصفة خاصة.

4- 1الجهود المبذولة في حماية البيئة على مستوى العالم :

إن المخاطر التي ترتبت على التلوث البيئي قد شكلت في مجملها تحديا عالميا للإنسانية وإن بدى من الوهلة الأولى أن تحمل مسؤولية تلوث البيئة يقع على عاتق الدول التي تتميز بفاعلية وقدرة أكبر من غيرها للتصدي لهذا المشكل بما يستوجب من عقد للمؤتمرات وتوقيع للاتفاقيات والمعاهدات الرامية لإنقاذ العالم من الكوارث التي تنتظره. [2]

وإضافة إلى ذلك فالتطورات المتلاحقة بشان البيئة ساهمت بشكل كبير في تحريك المجتمع الدولي من أجل ضبط ما طرأ على البيئة من تغيرات على رأسها مشكل التلوث .

---

[1] نقلا عن مهري شفيقة : المشاكل البيئية في الجزائر ، ورد في الموقع 04/ 07/ 2013 بتاريخ 2012/04/08 http://www.maqalaty.com

[2] عبد العزيز بن عثمان التويجرى ، **تأملات في القضايا المعاصرة** ، القاهرة : دار الشروق ، ط1 ، 2002، ص 172 .

ويمكن القول أن المجتمع الدولي سعى من خلال هيئة الأمم المتحدة إلى عقد الكثير من المؤتمرات الدولية التي تهتم بشأن البيئة،حيث أقرت الجمعية العامة منذ تأسيسها على أكثرمن مائة معاهدة واتفاقية ترمي إلى حماية البيئة[1] .كما يعود الفضل في إبرام مثل هذه الاتفاقيات إلى عدة عوامل منها الطبيعة الدولية لمشكلة البيئة التي تفرض إيجاد الحلول السريعة بتعاون مع جميع الشعوب والحكومات،هذا على غرار تلك المنظمات الدولية التي تسهر على تكريس قواعد حماية البيئة كالمنظمة البحرية الدولية ومنظمة الأغذية والزراعة ومنظمة اليونسكو .

و من أهم الاتفاقيات الدولية التي أبرمت في هذا المجال نجد :

- اتفاقية بروكسل عام 1969 المتعلقة بالتدخل في أعالي البحار في حالة الكوارث الناجمة عن التلوث بالنفط .
- اتفاقية لندن عام 1972 المتعلقة بمنع التلوث البحري الناجم عن إغراق النفايات .
- اتفاقية جنيف عام 1979 المتعلقة بثلوث الهواء بعيد المدى عبر الحدود .
- اتفاقية فينا عام 1985 المتعلقة بحماية الطبقة الأوزون.
- اتفاقية باريس 1972 المتعلقة بحماية تراث العالم الثقافي والطبيعي [2].

وإلى جانب هذه الاتفاقيات جرى عقد العديد من المؤتمرات أهمها :

*** مؤتمر ستوكهولم :**

اجتمع ممثلون من 115 دولة في ستوكهولم سنة 1972 في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية،ويمثل هذا المؤتمر أول محاولة من جانب المجتمع الدولي لمعالجة العلاقات ما بين البيئة والتنمية على الصعيد العالمي،في ظل نظام القطبية الثنائية الذي عرقل البحث في القضايا المطروحة آنذاك كمشكلة البيئة والتنمية .

ولعل الاجتماع الذي انعقد سنة 1971 كان سببا كافيا لانعقاد مؤتمر ستوكهولم،حيث اتفق قرابة 2200 عالم على ضرورة بعث رسالة عاجلة إلى الأمين العالم للأمم المتحدة للإبلاغ عن الحالة التي آلت إليها البيئة آملين في عقد مؤتمر استعجالي .

---

[1] عبد الرزاق مقري ، **مشكلات التنمية والبيئة والعلاقات الدولية** ، الجزائر : دار الخلدونية ، ط1 ، 2008، ص 264.

[2] نبيلة أوقجيل ، **حق الفرد في حماية البيئة لتحقيق السلامة والتنمية المستدامة** ، مجلة المفكر ، تصدرها جامعة محمد خيضربسكرة- الجزائر،العدد السادس 2010، ص 334 .

وعلى الرغم من الآمال التي كانت معلقة على هذا المؤتمر،إلا أن نتائجه لم تكن في المستوى المطلوب حيث فشل في بلوغ أهدافه المرجوة بسبب استمرار الصراع بين القطبين، إلا أننا نلمس خروج هذا المؤتمر بالعديد من التوصيات التي أكد فيها على وجوب المحافظة على البيئة وحمايتها ضمن سياسة عالمية تدخل في إطار المؤسسات التي تهتم بشؤون البيئة ضمن نطاق الأمم المتحدة [1].

*** مؤتمر نيروبي :**

عقد المؤتمر في نيروبي عاصمة كينيا سنة 1982 بعد عشر سنوات من انعقاد مؤتمر ستوكهولم،وقام المؤتمر باستعراض الشؤون التي تتعلق بالبيئة والتنمية والزيادة المفرطة في عدد سكان العالم وخاصة العالم الثالث،كما شدد المؤتمر على إتباع الإجراءات الرامية للتخفيف من حدة النزاعات الدولية لانعكاساتها الخطيرة على الشعوب ومشيرا في نفس الوقت إلى النتائج الكارثية لسياسة السباق نحو التسلح على البيئة .

وفي ختام أعمال هذا المؤتمر صادقت الدول المشاركة على تبني مقررات مؤتمر ستوكهولم،واعتبروها استمرارا لمؤتمر نيروبي،كما اتفقوا على وضع خطة عمل أطلقوا عليها تسمية إعلان نيروبي الذي يدعو إلى تحسين أوضاع البيئة ومكافحة مشكل الفقر والتصحر و مساعدة الدول النامية ماديا وتقنيا [2].

*** مؤتمر ريوديجانيرو :**

عقد المؤتمر العالمي للبيئة والتنمية والمعروف ب" قمة الأرض " في مدينة ريوديجانيرو بالبرازيل في الفترة مابين 03 إلى 14 جوان 1992،وهو استمرار لمؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة البشرية في ستوكهولم،ويرمي هذا المؤتمر إلى فتح المجال للتعاون الدولي

[1] عبد الرزاق مقري ، **مشكلات التنمية والبيئة والعلاقات الدولية** ، المرجع السابق ، ص 265- 266 .
[2] عبد الرزاق مقري ، **مشكلات التنمية والبيئة والعلاقات الدولية** ، المرجع السابق ، ص 266- 276 .

من أجل الوصول إلى اتفاق عالمي يحترم مصالح جميع الدول دون المساس بالبيئة العالمية. أي الوصول إلى نظام متكامل ومتبادل بحكم الطبيعة التي تتميز بها الكرة الأرضية،واعتمد هذا المؤتمر على ثلاث اتفاقيات رئيسية تهدف إلى تغيير النهج التقليدي في التنمية :

- إعلان ريو بشان البيئة والتنمية .
- جدول أعمال القرن الواحد والعشرين .
- البيان الرسمي غير الملزم قانونيا لمبادئ من أجل توافق عالمي في الآراء بشان إدارة جميع أنواع الغابات وحفظها .

بالإضافة إلى ذلك تم فتح باب التوقيع على الاتفاقيات الملزمة قانونا التي تهدف إلى منع تغير المناخ العالمي والقضاء على التنوع البيولوجي مع إعطاء لمحة عالية لهذه الجهود :

- اتفاقية التنوع الحيوي أو البيولوجي .
- اتفاقية الإطارية المتعلقة بشأن البيئة [1].

4 -2 الجهود المبذولة في حماية البيئة على مستوى الجزائر :

ظهرت أولى البوادر التشريعية التي تجسد إهتمام الجزائر بحماية البيئة في سنوات قليلة بعد الاستقلال،فلقد اتجه المشرع الجزائري إلى سن مجموعة من الإجراءات الرامية إلى حماية البيئة وذلك تزامنا مع اعتماد الجزائر لسياسة البناء والتشييد،إلا أنه يجب التذكير أن هذه الإجراءات لم تكن في المستوى المطلوب نظرا لتركيزها على نظافة الوسط والميدان الصناعي بالخصوص،وبفضل النمو الذي شهده المجتمع الجزائري في جميع القطاعات زاد الانشغال بمسألة حماية البيئة والمحيط مما دفع بالمشرع الجزائري إلى إصدار مرسوم 74-156 والمتعلق بإنشاء لجنة وطنية للبيئة،[2]واعتبارا من دستور 1976 أصبح موضوع حماية البيئة من أولى اهتمامات نواب المجلس الشعبي الوطني و توج هذا الاهتمام بصدور قانون حماية البيئة 1983.

كما يمكن القول أن الجزائر تسعى لحماية البيئة من خلال :

---

[1] عبد الرزاق مقري ، **مشكلات التنمية والبيئة والعلاقات الدولية** ، المرجع السابق ، ص 268.

[2] أحمد لكحل ،**مفهوم البيئة و مكانتها في التشريعات الجزائرية**،مجلة المفكر، تصدرها جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر،العدد السابع،2010،ص231.

- ربط تشريعاتها البيئية بالأطر القانونية الدولية وذلك من خلال الموافقة والانضمام إلى مختلف المعاهدات الدولية المتعلقة بالبيئة .

- إنشاء الوكالات والهيئات المتخصصة في رعاية البيئة ومنها الوكالة الوطنية لحماية البيئة و الوكالة المكلفة بحماية البيئة .

- توضيح الخطوط الرئيسية الواجب احترامها في ميدان البيئة وهذا ما ينص عليه قانون حماية البيئة والذي حدد بدوره أهم المجالات المتعلقة بحماية البيئة وهي كالتالي :

1 – المجال الأول ويتضمن حماية الحيوانات والنباتات والمحميات والحظائر الوطنية

2 – المجال الثاني ويتضمن حماية الهواء والمياه والبحر.

3 – المجال الثالث ويتضمن الحماية من الأضرار التي تلحقها النشاطات الاقتصادية حيث نجد أن القانون في هذا السياق ركز أكثر على مكافحة الاعتداءات التي تشكل خطرا على البيئة دون التركيز على المصالح الاقتصادية .

بالإضافة إلى ذلك فقد حدد هذا القانون الجهات المكلفة بحماية البيئة مركزيا ومحليا،وذلك بالإشارة منه إلى الجماعات المحلية حيث جاءت قوانين البلدية لسنة 1990 مؤكدة على ذلك فمنحت الصلاحية للمجلس البلدي حق الموافقة على أي مشروع على ترابها،بحيث لا يشكل هذا الأخير أي ضرر يمس البيئة وفي نفس الوقت حمل هذا القانون البلدية مسؤولية المحافظة على البيئة وحماية الطابع الجمالي والمعماري للبلدية [1].

وحتى يتسنى للإدارة المحلية مواجهة المخاطر التي تمس البيئة كان لزاما عليها اتخاذ مجموعة من الوسائل والتدابير التي نذكر منها مايلي :

1 - الحظر : يتم اللجوء إلى هذا الأسلوب في حالة إتيان بعض التصرفات التي تشكل ضرارا على البيئة وقد يكون الحظر مطقا أو نسبيا .

2 - الأمر أو الإلزام : يستخدم غالبا هذا الإجراء لإصلاح الأضرار التي لحقت بالبيئة من اجل إزالتها أو إرجاع الحال إلى مكان عليه .

[1] أحمد لكحل ، **مفهوم البيئة ومكانتها في التشريعات الجزائرية** ، المرجع السابق ، ص 237- 238 .

3 - الترخيص : وهو الإذن الصادر عن الإدارة المختصة لممارسة نشاط معين، والترخيص ما هو إلا وسيلة من وسائل الضبط الإداري،حيث يتم دراسة الملف التقني والفني وتوافر الشروط القانونية وإتمام دراسة التأثير على البيئة .

4 - الإبلاغ : يسمح القانون لكافة الأفراد بالقيام ببعض النشاطات التي يكون لها تأثير غير خطير على البيئة دون سابق ترخيص،ولكن مع شرط التبليغ على أي عمل سواء قبل الشروع في العمل أو بعده ويكون هذا الإبلاغ بالنسبة للمؤسسات غير المصنفة .

5 - الترغيب ومنح المزايا : ويعتمد هذا الإجراء على منح الامتيازات المادية والمعنوية كالتخفيف وذلك بالنسبة للمشاريع التي تقوم بحماية البيئة [1] .

وبعد عشرين سنة من صدور أول قانون متعلق بحماية البيئة،وبالنظر إلى ما يشهده العالم من تغيرات تكنولوجية وحضرية،اضطر المشرع الجزائري إلى إصدار قانون 10/03 يتماشى مع هذا التغير المؤرخ في 19 جويلية 2003،الذي حدد المبادئ الأساسية لحماية البيئة والمتمثلة في :

- مبدأ المحافظة على التنوع البيولوجي .
- مبدأ عدم تدهور الموارد الطبيعية .
- مبدأ الاستبدال.
- مبدأ الإدماج .
- مبدأ النشاط الوقائي وتصحيح الأضرار البيئية بالأولية عند المصدر .
- مبدأ الملوث الدافع
- مبدأ الإعلام والمشاركة [2] .

أما عن الحركات البيئة فقد أقر المشرع الجزائري إمكانية إنشاء الجمعيات للمساهمة في رعاية البيئة،وذلك تأكيدا منه على مساهمة الفرد في حماية البيئة سواء بمفرده أو عن طريق انخراطه في الأحزاب التي تصب في نفس الهدف،وعليه فقد تم إنشاء حزب الحركة الوطنية من أجل الطبيعة والنمو،هذا فضلا عن إنشاء العديد من الجمعيات الوطنية

[1] محمد لموسخ ، **دور الجماعات المحلية في حماية البيئة** ، مجلة الاجتهاد القضائي ،تصدرها جامعة محمد خيضر- الجزائر، العدد السادس ، 2010، ص 152.

[2] نبيلة اوقجيل ، **حق الفرد في حماية البيئة لتحقيق السلامة والتنمية المستدامة** ، المرجع السابق ، ص 336

والولائية التي ترمي لحماية البيئة ومنها على سبيل المثال جمعية البيئة ومكافحة التلوث لولاية عنابة،الجمعية الايكولوجية لولاية بومرداس [1] .

وعلى الرغم من كل هذه المجهودات التي تبذل لحماية البيئة سواء على المستوى الوطني أو الدولي،إلا أنه لاتزال تشاهد سلوكيات غير عقلانية ومضرة بالبيئة،الأمر الذي يستدعي ضرورة توعية الأفراد من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة الإعلام، وبالتحديد الإعلام البيئي الذي يعد حجر الأساس في نشر الوعي البيئي بين المواطنين بمختلف فئاتهم وذلك عبر النشاطات الإعلامية السمعية والمرئية والمقروءة .

5 - الإعلام ودوره في حماية البيئة :

يؤكد الباحث **عصام الحناوي (2001)** بأن الإعلام عن قضايا البيئة ليس جديدا، فمنذ أكثر من 100 عام أنشئت جمعيات أهلية للحفاظ على الحياة البرية،وكان من نشاطاتها إعلام الناس عن فوائد الحياة البرية وضرورة صونها،حيث اتخذت هذه الجمعيات من الصحافة والمجلات العامة وسائط لنشر رسالتها،وأصدر البعض منها المجلات العلمية العامة،التي أولت البيئة الطبيعية اهتماما خاصا مثل مجلة الجغرافيا الوطنية التي صدرت في أمريكا منذ منتصف القرن العشرين،ومع تزايد نشاط الحركة البيئية خاصة في أمريكا وأوربا اهتمت وسائل الإعلام الأخرى مثل الإذاعة والتلفزيون اهتماما متزايدا بقضايا البيئة المختلفة [2].

وفي نفس السياق دعا المؤتمر الحكومي **"تبليسي"** 1977 للتربية البيئية إلى ضرورة إعطاء أهمية خاصة لبرامج واستراتيجيات الإعلام البيئي،حيث أوصى دول الأعضاء إلى ضرورة تنظيم حملات إعلامية تكشف الغطاء عن المشكلات البيئية في المستوى الوطني والإقليمي مثل مشكلة المياه العذبة بهدف تنمية الوعي البيئي،كما أوصى على تشجيع الأنشطة البيئية من خلال تقديم الحكومات المساعدة اللازمة لإثراء برنامج التربية البيئية الذي يحمل في طياته تقديم معلومات عن الأنشطة الراهنة والمستقبلية التي لها

---

[1] عبلة غربي ، **التربية البيئية في المدارس الابتدائية ـ مدارس مدينة قسنطينة أنموذجا ـ** ، مرجع سبق ذكره ، ص 71.

[2] عصام الحناوي ، **قضايا البيئة والتنموية في مصر (سيناريوهات مستقبلية حتى سنة 2020)** ، القاهرة : دار الشروق ط 1، 2001 ، ص 97 .

أثر كبير على البيئة،وذلك بالتركيز على استخدام وسائل الإعلام من الصحافة وإذاعة وتلفزيون لنشر أفكار عن حماية البيئة مع خلق دورات تدريبية في هذا الشأن [1].

وترى الباحثة **فاطمة الزهراء زرواطي** أنّ وسائل الإعلام تلعب دورا هاما في تنمية الوعي البيئي وتعميق شعور المواطن بواجباته ومسؤولياته تجاه البيئة،ونشر مفاهيم التنمية المستدامة خاصة بعد تزايد الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على البيئة وعناصرها وتزايد حاجة المجتمعات إلى الأخبار البيئية،ومعرفة تأثيرات الكوارث وحوادث التلوث البيئي والتغيرات المناخية على المجتمع.[2]وفي المقابل تعمل وسائل الإعلام على ترسيخ القيم لدى الأفراد من خلال عملية التنشئة التي تربطهم بمتطلبات العصر،وتقوم بإثرائها بعناصر القيم العالمية حتى يشعر الأفراد أن لديهم ما يتقاسمونه مع الآخر[3] .

ويمكن أن نضع لدور الإعلام النقاط التالية:

1- نشر الوعي البيئي من خلال أجهزة الإعلام المسموعة، المقروءة والمرئية.

2- الترشيد للتخلص من النفايات بالسلوك البيئي الحسن.

3- تكوين ثقافة من شأنها الحفاظ على البيئة .

4- إنتاج برامج ترعى شؤون البيئة من أعمال تلفزيونية تسجيلية حول حماية البيئة من مخاطر التغيرات المناخية .

5- عرض برامج إرشادية و برامج توعية مختلفة بالتلفزيون خاصة في أماكن تواجد الجمهور .

6- المشاركة في تعليم الفرد كيفية التعامل مع البيئة وجعل هذه المشاركة وعيا وسلوكا يقتدى به .

7- تحقيق وتكوين الوعي البيئي على أكبر شريحة من المجتمع من خلال البرامج والمسلسلات البناءة .

---

[1] منور أسرير،محمد حمو ،**الاقتصاد البيئي** ، الجزائر : ،دار الخلدونية، ط1 ،2010،ص 205-206

[2] تم تصفح الموقع على الساعة 13:20 بتاريخ 2012/05/13 http://www.turess.com/alchourou .

[3] سعيد بومعيزة ، **اثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب - دراسة استطلاعية بمنطقة بليدة -** أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية العلوم السياسية والإعلام،جامعة الجزائر، إشراف د/ بلقاسم بن روان ،2005،ص05 .

8- محاربة السلوك البيئي الخاطئ عن طريق الرسائل الإعلانية التي يوجهها التلفزيون باعتباره وسيلة إعلامية هامة تناولت الجانب البيئي .

9- لفت الانتباه إلى البيئة من حولنا والتركيز عليها وذلك من خلال مواقف تمثيلية توضح أثر البيئة الصحية على حياتنا وسلامتنا .

10- الحديث عن السلوك البيئي الخاطئ الذي يحدث في حياتنا اليومية وإظهاره في صورة منفرة ومرفوضة حتى يتجنب الأفراد الوقوع فيها .

11- إعطاء صورة جمالية للبيئة حتى تكتمل رغبة المواطن في سعي نحو بيئة نظيفة [1] .

[1] بوسا لم زينة ،**المعاجلة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية- جريدة الشروق أ نموذجا-**، رسالة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،جامعة قسنطينة،إشراف د/علي غربي، 2010،ص51-52

الخـلاصـة :

كشفت علاقة الإنسان بالبيئة عن وجود علاقة تبادلية بين البيئة والتنمية الاقتصادية التي لا تراعي في الكثير من الأحيان القدرة الاستيعابية للنظم الايكولوجية،مما أسفر عن عجز البيئة في تلبية كافة الاحتياجات،وما زاد الوضع سوءا هو ظهور للمشكلات البيئية المصاحبة لهذه التنمية،الأمر الذي استدعى إيجاد حلول وبدائل سريعة لهذه المشكلات التي أخذت أبعاد عالمية كالتلوث،التصحر،نقص الغطاء النباتي،الاحتباس الحراري،لذلك أصبحت حماية البيئة من أهم المتطلبات التي تنادي بها المجتمعات على المستوى العالمي والمحلي.ولعل للإعلام دور كبير في توضيح الكثير من المفاهيم البيئية وفي نشر الوعي البيئي وتنميته إذا ما تم استخدامه بطريقة مناسبة .

الفصل الثالث : دور المؤسسات الإجتماعية في نشر الوعي البيئي .

- تمهيد .
- الوعي البيئي .
- الإعلام والوعي البيئي .
- عزوف الإعلاميين عن التخصص في الإعلام البيئي .
- الحق في الإعلام البيئي .
- الخلاصة .

تمهيد :

إن تزايد المشكلات البيئية وتفاقمها مع بداية القرن الواحد والعشرين ، دعت الحاجة إلى إكساب الأفراد تنمية الشعور بالمسؤولية اتجاه بيئتهم وإكسابهم الوعي البيئي الصحيح ، ليكونوا قادرين على التعامل مع البيئة تعاملا صحيحا وسليما ذلك أن الإنسان هو الكائن الأكثر تأثيرا في البيئة من خلال مايزاوله من أنشطة تؤثر على البيئة ، لذلك فانه من الضروري أن يكتسب هذا الإنسان المعرفة اللازمة عن بيئته وأن يحد من ممارسته المضرة بالبيئة سواء بقصد أو دون قصد ، وأن يكون قادرا على وضع الحلول للمشكلات البيئية القائمة وتفادي مشكلات أخرى ولا يتأتى هذا الأمر إلا عن طريق تنمية الوعي البيئي .

1 - الوعي البيئي :

إن كلمة الوعي أخذت حضها من التطور في الاستعمال على نحو مواكب لارتقاء حياتنا الفكرية والثقافية ، فقد كانت هذه الكلمة تستخدم للجمع والحفظ كما اشرنا آنفا على نحو ما نجده في قوله سبحانه وتعالى في آية 12 من سورة الحاقة " وتعيها أذن واعية " وفي آية 18 من سورة المعارج " وجمع فأوعى " .

وفي مرحلة لاحقة صارت الكلمة تشير إلى معنى الفهم والسلامة الإدراك و نلمس هذا المفهوم عند غالبية علماء النفس القدماء حيث جاء تعريفهم للوعي على أنه شعور الكائن الحي لنفسه، وما يحيط به.

ومع تقدم الذي أحرزه العلم في جميع الميادين تعقدت المفاهيم والمصطلحات ليأخذ مدلول الوعي عدة أبعاد بسب تفرعه في العديد من المجالات النفسية والاجتماعية والفكرية،حتى كثر الكلام عن تنمية الوعي وتجلياته كما يضاف إلى ذلك كثرة المجالات التي أضيفت إلى الوعي فهناك وعي طبقي ، وعي اجتماعي وما إلى ذلك من المجالات التي نلمسها في بعض المسائل كما يمكننا القول أن الكثير من علماء النفس يشيرون إلى أن الوعي يتضمن مجموع ما يتحصل عليه الفرد من الشعور والإدراك ، لكننا قد نتصادف في كثير من أحيان أن كلمة الوعي تشير إلى معنى الإدراك أو الشعور وهذا ما نلمسه في الكتابات الثقافية متجاوزين في ذلك المعنى الحقيقي الذي أشار إليه مصطلح علم النفس،فالوعي هو مجموع ما تحصل عليه الفرد نتيجة العمليات الذهنية والشعورية المعقدة،فالتفكيروحده لا يعني وجود وعي،فهناك الحدس والخيال والأحاسيس كما يضاف إلى هذا كله تلك المبادئ والقيم والحوادث الحياتية وجميع الظروف التي تحيط بالفرد، ووفقا لهذه الاعتبارات يتشكل الوعي لدينا على نحو معقد جدا ويختلف وعينا عن وعي الآخرين وفقا للاعتبارات سالفة الذكر [1] .

[1] عبد الكريم بكار، **تجديد الوعي** ، دمشق : دار القلم ، ط1 ، 2000 ، ص 09- 10 .

فالوعي نتاج التفرد،لأن الوعي ذاتي وتميزه مرتبط بتميز الذات كما هو بطبيعة الحال فالوعي يكون نتيجة التفتح ، إذ لا وعي مع واقع مغلق وحس مقفل .

أما إذا ركزنا على الدور الذي يلعبه الفرد في البيئة نجد أن الوعي البيئي هو مدى إدراك الفرد لدوره في اعطاءالحلول للمشكلات البيئية مع ضرورة حسن استغلال الموارد الطبيعية .

بناء على ما ذكرناه نجد أن تنمية الحس البيئي أو التوعية البيئية هي : " عملية بناء ، وتنمية اتجاهات ، ومفاهيم وقيم وسلوكيات بيئية لدى الأفراد بما ينعكس ايجابيا على حماية البيئة والمحافظة عليها وتحقيق نوع من العلاقات المتوازنة التي تحقق الأمان البيئي " [1] .

من التعريفات السابقة نرى أن الوعي البيئي يقوم أساسا على تداخل سلوكيات واتجاهات متوازنة اتجاه البيئة وهو يتضمن مايلي :

- نوع من الإدراك والفهم لطبيعة المشكلات .
- نوع من الايجابية والمشاركة لمواجهة المشكلات البيئية [2].

ويمكن تنمية الوعي البيئي عند أفراد المجتمع في العديد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمتمثلة في :

أ- الأسرة :

إن التوعية البيئية في المراحل المبكرة من الطفولة ترسم هدفا يسعى إلى تنمية اتجاهات ومفاهيم وقيم وسلوكيات لها تأثير ايجابي على الأطفال اتجاه بيئتهم،مما يعكس تلك النظرة التي يرى بها الأطفال البيئة المحيطة بهم ابتداء من البيئة المنزلية إلى الحدائق العامة .

[1] مرفت حسن برعي ، **برنامج مقترح لتنمية الوعي البيئي لدى الأطفال** ، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة (الإسكندرية - مصر) 12 – 13 أبريل 20 ص 567 .

[2] مرفت حسن برعي ، **برنامج مقترح لتنمية الوعي البيئي لدى الأطفال** ، نفس مرجع ، ص 567 .

وللأسرة دور كبير في تشكيل ثقافة تمكن الفرد من اكتساب التأمل المرغوب فيه اتجاه البيئة المحيطة به،وذلك بما تحمله الثقافة من قيم ومبادئ ومعايير سلوكية تحدد اتجاهات الفرد نحو بيئته،وترتبط هذه الثقافة إلى حد بعيد بما يحمله الوالدين من مستوى تعليمي ومكانة الاجتماعية دون أن ننسى ذكر أماكن إقامتهما .

وفي هذا الشأن فإن تكامل وسائط التنشئة الاجتماعية تساعد على غرس الثقافة البيئية في نفوس النشئ [1].

إذا تأملنا أكثر نجد أن الأم وسط الأسرة تحمل عدة دلالات بالنسبة للطفل، وهذا ما دفع بالباحث **محمد الجوهري(2010)** بإبداء رأيه في هذا الشأن بتحقيق ثقافة بيئية للنشء، وذلك عن طريق وضع برامج مبتكرة وغير تقليدية في مجال الإعلام حيث تترتكز هذه البرامج على ترسيخ العادات والآداب والسلوك البيئي الصحيح .

وذلك على النحو التالي :

- تدريب الأم على السلوك البيئي الصحيح داخل المنزل حتى تكون قدوة أمام أطفالها، ويتمثل هذا التدريب في الحفاظ على النظافة داخل المنزل وخارجه بوضع القمامة في أكياس وفي الأماكن المخصصة لها حتى يتم التخلص منها بطريقة لاتحدث أي ضرر للآخرين .

- تلقين الأم عدم رفع صوت المذياع آو أي وسيلة أخرى تسبب التلوث الضوضائي بالنسبة للآسرة أو الجيران .

- تلقين الأب الاستخدام الأمثل لمنبه السيارات حيث يكون استخدامه عند الضرورة .

- ضرورة توعية الأم بأهمية الموارد الطبيعية خاصة الماء وذلك بالمحافظة عليه وعدم الإسراف والتبذير بالحرص التام في غلق الصنابير المياه على أخرها والإسراع إلى إصلاحها في حالة التلف .

[1] مرفت حسن برعي ، **برنامج مقترح لتنمية الوعي البيئي لدى الأطفال** ، المرجع السابق ، ص 572 .

- تلقين الأم العادات الخاصة بالصحة البيئية داخل المنزل وذلك بمراعاة التهوية بصورة يومية وزراعة بعض النباتات التي من شأنها تجديد الهواء والإقلاع عن عادة التدخين بالنسبة للأب داخل المنزل أو خارجه تفاديا لتلويث هواء البيت وتقليل من استعمال المبيدات الحشرية حرصا على عدم تلويث الهواء والأدوات المنزلية .

- تلقين الأم كيفية التعامل الصحيح مع المريض داخل الأسرة وذلك بعزله عن بقية إخوته وتخصيص أدوات خاصة به عند الإصابة بمرض معدي وغلي ملابسه في حالة الإصابة بالأمراض الجلدية .

- تلقين الأم ضرورة المحافظة على النظافة الشخصية ووجوب مراعاة غسل الأيدي عند الطهي والمداومة على الاهتمام بالنظافة .

- التشجيع على استعمال الأطعمة الطازجة من الخضروات والفاكهة بدل الأطعمة الجاهزة التي تعتبر عادة سلبية [1].

ب - المسجد :

يعتبر المسجد أهم مؤسسة إعلامية في المجتمع الإسلامي حيث اعتمدها الإسلام ليبعث من خلاله الرسائل والتوجيهات لكافة الناس ،وما زاد من أهمية المسجد هو المنبر الذي يعتبر من أهم وسائل الإعلام الإسلامي، كما يمكننا القول أن المنبر يعد من أهم عوامل النجاح العمل الإعلامي الإسلامي، فعمله لا يقتصر على خطبة الجمعة والمناسبات الدينية بل يتعدى ذلك ليشتغل بكل قضية تهم حياة الناس في دينهم ودنياهم [2] .

فالمسجد كنسق اجتماعي له دور كبير في نشر الثقافة البيئية في المجتمع المسلم، فوظيفته في نشر الثقافة البيئية ما هي إلا امتداد لوظائف الأنساق الاجتماعية الأخرى[3].

---

[1] محمد الجوهري وآخرون ، **علم اجتماع البيئة** ، الأردن : دار المسيرة ، ط1، 2010 ، ص 356 - 358 .

[2] ذيب فيصل ، **دور المسجد في نشر الوعي البيئي - مساجد عين أعبيد أنموذجا -** ، رسالة لنيل شهادة ماجستير غير منشورة في علم اجتماع البيئة ، جامعة قسنطينة- الجزائر- ، اشراف د/ فيلالي صالح،2008، ص 89 .

[3] ذيب فيصل ، **دور المسجد في نشر الوعي البيئي** ، نفس المرجع ، ص 97 .

ويمكن القول أن تنمية الوعي البيئي في المسجد تنحصر في جملة من التدابير نوجزها في النقاط التالية :

- تخصيص بعض الخطب والدروس والمواعظ في المساجد لمناقشة قضايا البيئة والمحافظة عليها والتذكير بأهمية ذلك دينيا ودنيويا والإسهام في نشر التوعية البيئية من منظور ديني .

- الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ومواقف السلف الصالح في قضايا رعاية البيئة .

- ربط التوجيهات والإرشادات البيئية بالتعاليم الدينية مع التركيز على يبيان ما يترتب على ذلك من ثواب[1] .

وعليه فالاهتمام بالمدخل الديني كوسيلة لبث سلوك بيئي يبدو منطقيا وشديد المعقولية، فالمسجد وحده لايكفي لوضع سلوك بيئي صحيح، بل لا بد من مشاركة كافة مؤسسات التوجيه في صنع هذا السلوك البيئي النابع من التعاليم الدينية [2].

ج - المدرسة :

تستطيع المدرسة بما لها من إمكانات معنوية ومادية أن تقوم بدور فعال في النهوض بالمجتمع وأن تثير وعيه بالمشاكل التي تعيق تقدمه، فالمدرسة كنظام اجتماعي تحمل عدة دلالات مع المجتمع فهي من المؤسسات التي يعهد إليها المجتمع بمهمة رعاية أبنائه وتنشئتهم وإكسابهم القيم والاتجاهات وأنماط السلوك فضلاعن المعارف والمهارات، فالمدرسة بما تحمله من أهداف تربوية واجتماعية تعمل كذلك على حماية البيئة[3] .

---

[1] ليندة شنافي ، تنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع ، مجلة العلوم الإنسان والمجتمع جامعة عباس لغرور ، خنشلة - الجزائر- العدد الأول مارس 2012، ص 166.

[2] إبراهيم المطاوع ، **التربية البيئية في الوطن العربي** ، مصر : دار الفكر العربي ، ط1، 1995 ، ص 139 .

[3] عبلى غربي ، **التربية البيئية من وجهة نظر المعلمين – مدارس مدينة قسنطينة أنموذجا -** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة في علم الاجتماع ، جامعة قسنطينة ، اشراف د / صالح فيلالي، 2009 ص 71 .

دون أن ننسى أن تنمية الوعي البيئي وسط المدرسة لا يتأتى إلا بوضع مجموعة من التدابير هي كالتالي :

- تصحيح المفاهيم الخاطئة ذات العلاقة بسلامة البيئة من خلال التركيز على الصياغة الملائمة في مناهج التدريس والأنشطة المدرسية

- التركيز على القضايا والمشكلات البيئية مع إمكانية تغيير الاتجاه السلبي نحوها .

- تزويد التلاميذ والطلاب بالمهارات والخبرات التعليمية التي تجعل من الطلاب يتعاملون مع البيئة بالشكل المرغوب فيه .

- المشاركة الفاعلة في المناسبات والأيام الدراسية المختلفة والتي تدرس أخطار التلوث البيئي على الفرد والمجتمع والبيئة مع الاهتمام بنشر التوعية البيئية عن طريق المسابقات وإعداد البحوث .

- تفعيل دور الوقاية والطب المدرسي في غرس الثقافة البيئية للمتمدرسين .

ويجب التذكير في هذا الصدد أن تحقيق الوعي البيئي على مستوى المدرسة يستلزم على المربي أن يكون على القدر الكافي من الوعي والإدراك لما يقوم به في هذا الشأن، بحيث يرى أن تنمية الوعي البيئي لا تقل أهمية عن التدريس، فهذا ما يدفعنا لتثقيفه وإعداده إعدادا يليق بتحقيق القدر الكاف من الوعي البيئي[1] وهنا تجدر الإشارة إلى ذكر أن المدخل التربوي أثبت جدارته في تغيير سلوك الأفراد اتجاه البيئة ،إذ يستلزم على جميع المهتمين بقضايا البيئة البدء في تطبيقه[2]وهذا يقودنا للحديث عن التربية البيئية .

- التربية البيئية :

التربية هي عملية تهتم بتنمية الاتجاهات والمفاهيم والمهارات عند الأفراد وفق اتجاه معين مع تحقيق أهداف محددة، فتعريف الفرد بما يحيط به من مقومات بيئته الطبيعية والاجتماعية يعتبر من أهم النقاط التي تسعى التربية إلى تحقيقها بشتى الوسائل والطرق .

---

[1] ليندة شنافي ، **تنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع** ، المرجع السابق ، ص 164 .

[2] إبراهيم المطاوع ، **التربية البيئية في الوطن العربي** ، المرجع السابق ، ص 133 .

ولقد تعددت المفاهيم في ضبط معنى التربية البيئية بسبب ما تحمله من مدلول تربوي من جهة ومدلول بيئي من جهة أخرى، فبعض المربين يرى أن دراسة البيئة في حد ذاتها تحمل مفهوم التربية البيئية،في حين يعتقد البعض الآخر أن التربية البيئية أشمل وأوسع من ذلك[1] فقد عرفها الدكتور محمد صابر سليم بأنها : " عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي والفيزيقي وتوضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان وحفاظا على حياته الكريمة ورفع مستويات المعيشة "[2] .

أما برنامج الأمم المتحدة لشؤون البيئة فعرف التربية البيئية بأنها: " العملية التعليمية التي تهدف إلى تنمية وعي المواطنين بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والاتجاهات،وكذا تحمل المسؤولية الفردية والجماعية اتجاه حل المشكلات المعاصرة،ومن ناحية أخرى العمل على منع ظهور مشكلات جديدة" .

وفي ضوء ما ذكرناه آنفا نجد أن مفهوم التربية البيئية يعمل على خلق اتجاهات ايجابية نحو البيئة ،وهي في نفس الوقت تتضمن فكرة التغيير التي من خلالها يغير الفرد أفكاره وسلوكياته اليومية التي تنطوي على العديد من الأخطاء .

كما يمكننا القول في هذا الصدد أن الأفكار التي تسعى التربية البيئية إلى تطبيقها تتماشى مع أهداف التربية البيئية التي نادى بها العالم في الكثيرمن المؤتمرات، ولعل أهم مؤتمر حدد أهداف التربية البيئية هو مؤتمر تبليسي سنة 1977 كما يلي :

- **الوعي** : مساعدة الأفراد في اكتساب الحس والوعي للبيئة الكلية ومشكلات التي تتعلق بها .

---

[1] عصام الحناوي ، **قضايا البيئة والتنمية في مصر (الأوضاع الراهنة وسيناريوهات مستقبلية حتى عام 2020)** مصر : دار الشروق 2010 ، ص 96 .

[2] صلاح الدين شروخ ، **التربية البيئية الشاملة** ، الجزائر : دار العلوم لنشر والتوزيع ، دون طبعة ، 2008، ص 17 .

- **المساعدة :** مساعدة الأفراد والمجموعات الاجتماعية في اكتساب سلسلة من القيم ومشاعر الاهتمام بالبيئة والمحفزات للمساهمة الفاعلة في التحسين والارتقاء بالبيئة وحمايتها .

- **المعرفة:** مساعدة الأفراد للحصول على التجارب متنوعة في البيئة واكتساب الفهم الصحيح للمشكلات البيئية بتوظيف القواعد العلمية في مكانها الصحيح.

- **المهارات:** معونة الأفراد ومؤسسات المجتمع على اكتساب المهارات في تشخيص وتحديد المشكلات البيئية وإيجاد الحلول المناسبة لها.

- **المشاركة :** إتاحة الفرص للأفراد والجماعات ومؤسسات المجتمع لاكتساب المعرفة الضرورية لصنع القرار، مما يسمح لكل أفراد المجتمع بالمساهمة في تقديم الدعم لإيجاد الحلول للمشاكل البيئية [1] .

على غرار هذه الأهداف نجد أن التربية البيئية تنقسم إلى قسمين نظامية وغير نظامية، ففي الأولى ادخل البعد البيئي ضمن مناهج التدريس بالإضافة إلى ما تقدمه الجامعات من برامج تركز على رعاية البيئة ضمن العديد من الجوانب فضلا على الدراسات العليا في مجالات البيئة المختلفة .

أما التربية البيئية غير النظامية فان مجالها يشمل جميع فئات المجتمع على اختلاف الأعمار والمستويات الثقافية، وما إلى ذلك من الصفات غير أن هذا الجمهور الواسع لا تحدد له أوقات معينة لتلقي البرامج التعليمية الموجهة إليه، وتعتبر وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون من أهم الوسائل التي تعتمد عليها التربية البيئية غير النظامية في إيصال رسالتها [2].

---

[1] رشاد أحمد عبد اللطيف ، **البيئة والإنسان منظور اجتماعي** ، مصر : دار الوفاء ، ط1 ،2007 ، ص 90 - 91

[2] عصام الحناوي ، **قضايا البيئة والتنمية في مصر (الأوضاع الراهنة وسيناريوهات مستقبلية حتى عام 2020)** المرجع السابق ، ص 97 .

1-1 مكونات الوعي البيئي :

إن الوعي البيئي في أصله يتكون من ثلاث حلقات لا تكاد تنفصل عن بعضها البعض وهي التربية البيئية والتعليم البيئي والإعلام البيئي، فتداخل هذه الحلقات فيما بينها يشكل إستراتجية متكاملة تهدف إلى تعديل السلوك الإنساني نحو الأفضل في تعامله مع المنظومة البيئية فضلا عن ضمان انتشار أساليب وطرق الإرشاد البيئي بصورة صحيحة بما يحقق تنمية بيئية مستدامة، وعلى غرار ذلك فقد تمت الإشارة إلى ذكر مفهومي التربية البيئية والإعلام البيئي باعتبارهما مكونات للوعي البيئي .

أما التعليم البيئي فيبدأ من رياض الأطفال ويستمر إلى مراحل متقدمة من حياة الفرد هذا إذا ما أخذنا بحسبان الجانب التعليمي في حياة الفرد، أي أن التعليم البيئي يبدأ من رياض الأطفال ويستمر إلى التعليم العام و إلى التعليم الجامعي ويشترط في هذا التعليم وجود تكامل لأهداف البرنامج التعليمي والتربوي [1].

1- 2 مراحل تكوين الوعي البيئي :

تمرعملية تكوين الوعي البيئي وتنميته بخمسة مراحل أساسية ذكرها اللقاني على النحو التالي :

أ- المرحلة التمهيدية:

في هذه المرحلة يشترط تحديد دقيق لما يتوافر لدى الأفراد من المعارف والمفاهيم والسلوكيات المتصلة بالجوانب البيئية، فليس من المقبول تقديم خبرات جديدة للفرد دون وضوح الرؤية بالنسبة لما يوجه إليه، هذا حتى يتسنى لنا تأكيد على فكرة التتابع المنطقي لما نورده للفرد ،وحتى يتسنى لنا تحقيق النجاح في هذه المرحلة وجب علينا التعامل مع الفرد بطريقة مباشرة عن طريق المحاضرات والندوات واللقاءات .

[1] كحيل فتيحة ،**الإعلام الجديد و نشر الوعي البيئي - موقع الفايسبوك أنموذجا** - رسالة لنيل شهادة ماجستير غير منشورة في علوم الاتصال ، باتنة ،إشراف د/ احمد عيساوي ، 2011، ص 88 .

وحتى الرحلات وزيارات الميدانية للمتاحف والمعارض المخصصة لهذا الأمر، فضلا عن عرض الأفلام وصور ولوحات وملصقات وغير ذلك من الأمور التي يمكن بفضلها رصد الاستجابات اللفظية والسلوكية الصادرة عن الفرد وتسجيلها وتحديد صورة واقعية لما يمتلكه الفرد من معارف وسلوكيات تربطه بالبيئة مع تحديد نقاط الضعف والقوة.

ب- مرحلة التكوين :

في هذه المرحلة يتم ضبط المداخل المناسبة التي تطرأ على تكوين الوعي البيئي لدى الأفراد وهي الاهتمامات والحاجات والآمال التي يشعر بها الفرد، ذلك أن كل فرد يمتلك اهتمامات شخصية تأتي عن طريق تفاعلاته الأسرية والاجتماعية المختلفة، فهذه الاهتمامات يمكن استثمارها في تقديم خبرات جديدة ترجع ببناء وتكوين وعي للفرد.

وإضافة إلى ذلك فحاجات الفرد تلعب دورا هاما في تكوين وعيه ذلك أن الفرد يثير بعض التساؤلات التي لا يعرف الإجابة عنها، مما يعني انه بحاجة أكبر إلى كسب المعارف في هذا المجال لإشباع حاجته في هذا الشأن.

وبالتالي فرصد هذه الحاجات بصورة دقيقة يساعدنا على تحديد المداخل في غاية الأهمية في مجال تنمية الوعي.

ج- مرحلة التطبيق:

في هذه المرحلة لابد أن تتاح للفرد مجموعة من المواقف المناسبة كما وكيفا حتى يطبق ما سبق له تعلمه من مفاهيم وما تم تكوينه من وعي للتأكد أن ما حدث من تعلم له آثار باقية ومؤثرة في عقل ووجدان الفرد، وما سبق تعلمه لابد أن يجد الفرصة للتطبيق والممارسة بحيث يجد المتعلم فرصة لاختبار ما تعلمه ،وهكذا تكون له قدرة التعرف على مدى قابلية تطبيق ما تعلمه على الواقع اليومي.

د- مرحلة التثبيت :

في هذه المرحلة يجب التركيز على تعزيز ما تعلمه الفرد في المرحلتين السابقتين من تعليم وتكوين، لذا يجب التخطيط لمواقف عديدة ومناسبة من شأنها أن تعزز ما سبق تعلمه ،ولا يتأتى هذا إلا عن طريق الأنشطة الاثرائية التي تعتمد على ما يقترحه الأفراد من أنشطة بحيث تكون هذه الأخيرة بناء على اهتماماتهم وحاجاتهم ويجب التذكير أن كل ما يبذل من مجهود في هذه المرحلة لا يخرج عن نطاق الاستمرار عن المرحلتين السابقتين، حيث تؤدي هذه المرحلة بالمتعلم بالانتقال من مستوى الإدراك والفهم إلى مستوى تبني السلوك الرشيد في مجال البيئة .

هـ - مرحلة المتابعة :

في هذه المرحلة يجب التأكيد على ترسيخ ما توصلنا إليه من نتائج، وذلك من خلال تهيئة المواقف التي تسمح للفرد من ممارسة سلوكه البيئي الصحيح ومتابعة ما اكتسبه من خبرات في المراحل السابقة، فهذا يمثل دعما دائما للخبرات التي يمر بها وما ينتج عنها من وعي راسخ في شخصية الفرد[1] .

2- الإعلام والوعي البيئي:

يذكر الحناوي أن الإعلام عن القضايا البيئية ليس جديدا فمنذ أكثر من مائة عام تم إنشاء جمعيات أهلية للحفاظ على الحياة البرية، وكان من جملة نشاطاتها إعلام الناس عن فوائد الحياة البرية وضرورة حمايتها، مع العلم أن هذه الجمعيات اتخذت من الصحف والمجلات وسائط لنشر أفكارها مثل مجلة الجغرافيا الوطنية التي صدرت في أمريكا، ومقابل تزايد نشاط الحركات البيئية في أمريكا و أوروبا اهتمت وسائل الإعلام الأخرى مثل الإذاعة والتلفزيون اهتماما متزايدا بقضايا البيئة[2]ومع تزايد وتنوع مجالات الحياة دعت الضرورة إلى خلق تخصصات دقيقة في جميع المجالات، وذلك رغبة في الحصول على معلومات دقيقة وواضحة عن كل ميدان منها ظهر

[1] يحى محمد سليم ، **الوعي البيئي للرفيين اتجاه بعض القضايا البيئة الزراعية في المحافظة الشرقية** ، رسالة لنيل شهادة ماجستير غير منشورة في العلوم الاقتصادية ، جامعة الزقازيق ، مصر ، إشراف/ الشحات محمد زكي ، 2007، ص ص 90- 92 .

[2] عصام الحناوي ، **قضايا البيئة والتنمية في مصر (الأوضاع الراهنة وسيناريوهات مستقبلية حتى عام 2020)** المرجع السابق ص 97 .

الإعلام البيئي كأحد التخصصات التي تشهد اهتماما كبيرا لارتباطه بقضايا البيئة بعد أن أصبحت هذه الأخيرة محل اهتمام جميع دول، فضلا عن المنظمات والهيئات غير الحكومية التي تسهر على حماية البيئة ،[1] هذا وتعد التوعية البيئية أحد الأركان المهمة للمحافظة على البيئة ، فلا يجدي القيام بمشروع أو برنامج يهدف إلى الحفاظ على البيئة دون النظر إلى المكون البشري لأن المشكل البيئي ارتبط بالسلوك الإنساني [2] .

فالوعي البيئي ضرورة حياتية لا يمكن الاستغناء عنها حتى يتسنى لجميع أفراد المجتمع الإسهام والمشاركة في حل مشكلات البيئة ،[3] وحتى يتم التأثير في سلوك الأفراد عن طريق وسائل الإعلام يجب تتبع ثلاث مراحل حسب نظرية **ميشال لونات** التي تقول أن التأثير في سلوك الأفراد يأتي عن طريق التوعية ،التشريع ،التتبع أو المراقبة ومن هذه المسميات الثلاثة اشتق اسم نظرية التاءات الثلاث .

أ ـ مرحلة التوعية :

تتضمن آليات الإقناع اللساني والتوضيح وتعزيز كل ذلك بالبراهين المقنعة التي تنساب إلى عقول المتلقين، ويشترط في كل معلومات المرسل أن تكون بسيطة حتى يسهل فهمها وإدراكها، كما يشترط فيها عدم التناقض لتنال المصداقية، وأن تكون صياغة الرسالة وتحديد محاورها بصورة واضحة حتى تكون أكثر إقناعا، إذ يجب فهمها دون الحاجة إلى بذل جهد زائد من المتلقي. كما يشترط في التوعية حتى تكون فعالة الموضوعية وعدم التحيز أو الانطلاق من أفكار ذاتية أو مسبقة في التعامل مع الجمهور والتي يمكن أن تقف في مسار التوعية وتمنع المرسل من الوصول إلى أهدافه كما يؤكد ميشال لونات أن هذه المرحلة قد تؤثر في تحريك سلوك بنسبة 30%.

---

[1] صفاء الشمندي ،**الإعلام البيئي مسؤولية مجتمعية وأدوار تنموية** ،**مجلة بيئتنا** ،تصدر عن الهيئة العامة للبيئة الكويت ، العدد 123، مارس 2010 ، ص 49 .

[2] مرفت حسن برعي ،**برنامج مقترح لتنمية الوعي البيئي لدى الأطفال** ،المرجع السابق ، ص 576.

[3] ليندة شنافي ،**تنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع** ، مرجع سبق ذكره ، ص 162 .

ب - مرحلة التشريع :

تقوم هذه المرحلة على إدراك أن التوعية لا تلبي الغرض المطلوب لوحدها، فهي تبين مخاطر الموضوع وفوائده، لكن التشريع يلعب دورا إيجابيا في ممارسة نوع من الضغط على المتلقي من أجل مسايرة المرسل فيما يدعوا إليه والمبرر الذي يحمله ميشال لونات حول إنشاء هذه الخطوة هو أن الإنسان يجد نفسه عاجزا أمام سلوكه ورغباته لذا لابد من حمايته من نفسه عن طريق سن القوانين ويرى ميشال لونات أن نسبة التأثير في هذه الخطوة قد تصل 60 إلى % ولا تتجاوزها .

ج - مرحلة التتبع :

لابد للمرسل في هذه المرحلة أن يعرف أين وصل من أهدافه، فنجاح عملية الإقناع والتأثير مرتبط بالمتابعة والمراقبة للعملية ككل، لأن الإنسان بحاجة إلى التذكير والتأكيد باستمرار حتى في أموره اليومية البسيطة. وعملية المتابعة تمكن المرسل من مواصلة بث رسائله أو إلغائها واستبدالها بأخرى[1] .

إذا فكيفية تحليل الرسالة وفهمها يعتمد على مدى إدراك المستقبل لها فنظرته وفهمه للرسالة شيء أساسي للاتصال الناجح، فبناء على ذلك يختلف مدى التأثيرفي المتلقي[2] فالفرد قبل أن يتعرض إلى الوسيلة الإعلامية يتعرض إلى تأثير العوامل المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية أولا ،وهذا ما توصل إليه **ميلفن دفلر** وزميلته **روكتش** من خلال **نظرية التأثير الانتقائي** التي تنص على فكرة أن الطاقة الاستيعابية للفرد لا يمكنها أن تستوعب الكم الهائل من المعلومات التي يتعرض لها يوميا .

---

[1] عامر مصباح ، **الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العلمية** ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية - دون طبعة ودون سنة نشر- ص 59- 62.

[2] إبراهيم أبو عرقوب ، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي** ، عمان : دار مجدلاوي لنشر والتوزيع ط2، 2005، ص 164.

فالفرد لا يمكنه إدراك كل ما يتلقاه بل يتوجه تفكيره إلى إدراك وفهم الرسائل التي تحتوي على مفاهيم تهمه فقط ،أو بمعنى آخر كل ما له علاقة باحتياجاته فالمواضيع لا تفرض على الفرد وإنما يختار ما يريد ويترك ما لا يحتاج إليه وتتجسد هذه النظرية من خلال عدة مفاهيم .

- **التعرض الانتقائي :** يشير إلى حرية المتلقي في انتقاء ما يتعرض له ،فهو لا يتعرض إلى جميع الرسائل التي تبث عبر وسائل الإعلام، بل يهتم ببعضها ويهمل الأخرى .
- **الإدراك الانتقائي :** يرتبط هذا المفهوم بالمواضيع التي يدركها المتلقي ويهتم بها فالمتلقي لا يدرك كل ما يتلقاه، بل يركز إدراكه على بعض المواضيع التي اختار التعرض لها .
- **التذكر الانتقائي :** يعمل الفرد على التركيز على بعض مدركاته لتخزينها في ذاكرته ليقوم بعملية استرجاعها متى أراد ذلك .
- **التصرف الانتقائي :** هو حمل المتلقي على عملية الفعل مع ترك الحرية في كيفية التصرف [1].

بعد هذا التوضيح نلاحظ أن الفرد رغم تعرضه لكم هائل من المعلومات عبر وسائل الإعلام إلا أن مشكل توظيف هذه المعلومات يبقى مطروحا، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالمعلومات البيئية فحسب الباحث **عبد الفتاح محمد دويدار** أن مشكلة عدم توظيف المعلومات ترجع إلى عدة أسباب أهمها الاتجاه الذي كونه الفرد نحو الموضوع أو حالته العاطفية التي كونها،فالمعروف أن الاتجاه يساعد على خلق استعداد لدى الفرد لتوظيف معلوماته كما يدفعه إلى ترجمة ما اكتسبه من معلومات إلى ممارسات .

[1] سامي محسن ختاتنة ، أحمد عبد اللطيف أبو سعد ،**علم النفس الإعلامي** ،عمان : دار المسيرة لنشر والتوزيع ،ط1، 2010، ص 91

فالاتجاهات إذا عامل مهم لسد الفجوة السلوكية وتقريب المسافة بين المعلومات والممارسات، كما يضيف الباحث أن عدم تعاطف الفرد مع بيئته دليل على أن الفرد يعيش حالة حياد اتجاهي نحو البيئة ،أو أن ما كونه من اتجاهات ليس بالشدة الكافية لحفزه على الممارسة [1] ويمكن إحداث تغيير في الاتجاهات حسب**knappy(1997)** فيما يلي :

* **التعزيز اللفظي :** إن تشجيع الفرد أو مكافئته عندما يعبر عن اتجاه مرغوب فيه يؤدي إلى تأصيل هذا الاتجاه لديه وترسيخه .

* **التزود بمعلومات جديدة :** إن معرفة الفرد لمعلومات جديدة تتعلق بموقفه من أمر معين يمكن أن تسهم في تعديل اتجاهه نحو هذا الأمر .

* **إدخال عامل القلق أو الخوف :** إن إثارة القلق أو الخوف في بعض الحالات يؤدي إلى إحداث تغيير في اتجاه الفرد، وقد يحدث العكس تماما إذا كان في حالة القلق أو الخوف الزائد .

* **فهم الدواعي سكولوجية للتمسك باتجاهات معينة :** إن الوقوف على الدواعي السيكولوجية وإدراكها يمكن من توجيه الجهود لتغيير هذه الاتجاهات على النحو المرغوب فيه .

* **تغيير عوامل معينة مرتبطة بالاتجاه :** فالفرد مثلا الذي لديه اتجاه مضاد نحو عمل المرأة لما تتعرض له من مهانات أو صعوبات في بعض الأحيان ،يمكن أن يغير رأيه إذا ما تغيرت الظروف المحيطة بعمل المرأة وجعله أكثر يسرا واحتراما .

* **وجود قدوة :** إن وجود القدوة من جانب الكبار يمكن أن يساهم في اكتساب الصغار اتجاهات مرغوب فيها .

[1] عبد الفتاح محمد دويدار، **البيئة والسلوك الإنساني (من منظورين نفسي والإسلامي)**،الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، دط، 2011، ص 385 .

* **الممارسة :** إن إشراك الفرد في عمل ما يمكن أن يؤدي إلى تغيير في اتجاه الذي يحمله الفرد[1] .

ويمكن القول أن تغيير الاتجاهات السلبية أو دعم الاتجاهات الايجابية نحو البيئة يعد أهم المقاييس الهامة لتحديد مدى تأثير الرسالة الإعلامية ، إضافة إلى ذلك فالاتجاهات البيئية يمكن حصرها في ثمانية اتجاهات حسب الباحث **محمود أبو زيد** وهي كالآتي :

1-2 مراحل تطور الإعلام البيئي :

يمكن تقسيم مراحل تطور الإعلام البيئي إلى ثلاث مراحل رئيسية كالتالي :

أ- مرحلة الأولى :

سبقت هذه المرحلة انعقاد مؤتمر **"استوكهولم "** وتميزت بتغطية إعلامية محدودة اقتصرت في بعض المرات على ذكر الحوادث البحرية مع إثارتها لرأي العام سعيا منها إلى جذب اهتمام الجمهور وخلق أداة إعلامية في هذا الشأن فقد كان رئيس تحرير مجلتي " **Dakota-farmer** " و" **البيت الزجاجي** " أول المطالبين ببيئة نظيفة مع وضع قانون ينص على حمايتها .

ب -مرحلة الثانية :

تميزت هذه المرحلة بتسليط الضوء على الدراسات المتخصصة في البيئة والتلوث مثل دراسة التي قام بها " **Rachel Carson** " سنة 1962 حول الآثار الناجمة عن التكنولوجيا والمبيدات وما تخلفه من آثار سلبية على البيئة وصحة الإنسان مع العلم أن مثل هذه الدراسات دفعت بحكومة **"J. Kennedy"** إلى وضع قانون السياسة البيئية ودراسة آثار المشاريع قبل إقامتها كما يمكننا القول أن هذه المرحلة تميزت بتركيز الإعلام على الدراسات التي تمكنت من إيقاظ الوعي البيئي كالدراسة العلمية التي نشرت في مجلة " **Ecologiste** " تحت عنوان " بيان بشان البقاء ".

---

[1] عبد الفتاح عبد النبي، **الإعلام وجرائم البيئة الريفية (دراسة في الإعلام البيئي)** ،الإسكندرية : العربي للنشر والتوزيع ، د ط ، دون سنة ، ص ص 85- 86 .

ج ـ مرحلة الثالثة :

تزايدت البحوث التي تهتم بحماية البيئة في هذه المرحلة خاصة وان المجتمع الدولي دعى إلى بضل المزيد الجهود لحماية الموارد البيئية مما أدى في نهاية الأمر إلى ظهور مفهوم التنمية المستدامة الذي أثار اهتمام وسائل الإعلام واسهم في ظهور الكثير من المنظمات التي تقوم بحملات إعلامية تحسيسية بهدف رفع مستوى الثقافة البيئية خاصة عند وقوع الكوارث الطبيعية وفي هذا الصدد تبين في بعض الدراسات أن 80 ٪ من التغطية الإعلامية لمثل هذه الكوارث كان مجرد آراء و20٪ عبارة عن تحقيقات و05 ٪ تحليلات معمقة لكنه يؤكد التفاعل الجماهيري معها [1] .

كما تجدر الإشارة بالذكر في هذا الصدد أن قضية المعلومات البيئية تعد من أهم القضايا التي تحدد كفاءة التغطية الإعلامية لمشكلات البيئة وهناك ثلاث أبعاد رئيسية تتعلق بموضوع المعلومات البيئية :

أولا ـ توفر المعلومات الحديثة وحرية تداولها :

توفر المعلومات لا يشكل أي عائق بالنسبة للدول المتقدمة التي تمتلك النظم الحديثة في تخزين واسترجاع المعلومات خاصة وأنها تمتلك حرية التصرف في تداولها واستخدامها لكن توفرالمعلومات يشكل أكبر عائق في الدول النامية لعدم توفر المعلومات أساسا فضلا عن البيروقراطية التي تحيط بالمعلومات .

ثانيا ـ ضعف الروابط بين الإعلام وأهل الاختصاص :

تعمل الدول الغربية في السنوات الأخيرة على تقوية الصلات بين وسائل الإعلام والعلماء في شتى المجالات فبعض المحطات التلفزيونية تلجأ إلى الاتفاق مع بعض المعاهد العلمية حتى تتمكن من وضع خبرة تلجأ إليها عندما يستدعي الأمر ذلك فيما يقوم البعض الآخر بالاتفاق مع بعض العلماء لتقديم المشورة العلمية في حالات الطوارئ التي تقتضي تغطية إعلامية واسعة وسريعة .

---

[1] رضوان سلامن ، **الإعلام البيئي ودوره في إدارة الكوارث الطبيعية** ، مجلة العلوم الإنسانية ، تصدرها جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر- ، العدد 24 ،مارس 2012، ص 99 - 100 .

ثالثا ـ نشر الحقائق :

تستمد وسائل الإعلام حقائقها و معلوماتها من الأجهزة الرسمية والشركات الصناعية وبالتالي فان ثقة الجماهير تتوقف على ما تنشره وسائل الإعلام من حقائق لكن بعض الدراسات تشير إلى تأثر الإعلام بما يستمده من الجهات الرسمية ففي بعض الأحيان تستعمل بعض الشركات نفوذها للضغط على وسائل الإعلام لنشر ما تراه مناسبا وتتحول العملية الإعلامية في الدول التي تسيطر على الإعلام إلى مجرد نقل للإخبار الرسمية [1].

2- 2 نماذج الإعلام البيئي :

هناك ثلاثة نماذج رئيسية للإعلام البيئي وهي كالتالي:

أ – النموذج الموسمي المؤقت :

يرتبط هذا النموذج أساسا بالمواسم التي تقع فيها الأزمات و الكوارث الطبيعية ويزداد مع هذا الأمر انتباه الجماهير لوسائل الإعلام على حسب اعتقاد **M.W. Holdgate** كما يتميز هذا النموذج بعدة خصائص هي كالتالي :

- التهويل الإعلامي والمبالغة في نشر الخوف عند إثارة مواقف التحذير
- التبعية الإعلامية،سواء بالنسبة للسلطة أو النظام الدولي ، وفق علاقات القوى
- قطع الحقائق عند نقلها مما يفقد الوسيلة الإعلامية مصداقيتها .

ب – النموذج المتكامل والمستمر :

يرتبط هذا النموذج أساسا بالتعليم والتربية البيئية ويقوم بتغطية المتكاملة والمستمرة لقضايا البيئة بهدف تعريف الجمهور عن الآخر المستجدات البيئية وسبل مواجهة المشكلات التي تعترضها كما يعتمد هذا النموذج أيضا على النمط التربوي

[1] عصام الحناوي ، **قضايا البيئة والتنمية في مصر** ، المرجع السابق ، ص 99- 100 .

حتى يتمكن من التأثير على القيم والأفكار والاتجاهات والسلوكيات البيئية ويسعى هذا النموذج إلى تحقيق أربعة أهداف هي كالتالي :

- إكساب الجمهور معارف حول البيئة ومتغيراتها ومشكلاتها .
- إكساب الجمهور الوعي يمكنه من ايجاد حلول وبدائل لحماية البيئة .
- إكساب الجمهور قيما تمكنه من المشاركة في المحافظة على البيئة .
- إكساب الجمهور سلوكيات تمكنه تحقيق التنمية المستدامة .

ت- النموذج العلمي المتخصص :

يرتبط هذا النموذج بالمعرفة العلمية التي استطاع بفضلها تلبية الاحتياجات الخاصة للجمهور كما استطاع استقطاب جمهورلا يستهان به وتوعيتهم بأهم القضايا البيئية ويمكن القول أن الموضوعية أهم قيمة تميز الإعلام المتخصص وأصعبها تطبيقا لذلك يسعى هذا النموذج إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها :

- توسيع دائرة المواضيع البيئية في مختلف وسائل الإعلام .
- إيصال المعلومات البيئية للجمهور بشكل مبسط .
- جذب اهتمام الجمهور للتلقي المزيد من المعلومات البيئية .
- تحقيق تجاوب مع الرسائل الإعلامية البيئية بهدف حماية البيئة [1].

3- عزوف الإعلاميين عن التخصص في الإعلام البيئي :

يعاني الإعلام البيئي كغيره من أنواع الإعلام المتخصص العديد من الصعوبات، منها ماهو متعلق بالإعلاميين أو الصحفيين الذين يميلون لمثل هذا التخصص ومنها ماهو متعلق بالمعالجة الإعلامية في حد ذاتها .

[1] رضوان سلامن ، **الإعلام البيئي ودوره في إدارة الكوارث الطبيعية** ،المرجع السابق ، ص 100- 101 .

إضافة إلى هذا يمكن القول أن الإعلام البيئي لم يحظ بإقبال الكثير من الإعلاميين بسبب مايلي :

1- التخصص في العلوم البيئية جديد نسبيا مقارنة بالتخصصات البيئية الكثيرة.
2- طبيعة المشكلة البيئية لا تشكل سبقا صحفيا إلا إذا تعلق الأمر بكارثة بيئية أو ضرر فادح عن التلوث .
3- تناول البعد البيئي يتطلب الإلمام بتخصصات أخرى لان القضايا البيئية تأخذ بعد متداخل مع الاقتصاد والتنمية والاجتماع .
4- كتابة تقرير صحفي يتطلب وقت أطول بسبب مراجعة بعض الأمور الفنية والعلمية والإحصائية .
5- إن القضايا البيئية تتعارض مع مصالح أصحاب القرار وخاصة القطاع الخاص .
6- عدم تشجيع القائمين على المؤسسات الإعلامية الصحفيين ودفعهم للخوض في مجال البيئة فضلا على عدم تخصيص صفحات في الجرائد أو برامج في الإذاعة والتلفزيون تهتم بشؤون البيئة والتوعية البيئية مع العلم أن وسائل الإعلام تهتم بإبراز الايجابيات دون الكشف عن الحقائق البيئية .
7- ضعف دور المؤسسات الحكومية المختصة بالبيئة مثل وزارة البيئة التي اقتصر عملها على عقد الندوات والمؤتمرات البيئية .
8- معالجة القضايا البيئية بصفة سطحية بسبب غياب التبادل العرفي بين المشرفين على حماية البيئة إضافة إلى عدم التنسيق بين وسائل الإعلام نفسها والغياب تام لبنك المعلومات وعدم رفع كفاءة الإعلاميين البيئيين [1] .

نستنتج مما ذكرناه أن كل هذه الصعوبات مجتمعة جعلت الإعلام البيئي يلقى نوعا من العزوف الأمر الذي يهدد الأهداف الفعلية متوخاة من الإعلام البيئي كوسيلة لتغيير .

[1] سناء محمد جبور ، **الإعلام البيئي** ، الأردن : دار أسامة ،ط1 ، 2011، ص 95 - 96 .

أنماط سلوكية غير مرغوب فيها إلى جانب نشره للوعي البيئي لذلك لابد من إحداث نقلة نوعية في العمل الإعلامي البيئي وحتى نتمكن من إنجاح هذا العمل لابد من إتباع مجموعة من السياسات تكون كالتالي :

- دعم و تشجيع الفنانين و الإعلاميين و الصحفيين و تحفيزهم على الطرح البيئي مع توفير قواعد البيانات و مصادر للمعلومات البيئية إلى جانب وضع جهة معنية ومسؤلة عن إيصال المعلومات البيئية .
- توعية الإعلاميين و خاصة الإطارات العليا في الإعلام بأهمية الإعلام البيئي كوسيلة للتنمية المستدامة .
- التخطيط الإعلامي المسبق للأهداف المرجوة من الطرح الإعلامي البيئي من اجل خدمة المصالح العليا للوطن .
- فتح مجال لتبادل الخبرات المكتسبة في التوعية و الإعلام البيئي بين الأطراف المسؤولة عن التوعية و الإعلام البيئي في القطاعين الحكومي و الخاص وذلك من اجل صقل مهارات القائمين على الإعلام البيئي .
- منح المجتمع الفرصة في الحفاظ على البيئة و تحمل المسؤولية بطرح كافة آرائه و انشغالاته البيئية عبر القنوات الإعلامية لتكون وسيلة إبداعية تفاعلية لنشر الوعي و الثقافة البيئية [1].

3- 1 وسائل الإعلام ونشر الوعي البيئي :

تحتل وسائل الإعلام مع اختلاف أنواعها مكانة هامة وسط المجتمع،فهي تتواجد في جميع مجالات الحياة اليومية للفرد، فضلا على كون هذا الأخير يقضي ساعات لا يستهان بها أمام مشاهدة التلفاز على غرار البعض الآخر الذي يميل لاستعمال

[1] سناء محمد جبور ، **الإعلام البيئي** ، المرجع السابق ، ص 45 .

وسائل أخرى كالإذاعة والصحافة المكتوبة[1]،فوسائل الإعلام تمثل كافة أوجه النشاط الاتصالي الذي يهدف إلى تزويد الفرد بالحقائق والمعلومات، فضلا عن الدور الذي تلعبه في التوعية والتربية والتثقيف،[2] فوسائل الإعلام تبقى كنظام ثابت يستمد مكانته من خلال الوظائف التي يقدمها للمجتمع ككل، وهذا يعني أن للنظام الإعلامي تأثير كبير على الفرد والمجتمع [3] .

فالإعلام تكمن أهميته في وسائله التي تبث الرسالة الإعلامية للجماهير وهذا انطلاقا من مقولة ماكلوهان : " الوسيلة هي الرسالة "[4].

مما يعني أن الوسيلة أكثر أهمية من مضمون النص الذي تحمله الوسيلة في حين نرى أن الوسيلة لها تأثير مهم في المحتوى الذي تحمله، [5] فوسائل الإعلام بما تحمله من محتوى يمكن تقسيمها إلى ثلاث درجات من حيث المضمون وهي :

- **المضمون الهابط :** يلقى هذا المضمون استياء ونقدا كبيرين بعد مشاهدته وتوزيعه على نطاق واسع من الجماهير،فهو بما يحمله من برامج العنف والجنس يسهم في خفض مستوى الذوق مع إفساد الأخلاق والقيم .

- **المضمون الذي لا يثير الجدل :** قد يكون هذا النوع ضمن محتوى وسائل الإعلام الجماهيري إلا أنه لا يثير أي نقد بسبب محتواه وتركيزه على سبيل المثال على الموضوعات الصحية، فهو بذلك لايحط من مستوى الذوق ولا يرفع من مستواه .

---

[1] سعيد بومعيزة ، **أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة** ، أطروحة دكتوراه دولة غير منشورة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر - الجزائر - ، 2006،ص 35 .

[2] بلحضري بلوفة ، **الأسرة التلفزيون والتنشئة الاجتماعية** ، مجلة الحوار الثقافي ، تصدرها جامعة عبد الحميد ابن باديس ، مستغانم - الجزائر- 2013 ، ص37 .

[3] بلقاسم بن روان ، **وسائل الإعلام والمجتمع** ، الجزائر : دار الخلدونية ، ط1 ، 2007، ص 97 .

[4] ماشطي شريفة ، **مكانة الإعلام في المجتمع ، مجلة العلوم الإنسانية** ، تصدرها جامعة منتوري قسنطينة ، العدد 34، ديسمبر 2010،ص 114.

[5] آرثر اسا بيرغر، **وسائل الإعلام والمجتمع وجهة نظر نقدية** ، ترجمة : صالح خليل أبو أصبع ، الكويت : سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، عالم المعرفة (386) ،دون طبعة ، 2012، ص 38 .

- **مضمون الذوق الراقي :** قد يكون هذا النوع ضمن المحتوى الإعلامي الذي يلقى تأييدا من طرف النقاد الإعلاميين ،فهو يرقى بالأخلاق والتعليم على عكس الذوق الهابط الذي يرى فيه النقاد إمكانية الاعتراض عليه بوضوح تام [1] .

تأسيسا على ما ذكرناه آنفا عن أهمية وسائل الإعلام فان **ماكلوهان** يرى أن الوسيلة تحمل أهمية أكبر من المضمون، فهو بذلك يقسم وسائل الإعلام إلى قسمين باردة وساخنة وفضلا على ذلك فإن **ماكلوهان** يعتقد أن الوسيلة قادرة على تغيير نسب الإحساس وطرائق التصور، فوسائل الإعلام الساخنة تكون عالية الوضوح وكاملة البيانات مما يفرض خفض نسبة مشاركة الجمهور على عكس وسائل الإعلام الباردة التي تتميز بانخفاض في درجة الوضوح وقلة بياناتها مع مشاركة كبيرة من طرف الجمهور، فعلى سبيل المثال الإذاعة تعتبر وسيلة ساخنة والتلفزيون وسيلة باردة .

وللتوضيح أكثر فإن الوسيلة الساخنة هي التي تنقل معنى أو إحساسا واحدا والوضوح هو حالة من الامتلاء الجيد من البيانات، فالصورة الفوتوغرافية تحمل وضوحا عاليا على عكس الرسم الكاريكاتوري الذي يتميز بانخفاض الوضوح لأنه لا يقدم سوى القليل من المعلومات المرئية [2] .

بعيدا عن هذا الجدل نجد أن وسائل الإعلام توفر الزاد الثقافي وتشكل الخبرة الثقافية للملايين من البشر مما يجعلها تتحمل مسؤولية هائلة[3].

---

[1] بلقاسم بن روان ، **وسائل الإعلام والمجتمع** ، المرجع السابق ، ص ص 102- 103 .

[2] آرثر اسا بيرغر، **وسائل الإعلام والمجتمع ، ترجمة : صالح خليل أبو أصبع** ، المرجع السابق ، ص 39 .

[3] عواطف عبد الرحمن ، **قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث**، الكويت: سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، عالم المعرفة (78) ، 1984 ، ص ص 52 - 53 .

خاصة أمام الوضع الكارثي الذي تعيشه البيئة،حيث أصبح التثقيف البيئي أحد المتطلبات اللازمة لحماية البيئة، وهذا التثقيف يأتي عن طريق العديد من قنوات المختلفة في مقدمتها وسائل الإعلام،[1] وذلك من أجل تطوير الوعي البيئي وخلق سلوك يتميز بالمعرفة البيئية حتى يتسنى لكل فرد الإسهام في حماية البيئة [2] .

ويمكن تنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع عن طريق وسائل الإعلام وفق مجموعة من التدابير التي يمكن حصرها في النقاط التالية :

- إعداد وإخراج البرامج الإعلامية التوعية القادرة على جذب انتباه الأفراد .
- إكساب أفراد المجتمع الاتجاهات الإيجابية نحو القضايا التلوث البيئي مع –
- إعطاء شرح لكيفية التخلص منه بالطرق العلمية الصحيحة عن طريق مخاطبة كافة شرائح المجتمع بالبرامج المختلفة التي من شأنها رفع مستوى الوعي بالمخاطر الناجمة عن التلوث .
- تهيئة الأفراد إعلاميا لتقبل كافة الأنظمة والتشريعات الخاصة بحماية الفرد والبيئة من خلال وسائل الإعلام المختلفة .
- القيام بحملات إعلامية الخاصة بالبيئة مع وضع أساليب تتميز بقدرة كبيرة على جذب الأفراد بغرض توعيتهم مع لعب دورهم في الحد من مخاطر التلوث البيئي .
- ربط التعاون مع كافة المسؤولين في مختلف القنوات و وسائل الإعلام ومع المهتمين بقضايا البيئة من اجل إيجاد أحسن الطرق لتخلص من أخطار التلوث البيئي وهذا قصد بعث رسالة إعلامية إلى الجمهور بشكل فعال ومؤثر .

---

[1] ليندة شنافي ،**تنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع** ، المرجع السابق ص 167 .

[2] عزاوي أعمر ، **الثقافة البيئية البعد استراتيجي لحماية البيئة** ، ملتقى العلمي الدولي الأول ، نظم من طرف جامعة ورقلة ، أيام 20- 21 نوفمبر 2012 ، ص 42 .

- ربط التعاون مع المحطات والإذاعات المحلية من خلال حملات إعلامية واسعة ومخاطبة الجماهير باللغة واللهجات المحلية حتى يتسنى مس اكبر عدد ممكن من الجمهور مع توعيته وتغيير توجهاته السلبية اتجاه مخاطر التلوث البيئي [1].

وفي ما يلي بيان كل وسيلة في عملية نشر الوعي البيئي :

أ ـ الصحافة :

ارتبطت الرسائل الإخبارية المخطوطة بظهور الصحافة المطبوعة التي عرفتها معظم دول العالم بعد اختراع الطباعة بمائتي عام،وكانت هذه الرسائل الإخبارية تعمل على مبدأ النسخ باليد ليقوم بعدها تجار الأخبار ببيعها مقابل أثمان باهضة، مع العلم أن أول من عرف هذا النوع من الإعلام كانت بريطانيا ثم تلتها كل من ألمانيا وايطاليا، وبداية من سنة 1409 إلى غاية 1449 ظهرت جريدة **بورجوازي** التي تحمل في طياتها الكثير من الفضائح والقصص المثيرة للجدل، كما يمكننا القول أن البندقية قد ازدهرت فيها تجارة الأخبار بسبب تطور الحياة الفكرية والثقافية في ايطاليا، فضلا عن تنافس الكثير من المثقفين على إظهار ذوقهم الفني والأدبي .

وفي بريطانيا ظهر ما يعرف بالوريقات الإخبارية أثناء حرب الثلاثين مؤكدة بذلك رواج تجارة الخبر المخطوط بسبب حركة التطور الاجتماعي الذي عرفته أوروبا الغربية[2] ،لكن مع بداية القرن السادس عشر ظهر الخبر المطبوع أو ما يعرف بالصحافة كنتيجة حتمية لاكتشاف الطباعة حيث تمتعت هذه الأخيرة بنوع من الحرية نظرا لحداثتها ،غير أنها أصبحت موضع رقابة وتخوف بسبب ما تمتلكه من قدرة على نشر الأفكار وتعارضها مع مصالح أصحاب القرار.

[1] ليندة شنافي ، **تنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع** ، المرجع السابق ، ص 164 – 165 .
[2] تيسير أبو عرجة ، **دراسات في الصحافة والإعلام** ، الأردن : دار مجدلاوي ، ط1، 2000، ص 23- 24.

لذلك فرضت مجموعة من قوانين تعسفية لتفادي ما قد يقع، وهذه القوانين هي:

- إجبارية الحصول على رخصة لإنشاء دار الطباعة والنشر
- وضع رقابة مسبقة على جميع المطبوعات والصحف
- وضع قائمة من العقوبات لكل من يخالف الإجراءات
- وضع مجموعة من قوانين تحدد حرفة الناشر والشروط المطلوبة لهذه الحرفة[1]

بعيدا عن هذه القوانين تعددت مجالات الصحافة وأصبح هناك مجال مخصص للبيئة نظرا للاعتداءات المتكررة عليها من طرف الإنسان، حيث بلغ الاهتمام بالبيئة من طرف الصحافة إلى تأسيس مجتمع خاص بالصحافة البيئية مع ارتفاع الأصوات الداعية إلى فرض قوانين لحماية البيئة استطاعت الصحافة البيئية أن تسيطر على قرارات السياسة البيئية، مما مكنها من الظهور 1990 كمجتمع للصحافة البيئية هدفه تثقيف الجمهور بقضايا البيئة[2]، وفضلا على ذلك فإن الصحافة البيئية تسعى إلى تحقيق أهداف عامة وأخرى خاصة:

- **الأهداف العامة للصحافة البيئية :**

- توعية الأفراد بالمشكلات البيئية التي تؤدي خلل النظام الايكولوجي مع تشخيصها والوصول إلى تحقيق ممارسة تلقائية للحفاظ على البيئة .
- إشعار السلطات والهيئات العليا بضرورة الانتباه للمشكل البيئي مع سن قوانين كافية لحماية البيئة وإقرار التوازن بين البيئة والتنمية .

[1] زهير احدادن ، **مدخل لعلوم الإعلام والاتصال** ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، دون طبعة ، 2007 ، ص 40 .

[2] محمد خليل الرفاعي ،**الإعلام البيئي الشؤون البيئية في الصحافة السورية** ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 27 العدد الثالث والرابع ،2011، ص 716- 717.

- تقديم ما تمت معالجته من قضايا البيئة على شكل مبسط يتماشى مع كافة شرائح المجتمع.
- تهيئة الأفراد لمناقشة قضايا البيئة وجعلهم عناصر في خدمة البيئة .
- إعداد المواطنين لفكرة تغيير السلوك التقليدي إذا كان مدمرا للبيئة .

• **الأهداف الخاصة للصحافة البيئية :**

- توفير المعلومات البيئية الواضحة والصادقة للقراء حيث تكون شاملة على :

• معلومات تخص الجمهور العام حول البيئة .
• معلومات علمية تخص المختصين وأصحاب القرار.
• معلومات تخص التربويين تكون شاملة هي الأخرى على أنواع منها:

- معلومات بيئية تتعلق بالوسط الطبيعي .
- معلومات بيئية تتعلق بالقوانين الناظمة للتعامل مع البيئة .
- معلومات بيئية تتعلق بالجانب الإداري للمؤسسات المهتمة بقضايا البيئة .
- معلومات عن التجارب والمحاولات القائمة في حل المشكلات البيئية على مختلف الأصعدة(محلية، إقليمية عربية ، عالمية) [1] .

ب - التلفزيون :

يرجع الفضل في تطور التلفزيون إلى تلك الجهود التي كانت تقوم بها الدول الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا ألمانيا الاتحاد السوفيتي سابقا) فبداية من سنة 1930 يبدأ تاريخ التلفزيون، حيث قامت كل من فرنسا وال ولايات المتحدة الأمريكية بإرسال برامج تلفزيونية منتظمة، وفي سنة 1950 بلغ عدد الدول التي تتمتع بالقدرة على إنتاج خدمات تلفزيونية منتظمة 05 دول، وتضاعف العدد إلى أربع مرات سنة 1960 ومع حلول سنة 2000 بلغ عدد الدول أكثر من 138 دولة ، حيث يتزايد هذا العدد باستمرار فقد دلت الإحصائيات إلى وجود الملايين من أجهزة التلفزيون موزعة عبر العالم[2]، وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن التلفزيون يعد من أهم وسائل الاتصال بالجماهير، حيث أن كلمة التلفزيون مركبة من جزيئين الأول " **تلي** " وتعني

[1] محمد خليل الرفاعي ،**الإعلام البيئي الشؤون البيئية في الصحافة السورية** ، المرجع السابق ، ص 717- 718
[2] ماشطي شريفة ، **مكانة الإعلام في المجتمع** ، المرجع السابق، ص 120 .

البعد والثانية " **فزيون** " وتعني الرؤية عن بعد[1]، وهذا ما جعل من التلفزيون وسيلة تتميز بالسرعة في نقل المعلومات خاصة البيئية منها، وذلك من خلال العديد من البرامج التي تهتم بشؤون البيئة، مما يساعد على نشر الوعي البيئي فقد أكدت الدراسات التي أجريت في العديد من دول العالم أن التلفزيون يلعب دورا مهما في تشكيل الوعي البيئي لدى الجمهور العام، سواء في مجال تزويد الجمهور بالمعلومات الكاملة والصحيحة عن قضايا البيئة أو المساهمة في تشكيل الاتجاهات والمواقف عن هذه القضايا[2] .

ج - الإذاعة:

بدأت الإذاعة كإحدى وسائل الاتصال الجماهيري مسيرتها مع بداية العشرينات من القرن الحالي ،وأصبحت فيما بعد احد مستلزمات العالم الحديث بسب الدور الذي تلعبه في تغيير سلوك الأفراد داخل المجتمع، فالقدرة التي تمتلكها الإذاعة على تغيير السلوك تكمن في تلك الخصائص التي تميزها عن باقي الوسائل الاتصالية الأخرى، مع العلم أن البث الإذاعي يختصر الزمن والمسافات مما يتيح إقامة علاقة مباشرة ومستمرة مع عدد كبير من الجمهور .

إضافة إلى قلة التكاليف المادية المتاحة لإعداد المواد والبرامج الإذاعية،[3] كما تستطيع هذه البرامج أن تفتح النقاش على العديد من القضايا التي تهم المجتمع كالقضايا البيئية كما تستطلع الإذاعة آراء الجماهير في مثل هذه القضايا فضلا عن إسهام الجهاز التنفيذي والقطاع المدني والخاص في إيجاد حلول لمثل هذه القضايا .

---

[1] عاطف عدلي العبد، **وسائل الإعلام (نشأتها – وتطورها – آفاقها المستقبلية)** ، مصر : دار الفكر العربي، ط1، 2006، ص 31.

[2] أمال قرساس ، **آفاق وحدود نشأة الإعلام البيئي في الجزائر دراسة استطلاعية لعينة من الصحفيين في الفترة ما بين مارس – جوان 2012**، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاتصال ، جامعة الجزائر- الجزائر- إشراف د/ أحمد بجاوي، 2012 ،ص82 .

[3] ميخائيل منكوف ، **المبادئ الأساسية في الصحافة الإذاعية** ، ترجمة فؤاد الشيخ ، سوريا : دار المشرق ، ط1 ، 2000 ، ص 15 .

كما تستطيع الإذاعة الاحتفال بالأعياد والمناسبات البيئية كاليوم العالمي للمياه يوم البيئة العربي يوم البيئة الوطني وما يصاحب ذلك من مؤتمرات واقتراحات لحل المشكلات البيئية مما يرفع الوعي البيئي للمواطن[1].

2-3 وسائل الإعلام الجزائرية ونشر الوعي البيئي :

الجدير بالذكر أن وسائل الإعلام الجزائرية وما تقوم به من توعية وتحسيس في الجانب البيئي كله نابع من قانون حماية البيئة تحت رقم 03 – 10 المؤرخ في 19 جويلية 2003 ذلك أن الإعلام البيئي في الجزائر لم يرد بشكل المطلوب خاصة وان القانون سالف الذكر مهد لاحتضان الإعلام البيئي بشكل صريح حيث تضمن الباب الثاني من هذا القانون المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة فصلا كاملا عن الإعلام البيئي وما يتعلق به حيث جاء فيه مايلي :

1- كيفيات تنظيم شبكات جمع المعلومات البيئية وشروطه

2- إجراءات وكيفيات معالجة واثبات صحة المعطيات البيئية

3- قواعد المعطيات حول المعلومات البيئية العامة ، والعلمية والتقنية والإحصائية

4-والمالية العامة والاقتصادية المتضمنة للمعلومات البيئية الصحيحة

5- إجراءات طلبات الحصول على المعلومات وفق أحكام المادة 07 من هذا الفصل .

6- تحديد كيفيات تطبيق المادة 07 من هذا القانون عن طريق التنظيم[2] .

إضافة إلى هذا القانون نجد أن ظهور الإعلام البيئي في الجزائر كان جد محتشم بسبب نشأته وسط التعددية الإعلامية التي تزامنت مع ظهور الأزمة الأمنية فكان الشغل الشاغل لأجهزة الإعلام هو التصدي لهذه الظاهرة[3]إلا أننا نلاحظ اهتمام بعض وسائل الإعلام بالجانب البيئي .

---

[1] أمال قرساس ، **آفاق و حدود نشأة الإعلام البيئي في الجزائر** ، المرجع السابق ، ص 81 .

[2] رضوان سلامن ،**الإعلام والبيئة** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة في علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر إشراف د / بلقاسم بن روان ،2005، ص 181 .

[3] بشير خلف ، وآخرون ، **الثقافة البيئية (البعد الغائب)** ، الجزائر : دار مزوار للطبع والنشر ، دون طبعة ، 2008 ص 51 .

*** الصحافة الجزائرية :**

تعتبر " الصباح " الصحيفة الجزائرية الوحيدة التي تأخذ على عاتقها تخصيص صفحة أسبوعية للبيئة بالرغم من حداثة نشأتها ومحدودية توزيعها فضلا عن كونها تركز على تبسيط المعلومات بهدف نشر التوعية البيئية كما نلاحظ في هذا السياق أن جريدة الشروق خصصت هي الأخرى صفحة أسبوعية عن البيئة دامت ثلاث سنوات ثم توقفت عن نشر مثل هذه المواضيع إلا أننا نلاحظ أنها عالجت مواضيع جد هامة حيث بدأت بالنفايات المنزلية والمياه القذرة والاعتداء على المساحات الخضراء ووصلت إلى الحد الذي كشفت فيه عن بعض المخالفات البيئية الكبيرة ثم تأتي بعض العناوين الناطقة باللغة الفرنسية لتنهي ما عجزت عنه بعض الصحف حيث نجد صحيفة الوطن تقوم بتغطية معمقة لقضايا البيئة خاصة تلك القضايا المرتبطة بالمعاهدات والمؤتمرات البيئية الدولية كما تبرز صحيفة الخبر بانتشارها الواسع وبتغطيتها المتواصلة للمواضيع البيئية من خلال رصدها للأخبار والتحقيقات ميدانية عن تلوث الساحل بمياه الصرف غير المعالجة وفضلات السفن وسرقة مرجان منطقة القالة واستنزاف الثروات الغابية .

غير أن البيئة تبقى موضوعا مطروحا في الصحافة الجزائرية على مستوى الصفحات المحلية والمنوعات وبالرغم من عدم تخصيص صفحات خاصة لها يأتي التلوث الصناعي وتلوث البحر والشواطئ في طليعة اهتمام الإعلام البيئي الجزائري تليه مشكلة النفايات الصلبة والكوارث والتصحر والصحة البيئية [1] .

وفي ما يلي حصيلة المواضيع البيئية التي عالجتها الصحف الوطنية خلال الثلاثي الأول من سنة 2006 .

[1] نجيب صعب ، **البيئة في وسائل الإعلام العربية** ، الملتقى الإعلامي العربي الأول للبيئة والتنمية المستدامة القاهرة أيام 27 - 29 / 11/ 2006 ، ص 27 .

الجدول رقم (02) : حصيلة المواضيع البيئية التي عالجتها الصحف الوطنية خلال الثلاثي الأول من عام 2006 .

الموضوع	جانفي	فيفري	مارس	المجموع
تلوث الهواء	47	19	37	103
تغيرات المناخية وطبقة الأوزون	02	17	19	38
قضايا المياه	33	77	105	215
تلوث البحري وتهيئة الساحل	06	12	25	43
النفايات الصناعية الخطرة	58	16	09	83
النفايات الصلبة	76	115	56	247
تلوث الحضري	04	03	03	10
مكافحة التصحر وتطوير الغابات	38	57	86	181
الأخطار الكبرى	59	18	26	103
التنوع البيولوجي	37	19	40	96
موارد الطاقة المتجددة	16	07	13	36
تهيئة الإقليم	66	65	108	239
النظافة والمحيط	40	94	81	215
نشاط الحركة الجمعوية	09	05	14	28
التربية البيئية	08	04	24	36
إعلانات وزارة التهيئة والإقليم والبيئة	14	35	40	89
عموميات	04	08	07	19
المجوع	**517**	**571**	**693**	**1781**

المصدر : رضوان سلامن ، **الإعلام والبيئة** ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر ، 2006، ص 183 .

- **الصحف الناطقة باللغة العربية** : الخبر ، الشروق ، الفجر ، الشعب ، الأحرار، اليوم ، الوسط ، الجزائر نيوز ،الأيام الجزائرية .

- **الصحف الناطقة باللغة الفرنسية** :

Le Maghreb La Tribune El Watan ,La Nouvelle République , Le jour, Liberté El Moudjahid, Le quotidien d'oran L'Expression , Le jeune Indépendant,Le soir,La Dépêche de Kabylie , L'Authentique.

***الإذاعة الوطنية :**

انفصلت الإذاعة الوطنية عن التلفزيون كهيئة مستقلة بمقتضى المرسوم رقم 86 – 196 الصادر بتاريخ 01 جويلية 1986 / وما طرا على الإذاعة من تغييرات كان بموجب المرسوم رقم 91 – 02 الصادر بتاريخ 20 أفريل 1991 ، حيث تضمن هذا المرسوم تحويل المؤسسة الوطنية للإذاعة إلى مؤسسة عمومية بعد تنظيم الإذاعة الوطنية بمقتضى القرار رقم 06 الصادر بتاريخ 26 افريل 1998 وبذلك أصبحت الإذاعة الوطنية تمارس نشاطها الإعلامي المتمثل في سرد الأخبار وبث برامج توعوية وتثقيفية فضلا عن التوجيه والترفيه هذا في كافة الأوجه والمجالات السياسية ، الاقتصادية ، الاجتماعية ، واحتلت قضايا البيئة مكانة هامة وسط هذه البرامج [1].

فمنذ سنة 1999 ظهر برنامجان اذعيان مختصان بالبيئة على مستوى المحلي والوطني ففي القناة الوطنية الأولى ، قدم **أحمد ملحة** برنامجا بعنوان " البيئة والمحيط " مدته خمسون دقيقة وكان يذاع بعد الظهر وتطرق البرنامج إلى العديد من الموضوعات التلوث الشواطئ وتلوث المياه بالنفايات الصلبة ، والتصحر ، وغيرها من المواضيع البيئية ثم توقف البرنامج بانتقال **أحمد ملحة** إلى التلفزيون الجزائري ليقدم فقرة إرشادات الزراعية يومية .

[1] رضوان سلامن ، **الإعلام والبيئة** ، المرجع السابق ، ص 185 .

أما البرنامج الثاني فتقدمه **فتيحة شرع** على قناة محلية في الجنوب الجزائري بعنوان **" العالم الأخضر "** فهو على شكل مجلة مسموعة مدتها 55 دقيقة ، تحوي فقرات الأخبار والتحقيقات والمنوعات والرسائل وتحولت **فتيحة شرع** مؤخرا إلى برنامج أسبوعي بيئي متخصص على مستوى الوطني ، تذيعه القناة الأولى تحت عنوان **"رهانات بيئية"** .

ومنذ 2004 بدأت الإذاعة الثقافية الجزائرية بث برنامج أسبوعي ناجح بعنوان " البيئة والحياة " مساء كل يوم أحد من تقديم **بدر الدين داسة ،** حيث يركز البرنامج على المحميات والتنوع البيولوجي والتلوث الصناعي،وفيه أخبار وتحقيقات ومقابلات ومعلومات علمية بيئية [1].

***التلفزيون الجزائري :**

أحدثت الثورة المعاصرة في تكنولوجيا وسائل الإعلام طفرة هائلة في ظاهرة الإعلام، بحيث أصبح التعرض لوسائل الاتصال جزء من نسيج الحياة اليومية للفرد،الأمر الذي كرس عادات استقبال وأشكال تعرض لم تكن معروفة من قبل،إضافة إلى تكريس مفاهيم وقيم جديدة[2]،لذلك لم يعد الإعلام مصدر إخباري بقدر ماهو وسيلة وفكرة خاصة إذا ما تعلق الأمر بالصورة كوسيلة لنشر الأفكار،فمفعول الصورة لا ينحصر في تصديقها أو تكذيبها و إنما عبر قدرته على إحداث الأثر[3] .

---

[1] نجيب صعب ، **البيئة في وسائل الإعلام العربية** ، المرجع السابق ، ص 29 .

[2] أحمد حمدي ، **الخطاب الإعلامي العربي (آفاق وتحديات)** ، الجزائر: دار هومة للطباعة ونشر والتوزيع، ط2 2007 ، ص 295 .

[3] عبد الله الغذامي ، **الثقافة التلفزيونية (سقوط النخبة وبروز الشعبي)** ،المغرب : المركز الثقافي العربي ، ط2 2005، ص 36-37 .

لذلك أصبح التلفزيون يمتلك قدرة عجيبة في نقل الواقع للمشاهد مع إعطاءه إحساسا بأنه لا يشاهد فقط بل يصنع الحدث،[1] ففي دراسة ميدانية قام بها عزت حجاب حول التلفزيون في الوطن العربي أوضحت أن السعودية تحتل المرتبة الأولى في عدد أجهزة التلفزيون حيث قدر العدد ب 2.100.000 جهاز،وبالنسبة لتوزيع عدد أجهزة التلفزيون لكل ألف ساكن تحتل الكويت المرتبة الأولى بمعدل 400 جهاز لكل ألف ساكن،وتأتي الجزائر بمعدل 52جهاز لكل ألف ساكن كما جاء في نفس الدراسة التي قام بها **عزت حجاب** أن البرامج الترفيهية تحتل المرتبة الأولى من ناحية البرامج التلفزيونية في الوطن العربي بحجم يقدر ب 16395 ساعة سنويا،وتأتي البرامج الإخبارية بحجم يقدر بـ 5078 ساعة سنويا،ثم تليها البرامج التربوية ب 3499 ساعة سنويا،وتأتي في الأخير البرامج الدينية 2136 ساعة سنويا .

وفي حديثنا عن البرامج التلفزيونية العربية نجد أن الجزائر منذ الثمانينيات قد خصصت برامج تهتم بالبيئة،فنجد حصة الأرض والفلاح **لأحمد وحيد** والتي دام بثها لسنوات عديدة إلى أن تغير اسم الحصة إلى **"الإنسان و البيئة"**،حيث كانت تبث كل يوم احد لمدة 26 دقيقة مع إعادة بثها كل يوم خميس،هذا و قد عرفت نفس الحصة تسمية جديدة في السنوات الأخيرة و هي حصة البيئة و المجتمع و التي تبث مساء كل يوم أحد،كما تجدر الإشارة أن هذه الحصة تتناول أهم المواضيع البيئية في الجزائر فضلا عن الاسهمات التي كانت تثري هذه الحصة من قبل المختصين في مجال البيئة[2].

مما سبق ذكره نستنتج أن الحديث عن قضايا البيئة في وسائل الإعلام الجزائرية لايزال ضعيفا مقارنة بحجم المشكلات البيئية التي تعاني منها أغلب مناطق الوطن وهذا ما نسمعه ونقرأ عنه،فتطرق وسائل الإعلام الجزائرية إلى مثل هذه القضايا غالبا ما يكون في شكل غير مستمر الأمر الذي جعل أغلب الحقائق غير كاملة وغير دقيقة .

[1] أديب خضور ، **الإعلام والأزمات** ، الجزائر : دار الأيام لنشر والتوزيع، ط1، 1999، ص 36 .
[2] رضوان سلامن ، **الإعلام والبيئة** ، المرجع السابق ، ص 187.

إضافة إلى عدم التنسيق بين المختصين والقائمين بالاتصال في هذا المجال،لذلك نجد عزوفا لدى أغلب الإعلاميين في الخوض في الإعلام البيئي.

4 - الحق في الإعلام البيئي :

تشير الدراسات أن اهتمام الإعلام بقضايا البيئة بدأ منذ انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة الإنسانية **"باستوكهلم "** عام 1972،حيث أشار هذا المؤتمر بصورة واضحة إلى حقوق الإنسان البيئية،أي أن كل فرد - دون أن ننظر إلى عرقه أو جنسه - له الحق في معرفة الأخبار والمعلومات البيئة بصورة صادقة وواقعية،كما هو الشأن في حقوق الإنسان الأخرى التي نص عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان،ونجد في هذا المقام أن برنامج الأمم المتحدة للبيئة UNEP قد وسع من دائرة الاهتمام بالإعلام البيئي،خاصة وأن انعقاد مؤتمر قمة الأرض للبيئة والتنمية **"بريوديجانيرو"** قد انعكس ايجابيا على الحق في الإعلام البيئي[1]،لذلك ارتأينا أن نسلط الضوء أكثر على الإطار الدولي والمحلي للمشاركة والحق في الإعلام البيئي .

4-1 الإطار الدولي للمشاركة والحق في الإعلام البيئي :

أعطت الاتفاقيات الدولية البيئية مكانة خاصة للأفراد والمجتمع المدني للمشاركة في حماية البيئة،ابتداء من نص جاءت به ندوة **ستوكهولم** عام 1972 الذي يخص بذكر مسؤولية كل إنسان في المحافظة على الوسط البيئي وتطوير التربية والإعلام البيئيين، ثم جاء تكريس حق المواطن في المشاركة في المسائل البيئية والاطلاع على المعلومات البيئية أكثر وضوحا في المبدأ العاشر من قمة الأرض **بريوديجانيرو** عام 1992 حيث أكد هذا المبدأ على ضرورة مشاركة كل المواطنين في معالجة المسائل البيئية مع إعطاء الحق لكل فرد حرية الاطلاع على المعلومات البيئية التي تملكها السلطات العامة إلى جانب ضمان مشاركة المواطن في اتخاذ القرارات البيئية ويمكن القول أن المبدأ العاشر من ندوة قمة الأرض كان واضحا إذا ما قارناه بالمبدأ التاسع عشر من ندوة **ستوكهولم** إذ اعتبر المشاركة الحقيقية للأفراد دون أن

[1] رضوان سلامن ، **الإعلام والبيئة** ، المرجع السابق ، ص 104.

يكون لهم حق الاطلاع على المعلومات البيئية يبقى الحديث عن هذه المشاركة ناقصا لذلك نص ميثاق الدولي للطبيعة على حق المشاركة والطعن في القرارات البيئية .

ونجد في الأخير أن هذه المصادر شكلت مرجعا لا يستهان به في مجال الحق والمشاركة في الإعلام البيئي وأثرت بطريقة ايجابية في المواقف السياسية للدول، فقد شاركت الجزائر في العديد من هذه الندوات والمؤتمرات الدولية وصادقت على الكثير من الاتفاقيات،خاصة فيما تعلق بحق الإعلام البيئي في نصوصها الداخلية [1].

2-4 الإطار المحلي للمشاركة والحق في الإعلام البيئي :

إن الحق في الإعلام البيئي في الجزائر لم يكرس إلا من خلال قانون 03-10 المتعلق بحماية البيئة والتنمية المستدامة المؤرخ في 19جويلية 2003 ، والذي وضح في بابه الثاني المتعلق بأدوات التسيير فصلا كاملا حول الحق في الإعلام البيئي، فقد جاء في المادة 07 المتعلقة بالحق العام في الإعلام البيئي أن كل شخص طبيعي أو معنوي له الحق في الحصول على المعلومات المتعلقة بحالة البيئة من الهيئات الرسمية،في حين جاءت المادة 08 من هذا القانون لتأكد على ضرورة تبليغ السلطات المعنية بالبيئة عن كل إساءة تمس البيئة والصحة العامة للمواطن .

أما المادة 09 من هذا القانون فقد أعطت للمواطن حقه في الحصول على المعلومات المتعلقة بالمخاطر الكبرى - التكنولوجية أو الطبيعية المتوقعة - وكذا التدابير الحماية التي تخصه،[2] إلا أننا نلاحظ أن المشرع الجزائري قد ضيق من حرية هذا الحق الذي جاء في المادة 09 ،حيث حصر هذا الحق في الأشخاص الذين يحملون جنسية جزائرية ويقطنون في المناطق التي تتواجد فيها مصادر الأخطار التكنولوجية والطبيعية، لذلك لا يجوز لأي شخص أن يطالب بحقه في الإعلام عن هذه المخاطر .

---

[1] وناس يحي ،**الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر** ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه غير منشورة في القانون العام ،جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان - الجزائر - إشراف د / بن عمار محمد،2007 ،ص ص 159- 160.

[2] رضوان سلامن ، **الإعلام والبيئة** ، المرجع السابق، ص 106 .

الخلاصة :

من خلال ما سبق وما تم عرضه في هذا الفصل، تبين أن ضرورة تنمية الوعي البيئي في الوقت الراهن حتمية فرضتها المشكلات البيئية،وهذا بعدما تبين أن إصدار القوانين والتشريعات والاتفاقيات الهادفة لدرء هذه المشكلات لا يكفي ما لم تستند إلى رفع الوعي البيئي للأفراد، لذا فإن حماية البيئة ليست مسألة ردعية بقدر ما هي عادات سلوكية ومسؤولية مشتركة بين كل أفراد المجتمع،وهنا يأتي دور المؤسسات الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي ولاسيما الإعلام الذي يعد محورا هاما في تقويم السلوكيات الخاطئة اتجاه البيئة .

الفصل الرابع : دور الإذاعة في تطوير الوعي البيئي لدى المواطن .

- تمهيد .
- نشأة الإذاعة وتطورها .
- الأساليب المستخدمة في الرسائل الاتصالية .
- أنواع الإذاعات .
- التنظيم الداخلي للإذاعة .
- وظائف الإذاعة المحلية .

تمهيد :

إن الحديث عن الإذاعة حديث فرضته ظروف التطور الإعلامي المعاصر سواء في العالم أو في الجزائر بفضل التكنولوجيا والظروف المتغيرة،حيث أكدت الدراسات والأبحاث على أهمية الإذاعة خاصة المحلية باعتبارها وسيلة إعلامية معالجة لقضايا المجتمع لما تملكه من إمكانيات هائلة يمكن استغلالها في تناول المشكلات التي تواجه المجتمع .

ومن خلال هذا الفصل سنحاول التطرق إلى ماهية الإذاعة بمفهومها العام والتعرف على أهم خصائصها و الدور الذي تلعبه داخل المجتمع من خلال المكانة الهامة التي تحتلها من بين وسائل الإعلام الأخرى، والتعرف على الإذاعة المحلية و وظائفها .

1-1نشأة الإذاعة وتطورها :

تعود بداية ظهور الإذاعة في العالم إلى بداية التفكير في استخدام الموجة القصيرة، ذلك أنها تعتبر ثورة علمية كبيرة في مجال الاتصالات، وذلك لقدرتها على الوصول لمسافات بعيدة[1]، فقد دعت الحاجة إلى اكتشاف مثل هذه الموجات لنقل الرسائل الصوتية عبر مسافات طويلة، ففي سنة 1830 بدأ تشغيل السكك الحديدية في العالم، الأمر الذي تطلب معه توفير أكبر قدر ممكن من الأمان لسير القطارات وذلك باستخدام نظام للتراسل بين المحطات البعيدة تفوق سرعتها سرعة القطارات .

وبداية من أربعينيات القرن التاسع عشر بدأ التطور التكنولوجي في نظام التراسل بين المحطات يأخذ مسارا جديدا، حيث تتابعت الاختراعات فكانت البداية باختراع التلغراف الكهربائي سنة 1844 ، ثم تلاه التليفون السلكي 1876 ثم التلغراف اللاسلكي الذي اخترعه **ماركوني** سنة 1896 .

كما يمكن القول أن اختراع التلغراف اللاسلكي هو ثمرة جهود العديد من العلماء، ويعود الأمر إلى العالم الألماني **هنريش هيرتز**، الذي اكتشف الموجات الكهرومغناطيسية التي تسافر في الفضاء بسرعة الضوء سنة 1888 والتي عرفت فيما بعد باسم موجات الراديو التي تقاس بالهيرتز نسبة إلى مكتشفها[2] .

ويرجع أمر اختراع الراديو إلى العالم الفيزيائي الايطالي **" جاليليو ماركوني "** الذي تمكن لأول مرة في تاريخ الاتصالات اللاسلكية بواسطة الموجات الهيرتزية من نقل الرسائل . اللاسلكية على بعد 400 متر، ثم 2000 متر، وازدادت المسافة إلى أن تمكن **ماركوني** سنة 1899 الوصل بين مدينتين كانت المسافة بينهما حوالي 46 كلم ، كما استطاع ماركوني سنة 1901 إرسال موجات الراديو عبر المحيط الأطلنطي بين " كونوول " و " نيو فونلاند "،

---

[1] شعباني مالك ، **دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم اجتماع التنمية ، جامعة قسنطينة ،2005، ص 69 .

[2] فؤاد أحمد الساري، **وسائل الإعلام (النشأة والتطور)** ، الأردن : دار أسامة لنشر والتوزيع ، ط1، 2011، ص ص304 - 305

حيث كانت المسافة بينهما حوالي 3200 كلم، وبعدها توصل **ماركوني** إلى إرسال بث إذاعي من بيته بلندن سنة1921 ، ثم اتفق مع هيئة البريد البريطانية على تشغيل البث الإذاعي في بريطانيا من خلال شركة **الـ : B B C** حيث تم إرسال البث من ثلاث محطات هي :
" لندن " ، " برمنغهام "، " مانشستر" ثم تضاعف عدد المحطات بعد نجاح البث الإذاعي، وهنا تجدر الإشارة بالذكر إلى أن أول بث إذاعي قامت به محطة **ماركوني** كان عبارة عن نقل حفلات موسيقية بلندن،في حين ترى مصادر أخرى أن أول بث إذاعي كان في الولايات المتحدة الأمريكية من محطة نيويورك، حيث تم الإعلان عن نتائج الانتخابات الأمريكية سنة 1920 ،كما تم الإعلان عن أول بث إذاعي حكومي بفرنسا سنة 1932 أما في البلاد العربية فكان أول بث إذاعي في 31 ماي 1943 [1] .

وبخصوص ذكر العالم العربي نجد أن الاستعمار أقام الإذاعات لنشر أفكاره ومنشوراته التي تخدم سياسته الاستعمارية، مع علم أن أول بلد عربي دخلته الإذاعة هو الجزائر سنة 1925 إلا أن مصادر أخرى ترى أن ظهور الإذاعة في الوطن العربي كان في مصر سنة 1926، ثم في المغرب 1928، السودان 1940 ، سوريا سنة 1941، الصومال 1943، اليمن 1947 الأردن سنة 1948 ،موريتانيا والجزائر سنة 1956 ،ثم ظهرت إذاعة فلسطين 1968 ،وانتشار الإذاعة في العالم وتعميمها في الوطن العربي خاصة جعل من امتلاك أجهزة الراديو من الضروريات والحاجات الأساسية للفرد والأسرة على حد سواء .

1- 2 الإذاعة كوسيلة اتصال جماهرية :

استمدت الإذاعة أهميتها كوسيلة اتصال جماهرية من خصائصها المختلفة، فهي وسيلة تتمتع بميزات عديدة كسعة الانتشار في المناطق الجغرافية الواسعة، وكذا السرعة الفائقة في الإرسال فضلا عن تخطيها للعديد من الحواجز كالفقر، والأمية فالاستماع إلى الكلمة المنطوقة

[1] شعباني مالك ، **دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة)** ، المرجع السابق ، ص ص 69 - 70.

لا تحتاج إلى تعلّم أصول القراءة والكتابة، كما يمكن حمل جهاز الاستقبال الإذاعي إلى أي مكان يغادر إليه الإنسان إضافة إلى إمكانية تسجيل المادة الإذاعية عدة مرات، فالإذاعة تخاطب جميع فئات المجتمع[1]على اختلاف مستوياتهم وخصوصياتهم، ولا نجد مثل هذه العلاقة في وسائل الاتصال إلا في الإذاعة، ذلك أن المستمع يبقى على علاقة واتصال دائم بسبب حتمية التأثير المفروضة من طرف الإذاعة، لذلك فالبث الإذاعي يجعل حياة الفرد متعلقة بالآخرين،فضلا على إيقاظ الإحساس الاجتماعي لكل مستمع مع ربطه بالشعور الجماعي العام، وبالتالي يجعله على اتصال مباشر بالأحداث والمشكلات القائمة في العالم الذي يعيش فيه [2].

وبالرغم من هذه المزايا التي اجتمعت في الإذاعة إلا أننا نرى لها عيوبا في كونها تعتمد على حاسة السمع فقط، فهذا الأخير يحتاج إلى تركيز أكثر حتى نتمكن من التجاوب مع البرامج المقدمة، فضلا على اللغة المستخدمة التي لابد أن ترتقي لظروف المستمعين، كما يجب التذكير أن الإرسال في بعض الحالات يشوبه بعض التشويش، فهو يفقد المستمع حسن التركيز بالبرنامج المقدم بالإضافة إلى ذلك يمكن تسجيل عيوب أخرى على رأسها صعوبة استعادة الرسالة الإذاعية إذا ما فشلنا في فهمها من الوهلة الأولى، فالكتاب مثلا نستطيع إدراك مالا نفهمه بإعادة القراءة أكثر من مرة، وكذلك بالنسبة للأفلام التي نشاهدها في دور السينما لكن هذه الميزة غير موجودة في الإذاعة إلا أننا نجزم أن الصوت المسموع له تأثير كبير على الوجدان، فقديما استطاع راوي القصص الشعبية استثارة حب الاستطلاع الغريزي لدى الإنسان وجذب انتباهه، فعلى هذا الأساس يمكن أن تقوم الإذاعة بوظيفتها التثقيفية من خلال امتزاج الصوت المثير بالموسيقى والمؤثرات الصوتية .

---

[1] حسن عماد مكاوي ، عادل عبد الغفار ، **الإذاعة في القرن الحادي والعشرين** ، مصر : الدار المصرية اللبنانية، ط1 ، 2008، ص 31 .

[2] ميخائيل مينكوف ، **المبادئ الأساسية في الصحافة الإذاعية** ، ترجمة فؤاد الشيخ ، سوريا : دار مشرق ، ط1 ، 2000، ص17- 18.

كما يحدث غالبا في الدراما الإذاعية أو الشعرية التي تمزج فيها الكلمات بالألحان، ويمكن القول في الأخير أن اعتماد الإذاعة على الصوت لا يعبر بالضرورة على ضعفها بل يختزل العديد من جوانب القوة فنحن غالبا ما نميل إلى الأشياء التي نسمعها فهي تعبر عن استقلالية الفكر ورأي عكس الأشياء التي نراها ونسمعها [1] .

2- 2 جمهور الإذاعة المستهدف :

إن تحديد الجمهورالاذاعة ومعرفته يرتبط بإنتاج البرنامج الإذاعي، ذلك أن تحديد فئات الجمهور المستهدف من الناحية الديموغرافية والسيكوغرافية يتطلب من معد البرنامج استخدام أفضل ما لديه من الأساليب الممكنة، والتي يستطيع بفضلها التأثير على أفكار واتجاهات وسلوك المستمعين مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة المستمع الذي تستهدفه الرسالة الإعلامية، حتى تتيح إنتاج برنامج يحقق المتعة والفائدة للمستمع، فالبرنامج الذي يهتم بشؤون " السيدة الحامل " يكون جمهوره محتملا وهو النساء الحوامل، في حين يبقى الرجال والنساء من كبار السن جمهورا ثانويا محتملا، وهكذا بالنسبة للبرنامج الذي يهتم بالأمراض التي تصيب المحاصيل الزراعية، فجمهوره يتمثل في المزارعين الذين يزرعون هذا المحصول ويكون بقية المزارعين جمهورا ثانويا محتملا لهذا البرنامج[2] .

كما يمكننا القول أن فترات البث الإذاعي يكون لها دور كبير في تحديد الجمهور وذلك على النحو التالي :

1- البرامج الصباحية يكون لها جمهور يشمل جميع الفئات على اختلاف أعمارهم وجنسهم ويتميزون بقدرة وحيوية كبيرتين على الإدراك، لكن توجد صعوبة في الاستماع في هذه الفترة حيث لا يتجاوز المستمع مدة 15 إلى 30 دقيقة كأقصى حد للاستماع .

[1] حسن عماد مكاوي ،عادل عبد الغفار، **الإذاعة في القرن الحادي والعشرين** ، المرجع السابق ، ص 32 .
[2] حسن عماد مكاوي ،عادل عبد الغفار، **الإذاعة في القرن الحادي والعشرين** ، المرجع السابق، ص 59.

في حين تكون الدرجة الثانية من الاستماع للبرامج الإذاعية أثناء قيام المستمع بعمل محدد كالسياقة مثلا، كما تجدر الإشارة بالذكر أن جمهور الفترة الصباحية يتميزون بحالة نفسية خاصة إذ يستعد أغلبية الناس لتقبل المعلومات والبرامج التي تتعلق بمشوار عملهم .

2- جمهور فترة الظهيرة يغلب عليه الاستماع والنشاط حيث تتراوح أعمارهم ما بين 9 – 55 سنة، إلا أن المعلومات التي يستقبلها تختلف كل الاختلاف عن الفترة الصباحية من حيث عمومياتها وإيقاعها الخاص، فجمهور فترة الظهيرة يستجيب للتحاليل الإخبارية والبرامج الاقتصادية .

3- جمهور الفترة المسائية يتميز بشدة الاستماع و اختلاف المستوى الثقافي والاجتماعي، فضلا عن التفاوت في الأعمار كما يتميز باستطلاعه لجمع المعلومات والأحداث التي حصلت خلال النهار[1].

كما يمكن القول أن الكثير من الدراسات والبحوث التي أخذت على عاتقها التعرف على الخصائص التي يحملها الجمهور الإذاعي قد أعطت مجموعة من المواصفات هي على النحو التالي :

- جمهور يتكون من الأطفال والرجال والنساء في مراحل عمرية مختلفة .
- غير متجانس مع الآخرين .
- قد يكون أميا وقد يكون عالما .
- يحمل اهتمامات خاصة وأخرى عامة يشرك بها مع الآخرين .
- مستمع يمكنه متابعة البرامج والاستمتاع بها إلى جانب قيامه بأعمال أخرى كقيادة السيارة مثلا [2].

[1] ميخائيل مينكوف ، **المبادئ الأساسية في الصحافة الإذاعية** ، ترجمة فؤاد الشيخ ،المرجع السابق، ص 131 .
[2] طارق الشاري ، **الإعلام الإذاعي** ، الأردن : دار أسامة ، ط1 ، 2010 ، ص 181 .

وبالإضافة إلى أهمية التعرف على الخصائص والمكونات التي يتميز بها جمهور المستمعين، تبرز كذلك الحاجة إلى ذكر تحليل اتجاهاته نحو القضايا التي تهم المجتمع ومدى إدراكه لها، فعلى سبيل المثال هل يبحث البرنامج الإذاعي عن مستمع لديه دراية عن القضايا المطروحة أو لديه معرفة محدودة عن الجوانب الموضوع ؟، أو يبحث عن المستمع مؤيد لأفكار البرنامج فقط فموضوع تنظيم الأسرة مثلا يأخذ وجهات نظر عديدة، فالتخطيط لهذا البرنامج إذا استهدف فئة من المستمعين لديهم معلومات قليلة عن جوانب الموضوع يبقى الهدف الأساسي من هذا البرنامج هو التحفيز المستمع على التعرف على طبيعة تنظيم الأسرة وأهميته وأسسه، في حين يكون الخوض في مسائل تحديد النسل في هذه المرحلة من قبيل تضييع الوقت، بدليل أن المستمع في هذه المرحلة لم يصل إلى مرحلة تقبل الفكرة فالمهم أولا الإيمان بالفكرة وإدراك طبيعة المشكلة، ثم يأتي بعد ذلك طرق وأساليب المعالجة فالخطوة الأولى يجب أن تكون هي خلق حافز للمستمع ثم إقناعه بالفكرة مع توضيحها [1].

وفي ضوء ما ذكرناه آنفا نستنتج أن تحديد الجمهورالاذاعي يرتبط أساسا بالبرنامج المقدم، فضلا عن الفترات التي يبث فيها البرنامج لذلك وجب علينا التعرف أكثر على الأساليب الاقناعية التي تحملها الرسائل الاتصالية .

2 - الأساليب المستخدمة في الرسائل الاتصالية :

إن الجمهورالاذاعي بطبيعته يحمل حب الاطلاع والمعرفة الأمر الذي يعزز فاعلية البث الإذاعي، لذا يجب مراعاة الجانب النفسي للمستمعين حتى نحصل على أعلى دراجات التأثير للبرامج الإذاعية، كما يجب الأخذ بعين الاعتبار معرفة الوسائل والأشكال التي يهتم لشأنها المستمع، عندها يمكن ضمان استمرارية العلاقة بين المضمون والطريقة التي تجعل من المستمع صورة حية مترجمة عن الواقع الذي يعيشه مع الأخذ بعين الاعتبار الميزات الذاتية للمستمع[2].

[1] حسن عماد مكاوي، عادل عبد الغفار، **الإذاعة في القرن الحادي والعشرين** ، المرجع السابق، ص 62 .
[2] ميخائيل مينكوف ،**المبادئ الأساسية في الصحافة الإذاعية** ، ترجمة فؤاد الشيخ ،المرجع السابق، ص 40 .

ويكفينا القول أن الوسيلة الإعلامية المستخدمة هي التي تحمل الرسالة للمتلقي حسب اعتقاد **مارشال ماكلوهان**[1] ،فالرسالة هي محتوى السلوك الاتصالي الذي يرتبط عادة بالقدرة على الإقناع،مع العلم أن الرسالة الاقناعية تكون نتاج العديد من القرارات التي يتخذها القائم بالاتصال، فأغلبها لا يكون نتيجة الهدف الذي تحمله الرسالة فقط بل يجب النظر إلى الشكل والمحتوى والخصائص التي تميز المتلقي إضافة إلى المهارات التي يحملها القائم بالاتصال [2] وسوف نتطرق إلى الأساليب المستخدمة في الرسائل الاتصالية على النحو التالي:

أ- إقرار الإستمالات المستخدمة في الرسالة :

إن الاستمالات المستخدمة في الرسائل الاتصالية لا تخرج عن ثلاثة أنواع هي الاستمالات العاطفية والعقلانية و التخويف، مع العلم أن الاستمالات العاطفية لها تأثير كبير على حالة الوجدانية للمستمع، فهي تميل إلى استثارة حاجاته النفسية والاجتماعية على غرار مخاطبتها لحواسه، فالإستمالات العاطفية يغلب عليها استخدام الشعارات والرموز التي تحمل عدة جوانب عاطفية إضافة إلى الأساليب اللغوية مثل التشبيه والاستعارة، كما نلاحظ أن الاستمالات العاطفية تستخدم الرأي على أنه حقيقة ومعبر على رأي الأغلبية، في حين نرى الاستمالات العقلانية تميل إلى مناقشة الآراء وإظهار الجوانب المختلفة فيها، مع الاستشهاد بالمعلومات والإحصاءات الواقعية وبناء النتائج على مقدمات واضحة، وتشير استمالات التخويف إلى ذكر النتائج غير المرغوب فيها مما يترتب على المستمع الأخذ بآراء القائم بالاتصال .

[1] تيسير أبو عرجة ، **دراسات في الصحافة والإعلام** ، الأردن : دار مجدلاوي ، ط1 ، 2000، ص 277 .
[2] حسن عماد مكاوي ، عادل عبد الغفار ، **الإذاعة في القرن الحادي والعشرين** ، المرجع السابق ، ص 63 .

ب- وضوح الأهداف مقابل استنتاجها ضمنيا :

تشير أغلب الدراسات أن الجمهور يجد قناعات في الرسائل الاتصالية في حالة ذكر القائم بالاتصال الأهداف التي تحملها الرسالة، أو ذكر نتائجها بكل وضوح بدل أن يحمل الجمهور عبء استخلاص النتائج لوحده، بدليل ارتباط استخلاص النتائج بالمستوى ذكاء وتعليم المتلقي فضلا على أهمية الموضوع وطبيعة القائم بالاتصال .

ج- تقديم الرسالة لأدلة وشواهد :

إن وجود عنصر المعلومات الواقعية في الرسائل الاتصالية أو الآراء المنسوبة إلى مصادر مؤكدة تضفي على القائم بالاتصال صفة الشرعية، ذلك أن استخدام مثل هذه المعلومات وغيرها من الأدلة والشواهد تجعل المتلقي يدرك مصداقية المصدر، فكلما زادت مصداقية المصدر قلت الحاجة إلى ذكر معلومات تؤيد ما يقوله القائم بالاتصال ، إلا أننا نلاحظ بعض المواضيع قد تحتاج إلى أدلة أكثر خاصة إذا تعلق الأمر بالخبرات لم يسبق للمتلقي معرفتها .

د- عرض جانب واحد من الموضوع مقابل عرض الجانبين المؤيد والمعارض :

تشير ملاحظة الباحثين أن تقديم الحجج المؤيدة والمعارضة تكون أكثر فاعلية لدى الفرد المتعلم أو المتردد في اعتناق فكرة معينة، كما يسمح لنا التركيز على جانب واحد من الموضوع في فاعلية التأثير على المتلقي أقل تعليما أو المؤيد لوجهة النظر المعروضة في الرسالة، كما يمكن القول أن طرح جانبي الموضوع يكون له تأثير على المتلقي من الدعاية المضادة .

هـ - ترتيب الحجج الاقناعية داخل الرسالة :

أشارت بعض الدراسات أن تقديم الحجج في بداية بث الرسالة الإعلامية يكون لها تأثير على المتلقي من ناحية الاقتناع بها وتصديقها، على عكس تأخير الحجج إلى نهاية البث كما، كشفت بعض الدراسات الأخرى أن ترتيب الحجج المتعارضة عن موضوع كان محل النقاش

والجدل، فإن الحجة المقدمة أولا يكون لها تأثير على المتلقي هذا إذا تساوت عوامل أخرى، إلا إننا لانجزم بوجود قاعدة تأكد على ترتيب الحجج داخل الرسالة، مما يفرض علينا فهم الظروف التي يفضلها المتلقي في ترتيبه للحجج .

و- الاستفادة من الاتجاهات والاحتياجات الموجودة لدى الجمهور :

تشير ملاحظة علماء الاجتماع وخبراء العلاقات العامة أن الأفراد يكونون أكثر استعدادا لتدعيم احتياجاتهم الموجودة عن تطويرهم لاحتياجات جديدة عليهم تماما، وهذا ما أشارت إليه أبحاث الاتصال كما أن الرسالة تصبح أكثر مصداقية وفاعلية حينما تجعل رأي الجمهور يبدو وسيلة لتحقيق احتياجاتهم .

ز- تأثير على رأي الأغلبية :

إن نجاح الاتصال مرتبط أساسا بطبيعة الظروف التي يتلقى فيها الفرد المعلومات، إلى جانب ذلك فان المعلومات التي تتفق مع الرأي السائد تزيد من احتمال تأييد الأغلبية لها، لذلك فقد أثبتت الدراسات أن معظم الجماهير تعتنق الفكرة التي يراها الأغلبية أنها شائعة .

ح - تأثير تراكم والتكرار:

يعد تكرار الرسائل من بين الوسائل المساعدة على إقناع المستمع بالفكرة التي تعرض عليه، ذلك إن التكرار يساعد على تذكير المستمع بالهدف المنشود من الرسالة الإعلامية، كما يثير في نفس الوقت احتياجات المستمع ورغاباته .[1]

وفي ضوء ما ذكرناه آنفا نرى أن الأساليب المستخدمة في الرسائل الاتصالية لها قدرة على تحريك الجمهور نحو موضوع معين، لذلك يتعين على القائم بالاتصال معرفة هذه الأساليب وكيفية توظيفها حتى يتمكن من تأثير على المستمع .

[1] حسن عماد مكاوي ، عادل عبد الغفار ، **الإذاعة في القرن الحادي والعشرين** ، المرجع السابق ، ص ص 63- 66 .

ويرى الخبراء في هذا الصدد أن الحالة النفسية للمستمع لها علاقة بإقبال المستمعين على الإذاعة وتأثير فيهم عن طريق الدعاية، حيث نجد أن **غوبلز(2008)** مبتدع أساليب الدعاية في ألمانيا قد استغل الحالة النفسية القلقة إبان الحرب العالمية الثانية للتأثير على المستمعين[1].

على ضوء ما ذكرناه يتضح لنا أن الإذاعة تعمل على توصيل الرسالة الإعلامية إلى أعداد كبيرة من الجمهور في آن واحد، لذلك تسعى الإذاعة لإشباع رغبات المستمع من ثقافة وفن وترفيه عن طريق بثها للعديد من البرامج .

2- 2 البرامج الإذاعية :

إن الخدمات التي تقدمها الإذاعة تهدف بشكل عام إلى إعلام المستمع وتثقيفه والترفيه عنه، فهذه الخدمات أصبحت من الأمور التي استقرت في العرف الإذاعي[2]، إلى جانب هذا يمكن القول أن البرامج التثقيفية تسعى للمساعدة الفرد على متابعة التقدم الإنساني الحاصل في جميع الميادين العلمية والفنية، فضلا على تزويدها للفرد العادي بالقدر الأساسي من المعرفة في مختلف الميادين[3].

وفي هذا الشأن يرى **رفعت عارف الضبع** على أن البرامج الإذاعية هي عبارة عن مجموعة الأشكال التي تختلف في مضمون المحتوى الذي تحمله، وتقوم الإذاعة بعد ذلك بنقله للمستمع عبر الإرسال الإذاعي بهدف جذب انتباه أكبر عدد ممكن من المستمعين والتأثير فيهم مهما اختلفت أعمارهم ومستوياتهم الثقافية والاجتماعية، ويضاف إلى ذلك أن البرنامج الإذاعي يتطلب دراسة الجمهور المستهدف دراسة وافية، بحيث يتم إعداد البرنامج الإذاعي

---

[1] عيسى محمود الحسن ، **العمل الإذاعي (ماهيته ، طبيعته ، مبادؤه)** ، الأردن : دار زهران ، د ط، ، 2008 ، ص 105.

[2] كرم شلبي ،**الخبر الإذاعي (فنونه وخصائصه في الراديو والتلفزيون)**، بيروت : دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، 2008، ص 11 .

[3] السيد عبد القادر شريف ، **التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال** ، الأردن : دار المسيرة ، ط1 ، 2007، ص ص 104- 105.

وفق ما يتناسب مع المستمعين، بالإضافة إلى تحليل أفكارهم واتجاهاتهم ورغباتهم حتى يتسنى تنفيذ الرسائل الاتصالية، لذا يجب اختيار الوقت المناسب لضمان أكبر عدد من المستمعين[1]،وعلى هذا الأساس يتوقف إعداد وإنتاج البرامج على معرفة الأساس الذي ستقوم عليه، من خلال تحديد الخطوات السليمة التي تمكن من إنتاج وإعداد برامج ذات قيمة من حيث المضمون، الشكل، والجمهور المستهدف، فضلا على فترات وأوقات بث هذه البرامج[2]، مع العلم أن تصنيفها يتوقف على عدة أبعاد نذكر منها مايلي :

1 – بعد الزمن : ويقصد به تصنيف البرامج وفق الزمن الذي تبث فيه، فهناك برامج صباحية وأخرى مسائية، بالإضافة إلى المدة التي يستغرقها البرنامج فهناك برامج قصيرة،متوسطة وطويلة .

2 - بعد الجمهور المستهدف : ونعني به تصنيف البرامج وفقا للجمهور المستهدف، فمنها ما يخاطب عامة المجتمع، ومنها ما يخاطب فئة أو شريحة معينة كالأطفال، شباب، والنساء، ومنها ما يخاطب قطاع معين كالعمال .

3- بعد الفني : ويقصد به تصنيف البرامج وفقا للقالب الفني الخاص بها، فهناك برامج إخبارية، برامج مناقشات، اللقاءات، والبرامج الدرامية إلى غير ذلك .

4 – البعد اللغوي : ويقصد به تصنيف البرامج بحسب اللغة المستخدمة، فنجد برامج تستخدم فيها اللغة العربية الفصحى، وهناك برامج تستخدم لغة بسيطة، وتوجد برامج أخرى تستخدم لهجات مختلفة .

5 – بعد الهدف : حيث يتم تصنيف البرامج وفقا لأهدافها، فالهدف من البرنامج يتراوح بين الإعلام، الترفيه، التعليم والتسويق وغير ذلك .

6 - بعد الموضوع : كذلك يتم تصنيف البرامج وفقا لموضوعها، فهناك برامج ثقافية، رياضية، دينية وبرامج فنية، واقتصادية و غيرها [3].

---

[1] رفعت عارف الضبع،**الإذاعة النوعية وإنتاج البرامج الإذاعية** ، مصر : دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1 ،2001، ص36

[2] طالب فرحان ، **صناعة الإعلام الإذاعي والتلفزيوني (المقومات الفنية والمهنية لرجل الإعلام الإسلامي)** ، الأردن : دار النفائس للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2011، ص 68 .

[3] رفعت عارف الضبع ، **الإذاعة النوعية وإنتاج البرامج الإذاعية** ، نفس المرجع ، ص 103- 104 .

من خلال ما تم التطرق إليه نلاحظ أن الإذاعة تساهم بشكل كبير في مناقشة القضايا التي تهم المجتمع، كل حسب فئته ومستواه الثقافي والاجتماعي، من خلال العديد من البرامج فضلا على مساهمتها في الإحاطة بالقضايا المستجدة كالقضايا البيئية .

2- 3 الإذاعة والمسائل البيئية :

أصبح مفهوم الراديو الأخضر يظهر تدريجيا مع المسائل البيئية المستجدة، الأمر الذي شكل تحديا كبيرا أمام مذيعي الراديو، لذا فالبرامج الإذاعية التي تهتم بالتوعية البيئة وحماية البيئة هي التي تشكل مفهوم الراديو الأخضر، فظاهرة التغير المناخي مسألة بيئية يتحمل عواقبها ومسؤولية ارتكابها كل شخص يسيء للبيئة، بقصد أو دون قصد، لذا يجب الأخذ بعين الاعتبار أن الإذاعة تتمتع بمكانة فريدة تمكنها من نقل كل ما يتعلق بالمشاكل البيئية للجمهور.

كما لا يخفى على أحد أن أهمية وسائل الإعلام تظهر جليا في أعقاب الكوارث الطبيعية،إذ يحتاج الناس إلى معرفة ما يجري بالنسبة إلى ما يبذل من جهود في مجال الإغاثة، ومعرفة الأخبار المحلية بصورة عامة، وفي هذا الشأن تلعب الإذاعة دورا محوريا في نشر الأخبار حول أفراد العائلات المفقودين، فضلا على تدريب الناس على الاستعداد للمواجهة الكوارث[1] ويمكن الإشارة إلى أن هذا الوضع يحتم على الإذاعة وضع برامج تهتم بتوعية المجتمع بأهمية البيئة وذلك بالأخذ بتجنب أسباب خرابها ودمارها من خلال تعميق الالتزام بتنظيم حماية البيئة ، وإتباع الطرق الصحيحة في كيفية التخلص السليم من النفايات والمخلفات التي تعمل على تلوث العناصر البيئية [2].

3 – أنواع الإذاعات :

يزدحم الأثير اليوم بآلاف الإذاعات التي تبثها الكثير من محطات الإرسال من جميع أرجاء العالم ، بجميع اللغات واللهجات ، ففي استطاعة أي مستمع اليوم أن يلتقط مجموعة هائلة من البرامج الإذاعية الخارجية عن طريق إدارة مؤشر جهاز استقباله - فيمكنه مثلا أن يتابع أحداثا تقع على بعد آلاف الكيلومترات منه -

[1] فيجاي سادهو، **مجلة الإذاعات العربية**، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 03، 2013، ص105.
[2] إسماعيل سليمان أبو جلال ، **الإذاعة ودورها في الوعي الأمني** ، الأردن : دار أسامة ، ط1 ، 2012، ص 162 .

فضلا على الاستماع الذي يتيح له التعرف على وجهات نظر وآراء المختلفة حول مشكلة معينة، وبالرغم من أن المستمع قد لا يستفيد في الكثير من الأحيان من هذه الإذاعات إلا أن جميعها متوفر ليلا ونهارا لمن يرغب في متابعتها[1]بسب مستحدثات إعلامية جديدة أثارت فضول الكثير من الجماهير لذلك لجأت الإذاعة إلى استحداث عدة أنواع من الإذاعات التي عملت على تحقيق النجاح للاذعة ، فمنها من ساهم في إرسال صوت الإذاعة إلى مناطق مختلفة من العالم بينما نرى البعض الآخر منها ركز على أهمية التواصل مع المجتمع المحلي فيما نرى أن الإذاعة المركزية أهملت الأماكن النائية بسبب تعدد أعمالها وفي هذا الشأن تشير موسوعة المجالس القومية المتخصصة إلى أن الأنماط الإذاعية المعروفة في العالم بما فيها المنطقة العربية لا تخرج عن واحدة من النظم التالية :

- الإذاعة الدولية .
- الإذاعة الإقليمية .
- الإذاعة المركزية .
- الإذاعة المحلية .
- شبكات إذاعية [2].

وسأتعرض هنا باختصار شديد إلى هذه الأنواع

أ- **الإذاعة الدولية :** هي الإذاعة التي تصل برامجها إلى عدد كبير من دول العالم ، وتكون لغة بثها باللغات الملائمة لسكان تلك الدول التي تصلها البرامج ، إضافة إلى أن إرسالها للبرامج يكون على طول موجة متفق عليها بينما تتوقف قوة الإرسال على أجهزة المحطة، ونجد في هذا المقام أن إذاعة صوت العرب وإذاعة صوت أمريكا تمثلان هذا الصنف من الإذاعات التي تلقى زيادة في حجم الاستماع لها حيث تشير إذاعة صوت أمريكا إلى أن 104 ملايين مستمع يستمعون إلى برامجها مرة على الأقل كل أسبوع .

---

[1] سهير عبد الغني ، **الإذاعة الدولية (دراسة مقارنة لنظمها وفلسفتها)** ، القاهرة : شركة طوبجي لطباعة والنشر ، د- ط 1978، ص 19 .

[2] شعباني مالك ، **دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة)** ، مرجع سبق ذكره ، ص 72.

ب - الإذاعة الوطنية أو المركزية : وهي الإذاعة التي تبث برامجها من عاصمة الدولة، ولها من قوة البث ما يغطي البلد كله، بل ويعبر صوتها حدود الدولة، فهي تقدم ما يهم غالبية المواطنين بصفة عامة، وتهتم في برامجها بالكليات دون التفصيلات، لأنها تخاطب مستمعين تختلف اهتماماتهم ووظائفهم، وثقافتهم وتقاليدهم، وهي تجعل الاهتمامات المشتركة لكل هؤلاء سبيلها في كل ما تقدمه من برامج، وحتى مخاطبتها للطوائف، ونوعيات محددة من المواطنين يكون عن طريق التعميم دون التخصيص خلافا للإذاعة المحلية [1] .

ج - **الإذاعة الإقليمية** : وهي "الإذاعة التي تخاطب جماهير مجتمعات تعيش في إقليم محدد طبقا لتقسيم الإداري للدولة ، فقد يفصل بين هذا الإقليم والأقاليم الأخرى حاجز أو أكثر من حواجز : اللغة أو الدين أو الحواجز العرقية مثل : الجنس واللون الحواجز الجغرافية كان تفصل بين الإقليم والآخر سلسلة من الجبال أو الأنهار والبحيرات مما يجعل كل إقليم إقليما مستقلا" ومن أمثلة هذا النوع من الإذاعات نجد إذاعة وسط دلتا في مصر التي تخدم إقليم الدلتا بمجموع المحافظات التي تقع بين فرعي النيل [2] .

د - شبكات اذاعية : "تضم كل منها عددا من الإذاعات المحلية المملوكة للشبكة أو المشاركة فيها ، والمتعاونة معها ، لتغطي في مجموعها وبارتباطاتها - ودون إرسال مركزي قوي – رقعة جغرافية واسعة وقد تكون الدولة بأكملها جزء كبير منها ".[3]

---

[1] رشيد فريح ، **الإذاعة الجزائرية بين الخدمة العمومية والتوجيه التجاري (دراسة حالة : القناة الأولى)** ، رسالة ماجستير غير منشورة في علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر- الجزائر- اشراف / أحمد عظيمي ، 2009، ص 35- 36 .

[2] شعباني مالك ، **دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة)** ، المرجع السابق ، ص 73 - 74.

[3] شعباني مالك ، **دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة)** ، نفس المرجع ، ص 81 .

وبخصوص ذكر الشبكات الإذاعية نجد أن الجزائر عرفت توسعا في هذا النوع من الإذاعات ابتداء من سنة 1966 هذا بعد أن كانت الإذاعة تسمع بشكل ضيق في شمال البلاد، لهذا فقد انصب اهتمام الجزائر على توسيع الشبكات الإذاعية ابتداء من نفس السنة حيث انشات محطتان :

- الأولى بعين البيضاء قرب مدينة قسنطينة .
- الثانية قرب مدينة وهران .

وفي سنة 1970 أنشأت عدة محطات إذاعية أخرى ب**" بوشاوي " و" متيجة "** قرب الجزائر العاصمة فكل هذه الجهود أدت إلى وصول البث الإذاعي إلى مناطق واسعة من التراب الوطني حيث وصلت نسبة المناطق التي يصلها البث نهارا 98 % بينما يصل هذا البث إلى مهاجرين ليلا[1] .

على هذا الأساس يتوجب علينا التعرف نشأة الإذاعة في الجزائر .

3- 1 نشأة الإذاعة في الجزائر :

أ - قبل ثورة التحرير :

ظهرت الإذاعة في الجزائر أواخر العشرينيات ، على يد الاستعمار الفرنسي حيث تم إنشاء محطة إرسال على الموجة المتوسطة لم تتعدى قوتها 100 كيلو واط سنة 1925 ثم ارتفعت هذه الموجة إلى 600 كيلو واط سنة 1928 وهذا بغرض خدمة السياسة الفرنسية و الأقليات المتواجدة بالجزائر فضلا على أن التوزيع والإشراف على البرامج الموجهة للأوروبين كانت تخضع للسلطة الفرنسية ،بينما أسندت مهام توزيع الحصص الموجهة للجزائريين ومراقبتها للحاكم العام بالجزائر ولإحكام السيطرة على الجزائريين تم إنشاء قناة باللغة العربية سنة 1943 بهدف إحتواء الجزائريين الذين لا يتكلمون الفرنسية .

[1] شاوي ليلى ، **دور الإذاعة المحلية في ترسيخ الهوية الثقافية لجمهور المستمعين - جمهور إذاعة سكيكدة أنموذجا-** رسالة ماجستير غير منشورة في علوم الإعلام والاتصال ،جامعة الجزائر -الجزائر - اشراف د/ أحمد عظيمي ،2008، ص 34 .

فالإذاعة الجزائرية حسب **زهير احدادن** لم تعرف رواجا جماهيريا إلا بعد هذه السنة، حيث تعتبر هذه السنة كانطلاقة حقيقية للإذاعة .

وابتداء من سنة 1945 بدأت تطرأ على الإذاعة الجزائرية بعض التغييرات الهامة، حيث أدمجت هذه الأخيرة مع الإذاعة الفرنسية تحت إشراف رئيس الحكومة مع إدارة مستقلة للشؤون الفنية كما قدمت للحاكم العام بالجزائر مهمة الإشراف على مجلس أطلق عليه اسم " **اللجنة الجزائرية للإذاعة** " حيث يتكون هذا المجلس من 3 جزائريين و3 أوروبيين و6 ممثليين عن العمال التابعين للإذاعة .

وفي سنة 1948 أنشأت قنوات مجهزة باستوديوهات خاصة بها في مختلف المدن الجزائرية منها مدينة قسنطينة والتي بها محطتان للإرسال تحت بث ناطق باللغة العربية والفرنسية،ثم تتابع إنشاء محطات إذاعية أخرى في كل من مدينتي وهران وبجاية .

بالإضافة إلى هذا فقد تم إدخال تقنيات جديدة على هذا القطاع وفي هذا الشأن يضيف **زهير احدادن** أن الإرسال أصبح يصل إلى 322 كيلو واط سنة 1954 مقارنة بسنة 1946 التي وصل فيها الإرسال إلى 200 كيلو واط ،مع العلم أن الإذاعة كانت تبث إرسالها على الموجة القصيرة والمتوسطة .

والى جانب ما ذكرناه نجد أن عدد المستمعين للإذاعة الجزائرية بلغ 38800 مستمع سنة 1956، من بينهم 15700 جزائري و 23100 غير جزائري. وما أهم ما ميز الإذاعة في هذه الفترة هو بث النشرات الإخبارية وبعض التحقيقات على الموجة القصيرة والمتوسطة إضافة إلى تلك الحصص الثقافية والدينية والتربوية .

ب – الإذاعة أثناء الثورة :

إعتمدت الجزائر في إيصال صوت الثورة خارج حدودها في بداية الأمر على الإذاعات العربية خاصة إذاعة مصر وتونس، فإذاعة القاهرة مثلا خصصت برامج أسبوعية للجزائر

بمعدل عشر دقائق للبرنامج الواحد وهذه البرامج هي :

- برنامج هذا صوت الجمهورية الجزائرية .
- برنامج جزائري يخاطب الفرنسيين .

ومع اشتداد الثورة التحريرية انطلق بث ثلاث إذاعات هي :

- صوت جبهة وجيش التحرير الوطني من غرب الجزائر بالحدود الجزائرية المغربية
- صوت الجزائر من تونس (عبارة عن برنامج تونسي يحمل عنوان " هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة ") .
- صوت الجزائر من القاهرة باللغتين العربية والفرنسية .

ونتيجة للقرارات التي خرج بها مؤتمر الصومام تم إنشاء الإذاعة السرية التي لم تبدأ نشاطها الفعلي إلا في سنة 1957 ،مع العلم أن الإذاعة السرية عرفت بكثرة التنقل على الحدود المغربية الجزائرية إلى غاية إستقرارها بمنطقة الناظور المغربية، وفي هذا الشأن تصف **عواطف عبد الرحمان** هذه الإذاعة بقولها : " كانت هذه الإذاعة عبارة سيارة كبيرة تحمل المعدات الإذاعية ، وتنتقل في الجبال والولايات ،وكان يعمل بها عشر مناضلين وكان الإرسال مستمر لمدة ساعتين في المساء، بالعربية ، والفرنسية ، الدارجة والفرنسية والقبائلية وكانت برامجها تبدأ بعبارة " هنا الجزائر الحرة المكافحة " أو صوت جبهة التحريرالوطني يخاطبكم من قلب الجزائر،وكانت برامجها تشمل البلاغات العسكرية والتعليقات ونشر الأخبار، إلى جانب برامج أسبوعية منها "تاريخ الجزائر" و" صدى الجزائر" إلا أن اللافت للانتباه في هذه الإذاعة هو عدم وجود الخبرة لدى العاملين بها .

وابتداء من سنة 1958 انطلق بث خمس إذاعات هي :

- صوت الجزائر من إذاعة طرابلس .
- صوت الجزائر من إذاعة بنغازي .
- صوت الجزائر من إذاعة دمشق .
- صوت الجزائر من الكويت .
- صوت الجزائر من بغداد .

ج ـ الإذاعة في الجزائر المستقلة :

يعتبر تاريخ 28 أكتوبر 1962 مرحلة إسترجاع السيادة الوطنية على قطاع الإعلام ـ السمعي البصري ـ الذي كان حكرا على الاستعمار لذلك لم تلبث الدولة الجزائرية أن إتخذت التدابير اللازمة لتعطي للإذاعة والتلفزيون دفعا يجعل من هذا القطاع وسيلة من الوسائل العمل الموجه لإعادة توزيع فوائد الرقي التقني على جميع المواطنين في كافة التراب الوطني، أي جعل وسائل الإعلام أدوات لنقل سياسة جديدة في التربية والتكوين بحيث تعتمد هذه السياسة في نقلها على القيم الثقافية الخاصة بالمجتمع الجزائري،لذلك سارعت السلطات الجزائرية إلى إبرام الاتفاقيات الخاصة مع السلطات الفرنسية لنقل الإذاعة والتلفزيون نهائيا وإخضاعهما تحت الرقابة الجزائرية وفي 17 أوت 1962 أعلنت الهيئة التنفيذية المؤقتة أنها قامت بتكليف شخصية جزائرية للإشراف على برامج الإذاعية إلى أن يتم تشكيل الحكومة الجزائرية، إلا أن الحاصل في هذه الفترة أن عملية الإشراف على البرامج الإذاعية لم يكن من الأمور السهلة بعد ذهاب كل الإطارات الفرنسية التي كانت تشرف على البث الإذاعي، لذلك يشكل تاريخ 28 أكتوبر 1962 تحديا كبيرا أمام الجزائر لكن بالارادة الكبيرة استمر البث وبسرعة كبيرة تم تطوير البرامج([1]) .

[1] شعباني مالك ، **دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة)** ، المرجع السابق ، ص 111- 114 .

وبداية من الفاتح أوت 1963 أسست الإذاعة والتلفزة الجزائرية RTA. أما في سنة 1982 أصبح من الممكن إعتبار الإذاعة والتلفزة الجزائرية أنها دخلت دخولا صحيحا إلى عالم الاتصال بتجهيزها بأحدث التقنيات وبمشاركتها في تجارب رائدة .

وبموجب المرسوم رقم 86- 146 أنشأت المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة ، بعدما انقسمت الإذاعة والتلفزة الجزائرية إلى أربع مؤسسات مستقلة وهي :

- المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة .
- المؤسسة الوطنية للتلفزة .
- مؤسسة البث الإذاعي .
- المؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري .

بعدها جاء المرسوم التنفيذي رقم 91- 102 المتضمن تحويل المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة إلى مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري ، تسمى المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة EPRS تتمتع بالشخصية المعنوية واستقلالية التسير كما تخضع لوصاية يعينها رئيس الحكومة ([1]).

وأصبح لزاما على السلطة العمومية في ظل هذه الظروف الجديدة أن تبني إستراتجية جديدة عن طريق وسائط الإعلام والاتصال العمومية ، وعن طريق الإذاعة على وجه الخصوص باعتبارها الوسيلة الأكثر انتشارا وهذه الإستراتجية تقوم على قيمتين :

- **قيم المحافظة** : أي الحفاظ على المضمون الثقافي للمجتمع الجزائري حتى لا ينسلخ عن هويته وموروثه الحضاري .

- **قيم التطوير والتنمية :** أي تنمية وتطوير الموروث الثقافي بما يتوافق مع المتطلبات الحضارية والمجتمعية الآنية والمستقبلية .

---

[1] ميلودي أم الخير ، **تحليل النشاط التسويقي للخدمات الاشهارية في المؤسسة العمومية الإذاعة المسموعة الجزائرية** ، رسالة لنيل شهادة ماجستير في إدارة الأعمال ، جامعة الجزائر -الجزائر - إشراف د/ الزبيري رابح ،2001 ، ص ص 100-101 .

فحول هذين المبدئيين أو القيمتين تتمحور أحكام المادة الخامسة من القانون العضوي المتعلق بالإعلام، بحيث أن أحكام هذه المادة تنص بوضوح أن ممارسة أنشطة الإعلام عليها أن تساهم على وجه الخصوص فيما يلي :

* الاستجابة لحاجات المواطن في مجال الإعلام والثقافة والتربية والترفيه والمعارف العلمية والتقنية .

* ترقية مبادئ النظام الجمهوري وقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والتسامح ونبذ العنف والعنصرية .

* ترقية روح المواطنة وثقافة الحوار .

* المساهمة في الحوار بين ثقافات العالم القائمة على مبادئ الرقي والعدالة والسلم .

* ترقية الثقافة الوطنية في ظل إحترام التنوع اللغوي والثقافي الذي يميز المجتمع الجزائري.

إذا يتجلى لنا من التحليل الدلالي لمفردات هذه الأحكام الخمسة أنها تكرس مفهوم قيمتي المحافظة والتنمية[1] وهذا ما يقودنا للتعرف أكثرعلى التخطيط الإذاعي الذي انتهجته الجزائر.

2-3 التخطيط الإذاعي في الجزائر :

ينقسم التخطيط الإذاعي في الجزائر إلى :

✓ التخطيط الإذاعي المركزي :

يكون هذا التخطيط قائما على بث برامج موجهة إلى أرجاء الدولة بمناطقها المختلفة وتتمثل في الإذاعة الوطنية .

✓ التخطيط الإذاعي الإقليمي :

في هذا النوع من التخطيط تكون خدمة البث موجهة إلى عدة مناطق داخل الدولة، بحيث يراعى في هذا البث إحترام الجانب الثقافي والاجتماعي والعادات والتقاليد لهذه المناطق،فضلا على احترام اللغة أو اللهجة المتداولة مثل الإذاعة الناطقة بالأمازيغية .

[1] بن عيسى محمد المهدي ، **من أجل سوسيولوجيا لمجتمع الاتصال الإذاعة المحلية في الجزائر ذات أو موضوع** ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، تصدرها جامعة ورقلة - الجزائر -، العدد العاشر / مارس 2013 ، ص 02 .

✓ التخطيط الإذاعي المحلي :

تعتمد الخدمة الإذاعية فيه على أساس توجيه البث الإذاعي إلى المناطق المحلية ، وترتبط هذه الخدمة بخصوصية كل مجتمع بحيث تستقل عن التقسيمات الإدارية، إذا فالإذاعة المحلية تخدم مجتمعا محدودا ومتناسقا من الناحيتين الاجتماعية والطبيعية فضلا عن الثقافة التي تميزه، فهي تخدم مصالح هذا المجتمع وتعكس اتجاهاته. وبصفة عامة نلاحظ أن هذا النوع من التخطيط الذي عرفته الجزائر وانتهجته في مجال الإعلام، بحيث كرست مشروع إذاعة في كل ولاية بغرض تقريب السلطة من المواطن وحماية الثقافات المحلية من الاضمحلال والذوبان في ظل ثقافة العولمة باعتبار أن المجتمع المحلي هو المجتمع الذي تتعامل معه الإذاعة المحلية [1] .

وهنا لابد من الحديث عن أهمية الإعلام المحلي لأن الساحة المحلية بحاجة ماسة إلى إعلام سمعي ومرئي ذي صبغة وخطاب محلي وذلك للمبررات التالية :

- الحاجة الدائمة وملحة للمعلومات ذات الطبيعة المحلية ، ونظرا لبعد مراكز البث الرسمي الوطني قد لا يستطيع هذا البث المركزي أن يكون مصدرا للمعلومات في كل ناحية من نواحي البلاد، فضلا على أن لكل مجتمع محلي اهتماماته وأولوياته في مسيرة التنمية والوسيلة المحلية بحكم قربها والتصاقها بواقع المجتمع المحلي أسرع استجابة في تلبية هذه الاهتمامات والتعامل بشكل ينسجم مع توجهات الإعلام الوطني الرسمي والسياسة الوطنية .
- شأن الإعلام المحلي هو مساعدة الأجهزة الرسمية والتنفيذية ودوائر اتخاذ القرار على الصعيد المحلي في أداء مهماتها على أساس المشاركة الهادفة إلى تحسين الأداء والارتقاء به .
- تنشيط الاقتصاد المحلي من خلال الإعلان الذي تستفيد منه الوسيلة المحلية كمصدر من مصادرها .

[1] شاوي ليلى ، **دور الإذاعة المحلية في ترسيخ الهوية الثقافية لجمهور المستمعين** ،المرجع السابق، ص ص 35 -36 .

- النظر إلى وسائل الإعلام في سياق فلسفة وطنية شاملة لمواجهة التأثيرات السلبية للعولمة وهنا لابد من ربط العملية الإعلامية بالعناصر الأساسية التالية :

1 - المصدر المباشر أو المرسل .

2- صياغة الفكرة في رموز معينة .

3- فك هذه الرموز وفهمها أو استجابة المستقبل .

4 - الردود أو الأصداء الرجعة من المستقبل إلى المرسل، بحيث يستطيع المستقبل عن طريقها أن يكيف عملية الاتصال ويعد لها لأن المستقبل والمرسل والرسالة ووسيلة الإيصال .

حلقات متصلة ومتكاملة فيما بينها ومن واجب المرسل أن يعرف أقصى ما يمكن أن يعرفه من جماهير المستقبلين، وذلك عن طريق قياس اتجاهاتهم النفسية فضلا على إجراء اختبارات تجريبية مسبقة على رسائله التي ينوي إذاعاتها ، فليس هناك ما يجبر المستمع على الاستماع إلى إذاعة دون أخرى فالمستقبل حر في اختيار مايشاء من الرسائل المتاحة ([1]) .

فمن هذا المنطلق نجد أن العلاقة التي تربط الإذاعة المحلية بالمستمعين لها هي علاقة تفاعل بين وسيلة إعلامية حاملة لخصوصية ثقافية في مشروعها وجماعة حاملة كذلك لخصوصية ثقافية،هذا من وجهة نظر الباحث **بن عيسى محمد المهدي** الذي يرى أن هذه العلاقة هي أعمق بكثير من علاقة أثر واستجابة ومرسل ومرسل إليه. فالإذاعة المحلية ليست وسيلة لنقل المعلومات فقط بل هي وعاء تواصلي لمشروع ثقافي بكل خصوصياته، وهذه الميزة هي مشروع ثقافي لهوية نموذجية مراد تحقيقها وفق ما تنص عليه أحكام المادة الخامسة من قانون المتعلق بالإعلام .

[1] شاوي ليلى ، **دور الإذاعة المحلية في ترسيخ الهوية الثقافية لجمهور المستمعين** ،المرجع السابق، ص ص 30- 31.

لذلك نرى أن المشروع الثقافي للهوية النموذجية يحمل سيمات متمثلة في العناصر التالية :

* هوية محافظة على قيمها اللغوية والثقافية الخاصة .
* هوية تقودها وتطأرها قيم الثقافة الوطنية .
* هوية متشبعة لقيم الحداثة والعصرنة التي هي احترام الديمقراطية احترام حقوق الإنسان الحوار ونبذ العنف .
* هوية متضمنة لقيم المواطنة وحقوق المشاركة السياسية ([1]).

4- التنظيم الداخلي للإذاعة :

يمكن تميز ثلاث وحدات أساسية يقوم عليها الهيكل التنظيمي للإذاعة :

- المديرية العامة
- المديريات التقنية والإدارية
- المحطات الجهوية .

حيث تشرف على تسيير المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة مديرية عامة على رأسها مدير عام يعين بموجب مرسوم رئاسي ، ثم نجد الأمانة العامة مكلفة تحت وصاية المدير العام بتنسيق مع الشؤون الإدارية والتقنية للمؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة " EPRS " وتتبع المديرية العامة مباشرة وحدات إدارية أخرى وهي :

- مركز استماع واستغلال البرامج .
- الوكالة الاشهارية .
- الضبط العام .
- دائرة النظافة والأمن .

أما بقية المديريات والتي يبلغ عددها سبعة مديريات تتكفل بجميع الجوانب التسيير وتحقيق البث الإذاعي إداريا وتقنيا ، الأخبار ، الإنتاج ، والمالية ....الخ .

إضافة إلى المديريات والمديرية العامة نجد المحطات الجهوية وهي كالتالي :

---

[1] بن عيسى محمد المهدي ، **من أجل سوسيولوجيا لمجتمع الاتصال الإذاعة المحلية في الجزائر ذات أو موضوع** ، المرجع السابق، ص ص 07-08 .

- مديرية الأخبار :

تتمثل مهمتها في إنتاج وتوزيع كل البرامج الإخبارية على المستوى المحلي والجهوي وكذا بإعداد الأخبار اليومية .

- مديرية الإنتاج :

وهي مكلفة بإنتاج الحصص وتوزيع كل البرامج الإذاعية والتي تدعم بها شبكة البث الإذاعي لكل قناة .

- مديرية البث :

وهي مكلفة بالسهر على تحقيق البث الإذاعي لكل الشبكات الإذاعية لمختلف القنوات والمحطات المحلية .

- مديرية المصالح التقنية :

مكلفة بتسيير واستغلال وصيانة العتاد التقني الثابت والمتنقل الموجه لإنتاج وتوزيع البرامج الإذاعية .

- مديرية إدارة الوسائل :

مكلفة بتسيير وتطوير الموارد البشرية والمالية والمادية للمؤسسة .

- مديرية الدراسات والتطوير :

مكلفة بالقيام بالبحوث ووايجاد وتحقيق الظروف المؤدية لرفع مستوى التنظيم والأداء للمؤسسة .

- مديرية الشراكة والتعاون الدولي :

مكلفة بتسيير ومتابعة وتنسيق كل ما يتعلق بالاتفاقيات التي تبرمها المؤسسة.

بالإضافة إلى ما ذكرناه يمكن القول أن التنظيم الداخلي للمؤسسة العمومية للإذاعة وضع على أساس وظيفي، لأن أنشطة قنواتها الوطنية والموضوعاتية تتم في نفس مقر الإذاعة الوطنية من إنتاج وبث وما إلى ذلك من مهام. وللمراقبة وضمان التنسيق ما بين الوظائف والقنوات كان لابد من توكيل مديرية معينة، لذلك فالتنظيم بالوظائف يتلاءم مع طبيعة نشاط المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة ونجد أن التنظيم بالوظائف يلائمه هيكل تنظيمي راسي ويتفرع

حسب التخصص في الوظائف حتى أسفل الهرم، وهذا ما نجده يظهر جليا في المؤسسة العمومية للإذاعة وهي على الشكل التالي :

أ - القنوات الإذاعية :

تضمن الإذاعة البث الإذاعي بثلاث قنوات وطنية عامة ، قناة دولية ، وتسعة عشر محطة إذاعية وثلاث قنوات موضوعاتية .

*** القنوات الوطنية :** وهي ثلاث قنوات :

- **القناة الأولى :** وهي قناة ناطقة باللغة العربية ،برامجها متنوعة ومختلفة وتبث 24/24 سا وتغطي كل ربوع الوطن .

- **القناة الثانية :** وهي قناة ناطقة بالامازيغية ، تبث 19 سا يوميا من الساعة السادسة صباحا إلى غاية الواحدة صباحا وتغطي برامجها شمال البلاد .

- **القناة الثالثة :** وهي قناة ناطقة باللغة الفرنسية تبث برامجها على مدار 20سا يوميا / من السادسة صباحا إلى غاية الساعة الثانية صباحا وتغطي برامجها شمال البلاد ، حوض البحر الأبيض المتوسط ، وأهم المحطات في الجنوب .

*** القناة الدولية :** وهي قناة ناطقة باللغة الانجليزية والاسبانية ، برامجها موجهة نحو الخارج تبث لمدة ساعتين يوميا على نفس تواتر القناة الثالثة ،والتي تتوقف برامجها على من الساعة الخامسة زوالا إلى السادسة زوالا بغية بث البرامج باللغة الانجليزية ثم تتوقف برامجها من الساعة السادسة زوالا إلى غاية الساعة السابعة لتبث برامجها باللغة الاسبانية .

القنوات الموضوعاتية : وهي قنوات مخصصة لموضوع معين مثل قناة القرآن الكريم ، الموسيقى ، والثقافة ....الخ .

- **إذاعة القران الكريم :** وهي إذاعة دينية تبث برامجها على مدار أربع ساعات يوميا من الساعة الخامسة صباحا إلى غاية الساعة السادسة صباحا، ومن الساعة العاشرة صباحا إلى غاية الواحدة بعد منتصف النهار، ويصل أقصى بث برامجها إلى مناطق تبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 200 كلم .

- **الإذاعة الثقافية :** وهي محطة إذاعية تهتم بتنمية ثقافة مستمعيها تبث برامجها على مدار ساعتين ونصف يوميا من الساعة الخامسة زوالا إلى غاية الثامنة مساء، ويصل أقصى بث برامجها إلى تبعد بحوالي 200 كلم عن العاصمة .

- **إذاعة البهجة :** وهي محطة إذاعية موسيقية ،برامجها تهتم بكل ما يتعلق بالموسيقى والفن داخليا وخارجيا ،تبث برامجها على مدار عشرين ساعة يوميا ، ابتداء من الساعة السادسة إلى غاية الثانية صباحا وتبث برامجها عبر القمر الصناعي لتغطي شمال البلاد وحوض البحر الأبيض المتوسط .

* **المحطات الجهوية :** وهي محطات إذاعية منتشرة عبر كامل التراب الوطني ، منظمة في شكل مندوبيات جهوية .

- **المندوبية الجهوية للوسط :** وتضم إذاعة متيجة (الجزائر) وإذاعة الصومام (بجاية) .

- **المندوبية الشمال الشرقي :** وتضم إذاعة سيرتا (قسنطينة) ،الاوراس (باتنة) إذاعة الهضاب (سطيف) ،إذاعة عنابة ، تبسة .

- **مندوبية الشمال الغربي :** وتضم إذاعة الباهية وهران وإذاعة تلمسان إذاعة تيارت .

- **مندوبية الجنوب الشرقي :** وتضم إذاعة الاهقار تمنراست والطاسيلي وإذاعة واد سوف وسهوب الاغواط وإذاعة أدرار .

- **مندوبية الجنوب الغربي :** وتضم إذاعة الواحات بورقلة ، وإذاعة الساورة ببشار وتم مؤخرا إنجاز العديد من الإذاعات مثل إذاعة شلف وبسكرة وغليزان وهذا تماشيا مع إنشاء إذاعة في كل ولاية، والمندوبية هي التي تنظم نشاط الإذاعات الخاصة بجهة معينة من الوطن ،كما تتولى في نفس الوقت تجسيد البرامج المتعددة في مجال الحصص الإذاعية في إطار المخطط الجهوي وتحرير الأخبار والإنتاج .

أما المحطات الإذاعية فموجات بثها تغطي جزء معين من الوطن كولاية مثلا من ولايات الوطن وتتولى تطبيق وبث برامج الإذاعة المسطرة في إطار المحلي [1] .

وما دمنا في إطار الحديث عن الجانب المحلي سنتطرق إلى الإذاعة المحلية في الجزائر

---

[1] ميلودي أم الخير ، **تحليل النشاط التسويقي للخدمات الاشهارية في المؤسسة العمومية الإذاعة المسموعة الجزائرية ،** المرجع السابق ، ص ص 103-107 .

4 -1 نشأة الإذاعة المحلية في الجزائر :

إن الحديث عن نشأة الإذاعة المحلية في الجزائر يقودنا للحديث عما تركه الاستعمار الفرنسي من هياكل إذاعية هزيلة إبان الاستقلال ،الأمر الذي جعل السلطات الجزائرية تواجه هذا التحدي الإعلامي والتقني في محاولة منها لإسماع صوتها للخارج ولإشباع رغبات الشرائح الاجتماعية بما يخدم التراث والثقافة التي تعبر عن امتداد هذا الشعب تاريخيا ،لذلك لجأت الجزائر إلى إنشاء العديد من المحطات الإذاعية المحلية في العديد من مناطق التراب الوطني بقرار من المدير العام للإذاعة ،حيث يشترط في إنشائها قدرة السلطات المحلية على تغطية ميزانيتها بنفسها علما أن هذا القرار تزامن مع الفترة الزمنية التي انتقلت فيها البلاد إلى مرحلة التعددية الحزبية وانتقل معها الإعلام إلى التعددية، وبذلك ظهرت أول إذاعة محلية سنة 1990 وهي إذاعة التكوين المتواصل ثم تلتها إذاعة بشار متيجة ورقلة البهجة وسيرتا .
وتواصل انتشار الإذاعات المحلية عبر كافة التراب الوطني لتصل في 14جوان 2004 إلى 28 إذاعة ([1]) .

4- 2 أسباب انتشار الإذاعات المحلية :

- **العامل الجغرافي :**

يعتبر العامل الجغرافي من أهم العوامل التي تؤثر على النظام الإذاعي، فالبنية الجغرافية لأي دولة له تأثير على نظامها الإذاعي ،ففي غالب الأحيان لا تستطيع الإذاعة المركزية أن تغطي كل أجزاء الدولة ولا يمكنها أيضا تلبية كل الاحتياجات .

- **عامل اللغة :**

تعتبر اللغة عامل مهم ومؤثر في الأنظمة الإذاعية، ذلك أن الدولة الواحدة قد تتعدد فيها اللهجات وهذا ما يشكل عائقا أمام الإذاعة ،وبالتالي فإن الحاجة الإذاعة المحلية أمر لابد منه حتى نتمكن من مخاطبة كل التركيبات السكانية المختلفة بلغتهم المحلية .

---

[1] شعباني مالك ، **دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة)** ، مرجع سبق ذكره ، ص 130 .

- **عامل التحفيز للمشاركة في التنمية :**

تشكل التنمية بإختلاف أبعادها نقطة رئيسية في إنشاء الإذاعات المحلية خاصة في الدول النامية، حيث لا تستطيع هذه الأخيرة أن تحقق أهداف التنمية دون أن تولي إهتماما بأفرادها في مجتمعاتهم المحلية ،لذلك أصبح هذا النمط من الإذاعات المحلية ضرورة لتحقيق مشاركة فعالة في التنمية .

عموما نجد أن الإذاعة تعرف انتشارا واسعا في أرجاء دول العالم على غرار وسائل الإعلام الأخرى ،فالدول النامية أكثر استخداما لهذه الوسيلة خاصة في العقدين الآخرين. فالإذاعة تتميز بإمكانية الوصول إلى فئات سكانية في مناطق مترامية بدرجة من الكفاءة لتحقيق أهداف تعليمية وإعلامية وثقافية وسياسية إضافة إلى قدرتها على إيصال الرسائل الإعلامية باللغات واللهجات المحلية في الدول النامية .

لذلك نجد أن الإذاعة المحلية تتميز بمجموعة من السمات والأهداف هي كالتالي :

سمات الإذاعة المحلية :

- ✓ الجمهور المستهدف للإذاعة المحلية هو جمهور محلي محدود العدد مقارنة بجمهور الإذاعات القومية أو الإذاعات الدولية .
- ✓ محتوى المواد التي تقدمها الإذاعة المحلية نابع ومستمد من المجتمع المحلي ذاته ولخدمته بحيث تعكس البرامج عادات السكان وتقاليدهم وتراثهم .
- ✓ تتحدث الإذاعة المحلية بلغة الجمهور المستهدف وتخاطبه بنفس أي لهجة السكان المنطقة المستهدفة .

- أهداف الإذاعة المحلية :

على غرار ما ذكرناه نجد الإذاعة المحلية تحمل أهدافا وفق السمات التي تتمييز بها، فقد حدد اتحاد الإذاعات العربية عدة أهداف لأي إذاعة محلية :

* تسليط الضوء على المناطق الأكثر حرمانا إلى جانب مراعاة خصوصية سكانها .

* أن تلبي شبكة البرامج الاحتياجات الفعلية للمستمعين الذين تصلهم برامج الإذاعة والأمر يتعلق بالمضمون واللغة بحيث تتلاءم شبكة البرامج الإذاعية مع ما يحتاجه المجتمع المحلي وبلغته المتفق عليها .

* بعث الحيوية في التراث الفكري والأدبي والفني .

* تنشيط وتغطية الأحداث المحلية مع إبراز الثقافة المحلية بقصد المحافظة عليها وتطويرها فبوسع الإذاعة أن تذيع برامجها مع ما يتناسب من ثقافة وقيم المجتمع .

* التعريف بالتقاليد المنطقة وخصوصيات سكانها ومحاولة إحياء التراث المحلي والمحافظة على بقائه .

* العمل على تحقيق التفاعل في عملية الاتصال الجماعي للإحساس بتضافر الجهود نحو إقامة علاقات التعاون والاحترام .

* فسح المجال للمرأة بهدف ترقيتها خاصة المرأة الريفية([1]) .

5 - وظائف الإذاعة المحلية :

ترتبط وظائف الإذاعة بالبرامج التي تقدمها يوميا، أسبوعيا أو حتى شهريا، فالبرامج المقدمة هي التي تحدد الوظائف المرجوة، وعلى ذلك تختلف الوظائف من إذاعة إلى أخرى، لاسيما بعد ظهور الإذاعات المحلية المتخصصة، أي التي تختص بتقديم نوع من البرامج، سواء كان ترفيهيا أم إخباريا أو ثقافيا، فضلا عن اختلاف وتباين المستوى الحضري والتعليمي والثقافي من منطقة لأخرى، الذي يتدخل في تحديد نشاطات الإذاعة المحلية في خدمة جمهورها.

ورغم ذلك يمكن تحديد الوظائف الثابتة للإذاعة المحلية والتي لا تخرج عن نطاق الإذاعة بصفة عامة، إلا أنها تبقى ذات طابع محلي، وهذه الوظائف تتمثل في :

أ- الوظيفة الإخبارية: الأخبار في الإذاعة المحلية لا يقصد بها مجرد الأخبار المحلية، بل الأخبار التي تهم أفراد المجتمع المحلي، سواء كانت محلية، قومية أو عالمية فجمهور الإذاعة المحلية يريد معرفة أخبار الوطن، وأيضا أخبار العالم، بل إن هناك من الأخبار

[1] صالح محمد حميد ، **دور الإذاعات المحلية في ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية** ، الأردن : دارغيدر لنشر والتوزيع ، ط1، 2012 ، ص ص 104-106 .

القومية والعالمية ما له ارتباط وثيق ومباشر بالمجتمع المحلي(1)، لهذا فإن الوظيفة الإخبارية أو الإعلامية من أهم وظائف الإذاعة .

ب- الوظيفة التعليمية والتثقيفية: مما لا شك فيه أن الأمية من العوامل المدمرة لكافة عمليات التنمية والتطور، والإذاعة المحلية تستطيع القيام بدور فعال في محو الأمية، لا عن طريق تقديم برامج يتعلم بواسطتها الأفراد الأميون القراءة والكتابة .

لكن الإذاعة المحلية تستطيع أن تلعب دورا أساسيا في التوعية بالمشكلة وحث المواطنين الأميين على التقدم لمدارس محو الأمية من أجل محو أميتهم، إما البرامج التعليمية، فالإذاعة المحلية تلعب دورا كبيرا في تقديمها كخدمة للطلبة والطالبات في المدارس والمعاهد، وفي الجامعات أيضا دون أن ننسى البرامج الدينية التي تساهم في دعم القيم الروحية بتقديم المفاهيم الصحيحة بعيدا عن الخرافات والبدع المستحدثة التي تحاول تضليل الأفراد بأفكار دخيلة.

ج- الوظيفة التنموية: ويتمثل دور الإذاعة المحلية هنا في المجال الاقتصادي خاصة، وذلك من خلال الإعلانات التجارية والبرامج الإرشادية والتوعية بالمشكلات القائمة وبالحاجة إلى التنمية مع إبراز الأسباب وتقديم الحلول وإبراز أهمية مشاركة المواطنين الإيجابية في عمليات التحول، وإتاحة الفرصة للأفراد والجماعات لمناقشة مشكلاتهم معا وبحضور المسؤولين والتأكيد على الحلول القائمة وكذا التأكيد على الحلول القائمة على الجهود الذاتية مع تنمية المهارات بتقديم المعلومات والإرشادات المتعلقة بالزراعة والصناعة والتجارة وتربية الحيوان والنظم التعاونية، وتأكيد الرقابة الشعبية على عمليات تنفيذ المشروعات التي تقوم بها الدولة ومتابعة التنفيذ وتحريك الأفراد وتوجيههم نحو الهدف الصحيح ومساعدتهم. (2)

د- الوظيفة الترفيهية: لا يقل هذا الدور للإذاعة المحلية أهمية عن الوظائف الأخرى، فهي تربط تلك الوظائف ببعضها إذ أنها تعلم وتنمي وتثقف، وكل ذلك في قالب هزلي أو مسابقة قد يكون كل هذا ذا بعد غير مباشر.

إضافة إلى الوظائف السابقة للإذاعة المحلية يمكن ذكر وظيفة اجتماعية هامة هي رعاية المواهب، "فاكتشاف المواهب الفنية والأدبية والعلمية أيضا والعمل على بلورة المواهب من

[1] عبد المجيد شكري ، **الإذاعات المحلية لغة العصر**، مصر : دار الفكر العربي، ب ط ، 1987 ، ص 79.
[2] عبد المجيد شكري ، **الإذاعات المحلية لغة العصر**، المرجع السابق ، ص 104.

خلال إتاحة الفرصة كاملة لكل هؤلاء لكي ينطلقوا من الإذاعة المحلية وفي مختلف أنحاء العالم يكون انطلاق مثل تلك المواهب في أول الأمر داخل مجتمعهم المحلي وعن طريق إذاعتهم المحلية". (1)

5- 1 جمهور الإذاعة المحلية :

إذا كنا نتحدث عن جمهور الإذاعة المحلية، فلابد أن يكون المجتمع المحلي، لأنها موجهة إليه بالدرجة الأولى بل وأنها ذات طابع محلي ملزم ومرتبط بنوعية الحياة في ذلك المجتمع، على الرغم من واجبها العام وهو الإعلام والترفيه والتثقيف، فالإذاعة جهاز إعلامي يخدم مجتمعا محليا محدود العدد فوق أرض محدودة المساحة، "يؤدي معظم أفراده نشاطا اقتصاديا رئيسيا محدودا، وقد يكون النشاط الرئيسي الذي يمارسه أفراد المجتمع نشاطا زراعيا فيكون المجتمع زراعيا ونصف النشاط الذي ينسب بأنه النشاط الرئيسي لأنه لابد من قيام العديد من الأفراد في كل مجتمع بامتهان حرف أخرى متنوعة ترتبط بخدمة النشاط الرئيسي وأفراده، ويجمع بين المصالح الاستيطانية، والمصالح المتعلقة بالنشاط ذاته والحرف التي يمارسها الأفراد، ففي المجتمع الريفي في قرية نجد أن معظم أفراد هذا المجتمع يمارسون نشاطا اقتصاديا واحدا هو الزارعة، وتقوم إلى جانب الزراعة بعض الحرف الأخرى المرتبطة بهذا النشاط هذه المصالح أصبحت مصالح شخصية لكل فرد من أفراد المجتمع المحلي"، وهذا الذي نتحدث عنه في القرية، إنما نجده أيضا في كل أشكال وأنواع الحياة كالمدينة والشارع والحي، وذلك طبقا للنشاط الرئيسي لكل مكان . (2)

بعد هذا التوضيح يمكن القول أن الإذاعة المحلية تعد إحدى الوسائل الإعلامية الهامة التي تستخدم للتعريف والتوعية بأهم القضايا والمشكلات التي تطرأ على المجتمع لذلك سيتم التطرق إلى التعريف بالإذاعة المحلية لولاية غليزان باعتبارها أنموذجا لدراستنا .

[1] عبد المجيد شكري ، **الإذاعات المحلية لغة العصر**، نفس المرجع ،ص 36.
[2] عبد المجيد شكري ، **الإذاعات المحلية لغة العصر**، المرجع السابق ، ص 12 .

5- 2 إذاعة غليزان :

تأسست إذاعة غليزان في 05 جويلية 2006 ومرت بمراحل معينة من حيث الحجم الساعي للبث، فعند إنشائها كانت مدة البث إحدى عشر ساعة في اليوم، وعلى امتداد أيام الأسبوع ، من الساعة الثامنة صباحا إلى غاية الساعة السابعة مساء، ولم تتوقف إذاعة غليزان المحلية عند هذا الكم بل أضيف إلى هذا البث ساعات إضافية بحيث بدأ الإرسال من الساعة السادسة والنصف صباحا إلى الساعة الثامنة مساء، ويغطي إرسالها كافة مناطق وبلديات الولاية الثمانية والثلاثين، كما يمتد بثها إلى بعض المناطق المجاورة والحدودية كولاية الشلف و تيارت .

وعلى صعيد الخطة الإعلامية والسياسة البرامجية تحاول إدارة المحطة وباعتمادها على نظام التنسيق والأخذ بالرأي الجامع تحاول تسطير شبكة برامجية تتناسب وتتكيف مع رغبات الجمهور، وذلك باقتراح المواضيع وطرق المعالجة وتوقيت البث ونوع البرنامج ،مراعية في ذلك عامل التوازن بين ما هو إخباري أو ترفيهي أو تحسيسي، ديني، ثقافي، اجتماعي...الخ .

الخبرة، المصداقية، السبق الصحفي ، الجوارية، الموضوعية، ميزات عملية ومواصفات مهنية تسعى إذاعة غليزان إلى بلوغ درجات متقدمة في سلم تصنيفها معتمدة بذلك على عامل الاحتكاك بالمحطات الأخرى والمتابعة للبرامج الإعلامية المختلفة ورصد تطلعات واهتمامات الرأي العام المحلي والاستفادة من فرص التكوين التي توفرها الإدارة العامة للإذاعة الوطنية فائدة صحفي وصحفيات المحطات الإذاعية والتي باتت ضرورة حتمية أملتها المنافسة الإعلامية شكلا ومضمونا [1].

[1] تم تصفح الموقع www.radiorelizane.net بتاريخ 2014/05/13 على 13:25 .

الخلاصة :

لقد تناولنا في هذا الفصل موضوع الإذاعة حيث تطرقنا إلى نشأتها وتاريخها ودورها وما يمكن أن تقوم به في المجتمع وركزنا على الخصائص التي تمكنها من أداء دورها بأكثر فعالية كي ندرك أسباب إقبال المستمعين للإذاعة .

بالإضافة إلى التطرق كذلك لأنواع الإذاعات مع التركيز على المحلية منها بحكم قربها من المجتمع واحتوائها لجميع مطالبه من خلال قدرتها على فهم مشكلاته و آماله وطموحاته، الأمر الذي يجعلها وسيلة إعلامية تلبي حاجات مستمعيها على اختلاف فئاتهم وخصائصهم .

الجانب الميداني

الفصل الخامس: منهجية الدراسة

- الدراسة الاستطلاعية .
- الدراسة الأساسية .
- منهج الدراسة .
- مجتمع البحث .
- العينة ومواصفاتها .
- أدوات جمع البيانات .

منهجية الدراسة

I- الدراسة الاستطلاعية:

تمت الدراسة الاستطلاعية بالموازاة مع فترة التربص الذي دام مدة شهر وذلك ابتداء من 01 فيفري إلى غاية 28 من نفس الشهر 2014،حيث تم التعرف أكثر على طبيعة الحصص البيئية المذاعة التي تدخل ضمن البرنامج البيئي الوحيد في الإذاعة الذي تكرر طيلة سنوات عديدة ،هذا وبالرغم من إحداث تغيير في عنوان البرنامج من **البيئة والمحيط** إلى **بيئتي** إلا أن نفس المواضيع قد تكررت كذلك بسبب التطرق إلى نفس المشاكل البيئية التي تعاني منها البيئة المحلية للمنطقة المدروسة ،الأمر الذي يتطلب اختيار عينة قصدية من حصص بغرض تحليلها وهذا تماشيا مع الأهداف المسطرة للدراسة ،كما ارتأينا إجراء مقابلة مع المستمعيين لهذه الحصص البيئية وذلك استطعاما لتحليل المحتوى، حيث تم الاقتراب منهم أكثر من خلال أرقام هواتفهم المسجلة لدى مصالح الإدارة المعنية وبعد إذن منها وموافقة المبحوثين على إجراء المقابلة معهم،قمنا بتوجيه أسئلة المقابلة للمستمع الذي يتابع الحصص البيئية باستمرار، بحيث تم تطبيق هذه المقابلة على سبعة مستمعين في بداية الأمر وبعد التعديل الذي طرأ على أسئلة المقابلة تم الاستغناء عن بعض الاسئلة التي لا تتماشى مع أهداف الدراسة ليتوقف الأمر بعد ذلك في 13 فردا من أصل 20 فردا وذلك بعد أن تعذر علينا الاتصال مع بقية الأفراد،في حين رفض البعض الآخر إجراء هذه المقابلة لأسباب شخصية - ماكثات في البيت -

II- الدراسة الأساسية:

1- منهج الدراسة :

تندرج دراستنا ضمن الدراسات الوصفية التي تقوم أساسا على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة، أوعدة فترات،من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون والوصول إلى نتائج و تعميمات تساعد على فهم الواقع وتطويره [1] .

وبما أن دراستنا لا تنتهي عند حد الرصد الكمي لتكرار الحصص البيئية في الإذاعة المحلية بل تتعدى للوصول إلى تحليل كيفي يفسر دورها في تنمية الوعي البيئي لدى الأفراد، لذا فإن إتباع منهج يحقق أهداف هذه الدراسة أمر لابد منه .

فالمنهج كما يعرفه **ويتني Whitney** : " هو الأسلوب الذي يسير على نهجه الباحث لتحقيق هدف بحثه والإجابة على أسئلته،أو بعبارة أخرى كيف يحقق الباحث هدفه"[2] ويعرفه موريس أنجرس **Maurice Angers** على أنه " مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ الهدف "[3] .

2- مجتمع البحث:

كإجراء منهجي ضروري وحاسم في البحث،تفرض هذه الخطوة على الباحث أن يجيب على عدة تساؤلات متعلقة بمجتمع البحث وإمكانية اختيار عينة ممثلة له والتي تمكنه من التوصل إلى نتائج دقيقة ومعبرة عن طبيعة المشكلة البحثية،وهذه الأسئلة هي التي تثير مشكلة العينة وحجمها ونوعها وكذا أسلوب اختيارها ويتوقف بطيعة الحال على جوانب منهجية أهمها :

- طبيعة المشكلة البحثية .
- درجة الدقة وتحديد المطلوبين للإجابة عن هذه التساؤلات .

---

[1] ربحي مصطفى عليان ، عثمان محمد غنيم ، **مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)** ، الأردن : دار الصفاء للنشر والتوزيع ، ط1، 2000 ، ص43.

[2] محمد مزيان ، **مبادئ البحث النفسي والتربوي** ، الجزائر : دار الغرب للنشر والتوزيع ، ط2 ، 2003، ص 29 .

[3] موريس أنجرس ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية)** ، الجزائر : دار القصبة للنشر ط2 ،2006، ص 466 .

- طبيعة المادة موضوع التحليل وكميتها [1] .

كما يتعين على الباحث عند اختياره لعينة بحثه تحديد المجتمع الأصلي،ويقصد به في بحوث التحليلية حسب **رشيدي طعيمة 1987** "هو مجموع المصادر التي نشر أو أذيع فيها المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني للبحث وكذلك تحديد وحدة العينة التي يقصد بها المفردات الخاضعة للتحليل كأن تكون كتابا أو مقالا أوبرنامجا" [2].

وبما أن دراستنا اعتمدت على منهج تحليل المحتوى،فإن الحصص البيئية في الإذاعة المحلية-غليزان- تعد بشكل أدق هي مجتمع البحث لدراستنا .

3 - العينة ومواصفاتها:

أ) نوع العينة

لقد اتضح الآن بأن تحليلنا لدور الإذاعة المحلية في نشر الوعي البيئي،سوف يكون منصبا حول الحصص البيئية دون غيرها من الحصص،وبعد المعاينة التي قمنا بها رأينا أن تواجد هذه الحصص متجانس،لذلك وبناء على خصوصية الدراسة وأهدافها قمنا باختيار عينة قصدية،وذلك باعتبار أن كل البرنامج الذي يهتم بالبيئة هو طبقة،واخترنا من كل طبقة حصة نقوم بتحليلها وهذا ما سنقوم بشرحه لاحقا في حجم العينة .

ب) حجم العينة :

يعتبر تحديد عدد أفراد العينة من الأمور الهامة جدا التي ينبغي على الباحث أن يوليها اهتماما خاصا،فصغر حجم العينة في الكثير من الأحيان قد لا يمثل المجتمع الأصلي،في حين أن زيادة حجم العينة بشكل كبير يكون مكلفا ويتطلب الكثير من

---

[1] ذهبية سيدهم ، **الأساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية للمضامين الصحية في جريدة - الخبر -** رسالة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة ، جامعة منتوري قسنطينة ، اشراف د / فضيل دليو ،2004 ، ص 140 .

[2] رشدي احمد طعيمة ، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه ، أسسه ، إستخدماته)** ، الأردن : دار الفكرالعربي ، د ط ، 2008 ، ص 243 .

الوقت والجهد،لذا يمكننا القول أنه لا يوجد عدد محدد أو نسبة مئوية معينة من حجم مجتمع الدراسة الأصلي يمكن تطبيقه على جميع الدراسات [1] .

ولعل هذا ما دفع **ببيرلسون Berelson** لأن يقول : " إن عينة صغيرة تنتقى بعناية سوف يترتب عليها نتائج صادقة تماما مثل التي تترتب على استخدام عينة كبيرة بالإضافة إلى ما وفره من وقت و جهد ". كما أن مصداقية النتائج وصلاحية تعميمها على نطاق واسع تعتمد بالدرجة الأولى على المنهجية التي اتبعها الباحث في اختياره للعينة أكثر من اعتماده على حجم العينة [2].

ولأن درجة تجانس المجتمع الأصلي تختلف من دراسة إلى أخرى،فإن الباحث محمد **عبد الحميد** يرى أن تحديد حجم العينة في بحوث تحليل المحتوى تتوقف على بعض العوامل منها :

درجة تجانس الاصدرات،دورية الصدور أو النشر أو الإذاعة و عدد الصفحات أو ساعات الإرسال، كما أن تكرار نشر الوقائع والأحداث يلعب دورا في تحديد حجم العينة [3] .

وحسب الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها للإذاعة المحلية لولاية غليزان، وجدنا أن المادة التي ينبغي لنا تحليلها هي الحصص البيئية التي تدخل ضمن البرنامج البيئي الوحيد في الإذاعة،والذي تكرر طيلة سنوات عديدة وبالرغم من وجود تغيير في عنوان البرنامج من **البيئة والمحيط** إلى **بيئتي**، إلا أننا لمسنا أن المواضيع البيئية التي تطرق إليها البرنامج لم تتغير،حيث تظهر هذه المواضيع متجانسة تماما بسبب التطرق إلى نفس المشاكل البيئية التي تعاني منها البيئة المحلية للمنطقة المدروسة،الأمر الذي يتطلب اختيار عينة صغيرة الحجم .

---

[1] محمد عبيدات ، **منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات)** ، الأردن : دار وائل للنشر ، ط2، 1999، ص 97 .

[2] رشدي احمد طعيمة ، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه ، أسسه ، إستخدماته)** ، المرجع السابق، ص 245 – 246 .

[3] ذهبية سيدهم ، **الأساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية للمضامين الصحية في جريدة ـ الخبر ـ** المرجع السابق ، ص 144 .

ولأن دراستنا لا تهتم بعدد الحصص التي تطرق إليها البرنامج بل بكيفية معالجة هذه الحصص ولأن المواضيع قد تكررت،قمنا بحصر حجم العينة في ستة حصص أي حصة واحدة مسجلة من البرنامج البيئي الذي بث في سنوات مختلفة،وعليه قمنا باختيار العينة وفقا للنقاط السابقة .

والجدول الآتي يبين الحصص الإذاعية المسجلة التي تم اختيارها .

الجدول رقم : (03) يبين الحصص الإذاعية التي تم اختيارها .

رقم الحصة	عنوان البرنامج	موضوع الحصة	توقيتها	تاريخ بثها	مدة الحصة
01	**البيئة و المحيط**	**دور الطفل في حماية البيئة .**	**من الساعة 09 :00 h إلى 10 :30صباحا**	12 سبتمبر 2008	**27 دقيقة و15 ثانية .**
02	**ثقافة المحيط**	**تفعيل دور المرأة في حماية البيئة .**	**من الساعة 09 :00 h إلى 10 :30صباحا**	06 مارس 2009	**45 دقيقة و46 ثانية .**
03	**بيئتي**	**ترسيخ الثقافة البيئية .**	**من الساعة h12:50 إلى 13:30 زولا**	17 جويلية 2010	36 دقيقة و14 ثانية
04	**بيئتي**	**دور حملات التنظيف في حماية البيئة .**	**من الساعة 08 :00 h إلى 09 :00صباحا**	29 سبتمبر 2011	47 دقيقة و50ثانية
05	**بيئتي**	**التعامل مع النفايات الطبية المنزلية .**	**من الساعة 09 :10 h إلى 10 :40صباحا**	24 مارس 2012	**41 دقيقة و20 ثانية .**
06	**بيئتي**	**دور الإذاعة في حماية البيئة .**	**من الساعة h11 :10 إلى 12 :00صباحا**	06 فيفري 2013	**45 دقيقة و 20ثانية .**

4- أدوات جمع البيانات :

إن نجاح أي بحث علمي يرتبط بمدى فعالية الأدوات التي استخدمت في جمع البيانات،فقد يستخدم الباحث أكثر من طريقة أو أداة لجمع المعلومات حول مشكلة الدراسة أو للإجابة عن أسئلتها أو لفحص فرضياتها،ويجب على الباحث أن يقرر مسبقا الطريقة المناسبة لبحثه أو دراسته،وأن يكون ملما بالأدوات والأساليب المختلفة لجمع المعلومات لغرض البحث العلمي [1] .

لذلك اعتمدنا على توظيف أداتين هما المقابلة و تحليل المحتوى.

أ- المقابلة:

تعتبر المقابلة من أدوات البحث العلمي،حيث يستخدمها الباحث في جمع المعلومات من الأشخاص الذين يملكون في الكثير من الأحيان معلومات وبيانات غير موثقة،والمقابلة تعتمد أساسا على بناء علاقة شخصية تتجسد في الحوار بين الباحث والمبحوث،أي طرح أسئلة وتقديم أجوبة .[2]

وإلى جانب ما ذكرناه،نجد أن المقابلة تتميز بنوعين من حيث طبيعة الأسئلة المطروحة،هذا حسب تقسيم الباحث **محمد عبيدات** حيث يقسم المقابلة إلى قسمين مقننة وغير مقننة .

هذا وقد تم الاعتماد على المقابلة المقننة في دراستنا والتي تكون أسئلتها محددة ومرتبة من قبل الباحث،بحيث تطرح نفس الأسئلة في كل مقابلة وبنفس الترتيب،أي أن الباحث ملزم بطرح هذه الأسئلة وهذا لا يمنع الباحث من طرح أسئلة أخرى إذا اقتضت الضرورة ذلك [3].

---

[1] كحيل فتيحة ،**الإعلام الجديد و نشر الوعي البيئي - موقع الفايسبوك أنموذجا** - رسالة لنيل شهادة ماجستير غير منشورة في علم الاتصال ،باتنة - الجزائر- ،إشراف د/ أحمد عيساوي ، 2011، ص31 .

[2] أحمد بن مرسلي ، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال** ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2، 2005،ص 213 .

[3] ربحي مصطفى عليان ، عثمان محمد غنيم ، **مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)** ، المرجع السابق،ص ص 104-105.

ويجب توضيح أن هذه التقنية اعتمدنا عليها استطعاما لتحليل المحتوى،حيث وجهنا أسئلة المقابلة للمستمع الذي يتابع الحصص البيئية باستمرار،حيث بلغ عددهم عشرين مستمعا وكان أغلبهم من فئة النساء. ومن خلال التربص الذي دام قرابة شهر من 01 فيفري إلى غاية 28 من نفس الشهر2014 ،استطعنا جمع المادة التحليلة المراد تحليلها والمتمثلة أساسا في الحصص البيئية المذاعة ليتم الاستماع إليها وتدوينها ثم الشروع في تحليلها كيفيا وهذا حتى نهاية شهرأفريل 2014 .

واستطعاما لهذا التحليل كما ذكرنا آنفا ارتأينا إجراء مقابلة مع المستمعين لهذه الحصص واستطعنا الاقتراب منهم أكثر من خلال أرقام هواتفهم المسجلة لدى مصالح إدارة إذاعة ولاية غليزان- وبعد إذن منها وموافقة المبحوثين- وذلك ابتداء من شهرماي 2014 تم إجراء المقابلة مع 13 فردا من أصل 20 فرد وذلك بعد أن تعذر علينا الاتصال مع بقية الأفراد،في حين رفض البعض الآخر إجراء هذه المقابلة لأسباب شخصية - ماكثات في البيت -

وعلى العموم كانت أسئلة المقابلة مفتوحة وتمحورت في ما يلي :

- التعرف على إدراك الفرد لتعامله مع محيطه ووسطه البيئي .
- التعرف على مستوى النتائج التي حققتها هذه الحصص ومدى تأثيرها على الفرد ومقارنتها بالواقع المعاش .

وتجدر الإشارة كذلك أن المادة التي جمعناها من خلال إجرائنا لهذه المقابلة كيفناها وفق الأهداف المسطرة للدراسة ولم نلجأ إلى تفريغها وتصنيفها في جداول نظرا لاستخدامها كأداة مساعدة لتحليل المحتوى،واستغرق عموما إجراء المقابلة وتحليلها شهرماي وجوان 2014 . ارجع إلى الملحق رقم (02) .

ب- تحليل المحتوى:

يشير **مصطفى عليان** "أن تحليل المحتوى يقوم على وصف منظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة،من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله " [1].

ويضيف **سمير حسين** بأنه " أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمه الباحثون في مجالات بحثية متنوعة،وعلى الأخص في علم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون "[2] .

وتماشيا مع المعالجة المنهجية للدراسة،نحاول في هذا الاطار توضيح المراحل التي من خلالها نستطيع تجزئة محتوى الحصص إلى وحدات و فئات قابلة للعد والتحليل،بحيث تتماشى مع الأهداف المسطرة للدراسة .

ويجب التوضيح أن نتائج أي دراسة تستعمل تحليل المحتوى تتوقف على طبيعة الفئات المختارة من طرف الباحث،ولهذا ينبغي احترام وضع الفئات وبالأخص ما تعلق بموضوعيتها وتماسكها [3].

---

[1] ربحي مصطفى عليان ، عثمان محمد غنيم ، **مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)** ، المرجع السابق ،ص 48 .

[2] رشدي أحمد طعيمة ، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه ، أسسه ، إستخداماته)** ، المرجع السابق، ص 83- 84 .

[3] يوسف تمار ، **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين** ، المرجع السابق ،ص 79 .

لكن قبل عرض مختلف أنواع الفئات التي تم تحليلها في دراستنا،لابد من الإشارة إلى وضع تعريفات لها:

* **فئة الموضوع :** تعتبر هذه الفئة من أكثر الفئات استخداما في بحوث الإعلام والاتصال،وذلك لسهولة النسبية التي تتطلبها وتستهدف الإجابة على ما يدور موضوع المحتوى[1] .

* **فئة القيم :** يقصد بالقيم: الحكم الذي يصدره الفرد على شيء ما وفق معايير ومبادئ وضعها المجتمع الذي يعيش فيه،[2]ويستلزم من الباحث عند تحليل محتواه أن يضع فئة لتحليل القيم سواء كانت قيم متعلقة بالفرد أو الجماعة [3].

* **فئة الأهداف :** تستخدم هذه الفئة للبحث عن مختلف الأهداف التي يريد المضمون محل الدراسة تبليغها والوصول إليها [4].

* **وحدة التسجيل :** "هي مقطع محدد من الرسالة أو مجموعة من الرسائل ممثلة لنفس خصائص وطبيعة الفئة " [5] .

---

[1] يوسف تمار ، **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين** ، المرجع السابق ،ص 60 .
[2] يوسف تمار ، **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين** ، نفس المرجع ،ص 68 .
[3] رشدي أحمد طعيمة،**تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه،أسسه،إستخدماته)**، المرجع السابق، ص 282 .
[4] رشدي أحمد طعيمة،**تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه،أسسه،إستخدماته)**، نفس المرجع، ص 70 .
[5] رشدي أحمد طعيمة،**تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه،أسسه،إستخدماته)**، نفس المرجع ، ص83

الفصل السادس: عرض ومناقشة النتائج .

- تحليل إحصائي للحصص .
- عرض نتائج دور الطفل في حماية البيئة .
- عرض نتائج تفعيل دور المرأة في حماية البيئة .
- عرض نتائج ترسيخ الثقافة البيئية .
- عرض نتائج دور حملات التنظيف في حماية البيئة .
- عرض نتائج التعامل مع النفايات الطبية المنزلية .
- عرض نتائج دور الإذاعة في حماية البيئة .
- التحليل الكيفي .
- دور الطفل في حماية البيئة .
- تفعيل دور المرأة في حماية البيئة .
- ترسيخ الثقافة البيئية .
- دور حملات التنظيف في حماية البيئة .
- التعامل مع النفايات الطبية المنزلية.
- دور الإذاعة في حماية البيئة .
- تحليل المقابلات .

استنادا للمعطيات المتحصل عليها سيتم التطرق إلى عرض ومناقشة النتائج لتتماشى وفق هذه المعطيات،أي عرض الحصص ثم التعليق عليها كما وكيفا لننتقل بعدها إلى عرض المقابلة ومناقشتها .

I- تحليل إحصائي للحصص .

1- عرض نتائج حصة" تفعيل دور الطفل في حماية البيئة "مدة الحصة : 27 دقيقة و15 ثانية .

- قراءة في دلالات حصة " تفعيل دور الطفل في حماية البيئة " .
- تحليل الجدول رقم 04 " تفعيل دور الطفل في حماية البيئة " .

الفئات	وحدة التسجيل	الأفكار المكررة	التكرار	النسبة
فئة الموضوع : تعريف الطفل بأهمية المحافظة على البيئة المحيطة وغرس الاتجاهات السليمة التي تتحكم في سلوك الطفل والإشادة بدوره في الحفاظ على البيئة .	التهديدات و المخاطر البيئية الناتجة عن السلوك البيئي الخاطئ أفضى إلى تفعيل دور الطفل في العملية التوعية البيئية باعتباره قاعدة أساسية في التربية البيئية النظامية	[ونتيجة لبروز أزمة البيئة ....وبصفة خاصة الأطفال .....وللأجيال القادمة] [الأمر الذي يؤكد ....والمؤسسات التربوية ....ومنها قطاع التعليم] [اليوم كما ذكرنا .....إكساب التلاميذ العادات السليمة ....وصيانتها] [كلنا مسؤولون عن هذه العملية ....بتوعية التلاميذ وإشراكهم في التنظيف] [فضلا عما قاله الزميل .....داخل المؤسسة ....وحب نبات لدى الطفل] [أما عن دور المدرسة .....المفاهيم والعادات	06	% 30

		الايجابية]		
فنة القيم : هناك مجموعة من القيم التربوية والقيم المحافظة والقيم الجمالية التي تختص بتوجيه سلوك الطفل نحو التذوق الجمالي لمكونات البيئة	تحصيل المعرفة من مصادرها الأصلية" خاصة المربية" يساعد الطفل على تكوين الاتجاهات والمهارات والمدركات في تعامله مع البيئة .	[لإبراز الأهمية القصوى لتعاون .....كل حسب إمكانياته .....على الصحة] [فواجبي كأستاذ كمربي .....أربعة تلاميذ ....عن نطاق المدرسة] [التوعية البيئية .....إلا ويحمل في نفسه .....الوسخ في الأرض] [وأقول أن الدافع ... في الدار نغرسو الشجرة .....ستصل الى الولد] [أنا كمربية الشيء الذي يضرني .....فتلك الأشجار .....ففي هذه الحالة تعلم شيئا] [كل واحد مسؤول .....عن رعيته] [أنشطة مثل الأناشيد .....نعطوهم الأشجار باش يغرسوها] [توجد دروس .....تعطي تعريف للبيئة ....للتلاميذ بهذا الخصوص]	08	% 40
		[فالطفل كي نغرس فيه .....تعلمت رمي القشور في مكان مخصص ....أينما وجدناها] [أول حاجة يتعلمها الطفل		

فئة الأهداف : التنبيـــــه والتحـــــذير وضـــــرورة الاهتمـــــام بالتربية البيئية للطفل .	التنبيــه للوضــع الكــارثي للبيئـــة والتحـــذير مـــن عواقــب الســلوك البيئــي الخاطئ .	....مـن هـذه يـتعلم .....عـدم إذاية النبات] [عنـــدما نـــرى شـــخص .....الأوساخ ....نهيه] [إذا وحتـى تترسـخ للأفـراد .....لازم نحـافظ .....بطريقـة مجردة ونظرية] [عندها دور كبير المدرسـة .....أن تحمـل صـور عـن الطبيعـة .....فـنحن نحـاول ننقض هذا الجيل] [وختامـا أقـول أن بـرامج التربيـة البيئيـة .....والطفـل مـــدعو مثـــل المعلـــم .....لصـــالحهم وصـــالح البيئة]	06	% 30
		المجموع	20	%100

- قراءة إحصائية للجدول رقم (04) :

توضـح نتـائج الجـدول رقـم "04 " حـول البرنـامج الإذاعـي "البيئـة والمحـيط " وبالتحديد حصة " تفعيل دور الطفل في الحفاظ على البيئة "، أن أعلى نسبة تمثلت فـي فئـة القيم المقدرة بنسبة **40%**، التـي تؤكـد علـى ضـرورة إشـراك الطفـل فـي عمليـات المحافظة على البيئة من خلال الممارسة والتطبيق والتعلم، وجـاءت نسبة فئـة الأهداف وفئة الموضوع متساوية بنسبة قدرت بـ **30%**، فالأهداف جلها تخص تحذير وتنبيـه المجتمـع للوضـع المـزري للبيئـة وضـرورة الاهتمـام بالتربيـة البيئيـة للطفل ، بينمـا فئـة الموضوع ركزت على الإشادة بدور الطفل في المحافظة على البيئة .

2- عرض نتائج حصة " تفعيل دور المرأة في حماية البيئة " مدة الحصة: 45 دقيقة و 46 ثانية .

- **قراءة في دلالات الحصة " تفعيل دور المرأة في حماية البيئة " .**
- **تحليل الجدول رقم (05) " تفعيل دور المرأة في حماية البيئة " .**

الفئات	وحدة التسجيل	الأفكار المكررة	التكرار	النسبة
فئة الموضوع : **توعية المرأة بأهمية دورها في الحفاظ على البيئة وذلك باعتبارها عنصر أساسي في عملية المحافظة عليها واستمرارية ديمومتها .**	**تؤثر المرأة في البيئة سلباً أو إيجاباً، إن كانت جاهلة وغير واعية بنتائج الممارسات الخاطئة في استخدام الموارد المتاحة أمامها وخاصة المنزلية منها .**	**[سنتطرق من خلاله ....مديرة لشؤون الأسرة ...الذي تشكل فيه المرأة حضورا]** **[دور المرأة في الحفاظ على البيئة .....الدور التربوي ...أنا وهو المنزل]** **[من خلال الموضوع .....تتعلق بالتنشئة .....في هذا المجتمع]** **[نتكلم عن المرأة .....معنية بالبيئة]** **[علابنا بلي علم البيئة يتكفل به الجميع ..... دور المرأة يكمن هنا]** **[نتكلم كذلك عن المرأة .....باعتبار أن البيت هو شيء أساسي] .**	06	%23.07
		[إن المرأة تربي أجيال .....نتكلم بالدرجة الأولى عن البيت] **[فالبيت هو كالمؤسسة ....فكذلك قضية التدخين .....حتى لو كانو ضيوف]**		

فئة القيم : تحتوي الحصة على مجموعة من القيم المتمثلة في قيم المحافظة والجمال .	هذه القيم ظهرت كثيرا في الحصة خاصة التربوية منها التي توضح أهمية الدور الذي تؤديه المرأة في تهيئة الأفراد للحفاظ على البيئة وحمايتها	[هدرنا على نظافة المجتمع .....لتعلم الأجيال هي لتربي .....متعلموش هذه الطبيعة] [نكملو في نفس الفكرة .....النموذج.....هذه النقطة] [الأم تعلموا .....في الدار ....تربية] [نلمو قاع النفايات .....في مكان المخصص] [الأم شادير باه تدخل في نطاق هذه البيئة .....دير أنت الزجاج في الكيس .....ودورهم في المجتمع] [ونقول أن الكيس الأبيض .... علم النفس المنعكس الشرطي] [ويعجبني في ذلك قول الرسول ...في هذا الموضوع هي غائبة ....الواقع الذي نراه] [وأظن أن الأم ليست تكون متعلمة ....خاصهم القدوة .....يتعمو بالقدوة]	10	%38.46
فئة الأهداف : دعم وتشجيع المرأة لبذل المزيد من الجهد للحفاظ على البيئة .	الكشف عن بعض الأساليب البيئية الخاطئة من طرف المرأة التي في غالب أحيان تكون سبب في وجود تجاوزات بيئية	[البيئة النظيفة يعني المجتمع نظيف .....وما يخص البيئة .....البلد كله سليم] [عندما تكون المرأة ملمة.....من خلال النباتات المنزلية ... . وهذا كمثال في عملية الطهي] [ليس كذلك من باب الحشمة .....أهمية النباتات الخضراء		

		.....ضمن برنامج بيئيتي] [هنـــاك ربـــات البيـــوت .....تغييـر السـلوك .....دون البعض الآخر] [مثال التهوية كيفاه ننقل هذه الأفكار ....ثاني أكسيد الكربون ...نضع نبات الصبار] [وكيمـا قلتلـك فـي البدايـة .....فعمليـة النقـل .....سلوك حضاري] [واه يما كاين تطبيقات ....كل النفايات .....انـا ماكنـت حسب هكذا] [اسـمعي راهـم يقولـو مشـي قـاع النفايـات .....للأطفـال صاشي معمرا زجاج] [انـا مازلـت أؤمـن بفكـرة أن عمليـة نقـل الجمـال ....عنـدما يرى هذا الولد .....في مكانـه الصحيح] [وتجســيد هــذه العمليــة .....ولهـذا لازم تعطـي فكـرة صـــحيحة ....لا تـــدري أن السجاد هو السبب]	10	%38.46
		المجموع	26	%100

قراء احصائية للجدول رقم (05) :

نلاحظ في الجدول رقم "05" أن الحصة التي اتسمت بعنوان **" تفعيل دور المرأة في حماية البيئة "** أن فئة القيم وفئة الأهداف قد تساوت نسبتهما ب **38.46٪**، حيث عبرت عن أهم القيم والأهداف البيئية التي لها تأثير ايجابي في غرس أخلاقيات

بيئية لدى المستمع وخاصة المرأة، بينما جاءت فئة الموضوع بنسبة **23.07** ٪ التي عبرت عن اهتمام البرنامج بموضوع المرأة باعتبارها عنصرا فعالا في عملية المحافظة على البيئة .

3- عرض نتائج حصة" ترسيخ الثقافة البيئية " مدة الحصة : 14: 36 د

- قراءة في دلالات البرنامج " ترسيخ الثقافة البيئية " .

- تحليل الجدول رقم 06 " ترسيخ الثقافة البيئية " .

الفئات	وحدة التسجيل	الأفكار المكررة	التكرار	النسبة
فئة الموضوع : **مظاهر اللامبالاة والاستهتار اتجاه البيئة، الممثلة في الكثير من السلوكيات كعدم احترام المساحات الخضراء، رمي النفايات المنزلية بشكل عشوائي، في غالب الأمر هي انعكاس لنقص الثقافة البيئية .**	**ترسيخ الثقافة البيئية في أذهان المواطنين وإعلامهم وتوجيههم بآداب الرمي النفايات وذلك حفاظا على نظافة البيئة والمحيط**	**[على أن البيئة قبل كل شيء ثقافة.....في حياتنا اليومية]** **[لذا لازم يعرف كلنا نعرف أن الإنسان.....بالدرجة الأولى]** **[حتى نحقق هذا التوازن على مختلف الأصعدة..... ...الثقافة البيئية]** **[وسائل الإعلام تلعب ....نركز على الشباب .....شفوا جدادكم واش كانوا يعملوا]** **[إذا سمح لي التعبير ....معنى البيئة ..... أشياء ما تتخيلهاش]**	05	%20.83

فئة القيم : نجد أن الحصة ركزت على القيم الجمالية والقيم المحافظة التي تختص بتوجيه سلوك الأفراد نحو المحافظة على مكونات البيئة .	خلق أفكار و أساليب جادة للمحافظة على نظافة المحيط و إبراز أثر هذه المحافظة على المجتمع و البيئة	[الثقافة البيئية هي شرط من شروط الدين ..... نحب إنا نظف بيتي ..... تنادي ثقافة البيئية] [على خاطر كل ما تشوف حاجة في البيئة ..... نفس الشيء تربوية .....وما نتكلفش بها] [ولهذا الثقافة البيئية هي أولا التعرف على الطبيعة .....مع نعمة لي اعطهانا الله ....ما نفهموش الثقافة البيئية] [الإنسان اليوم رفد هذا الطبع ..... يقولنا ما تكسر الغصن ومولا النفايات يهزهم بأي ثمن كان وبفخر [prise consiece..... [ونقول أن الثقافة البيئية قبل كل شيء هي تاع الإنسان .....اتجاه الطبيعة] [انتم معنيون بها أكثر يعني النضال والمهنية .....ما تعرفوش الخير لتعملوه عن طريق الراديو .....يعني تعملها بجوارحك] [إذا الإنسان عاون الطبيعة باش تأخذ التوازن ديالها .....ينعكس صحيا على الإنسان]	**07**	%29.16

فئة الأهداف : التركيز على نظافة المحيط ورفع مستوى الثقافة البيئية للوصول إلى السلوك البيئي المنشود .	تسليط الضوء على الحس البيئي الغائب لدى المواطن .	[سنركز في هذه الحصة على معنى الثقافة البيئية .....كيف يتكون السلوك الثقافي ....وأسس الثقافة البيئية] [معناه كي نحب إنا نظف بيتي من الأحسن نظف البيئة ديالي .....المستوى الثقافي اللازم] [ما يكونش عندي المستوى الثقافي العام المطلوب .....تمس الأحاسيس الفردية تاع الناس ما يكونش أناني] [يعني prise consiece c'est de prise consiece culturale …… et l'équilibre individuel] [يعني الثقافة البيئية تؤدي consiece morale ..... surtout] [الثقافة البيئية كي نحب ..... عقد اجتماعي .....الصديق ديالي] [وكي ياخذ prise consiece .....في البيئة بنظرة أخوية] [لازم يكون التعليم والتوعية العلمية	12	% 50

		.....والحظيـــرة الوطنيـــة .....لـذا يجـب تعميمهـا فـي الابتدائي] [وبسبب الأخطاء في البيئة ....وكنـا خرجنـا كتيب حـول البيئة] [علـى مسـتويات مختلفـة الأطفـال .... مناضـلين فـي حمايـة البيئـة ....أن الـوعي جاب نتيجة] [ولهذا التوعية البيئية ..... من اجل حياة أفضل] [فوسائل الإعلام وبالنسبة لراديـو الصـغار .....الطفـل مهيأ للتربية البيئية]		
		المجموع	24	**100** %

قراءة إحصائية للجدول رقم " 06" :

توضـح نتـائج الجـدول رقـم "06 " حـول برنـامج" بيئتـي " وبالتحديـد حصـة " ترسيخ الثقافة البيئيـة" أن أعلـى نسـبة تمثلـت فـي فئـة الأهـداف المقدرة بنسـبة **50** %. حيث أكدت هذه النسبة على غرس ثقافة بيئيـة وحمايـة المحيط وتجميلـه والقضـاء علـى مختلف النفايات،بينما جاءت فئة القيم بنسبة **29.16%** التـي عبـرت علـى تنميـة الـوعي البيئـي وخلـق المعرفـة البيئيـة الصـحيحة بغيـة بلـورة سـلوك بيئـي ايجـابي ، و**20.83%** تمثل نسبة فئة الموضوع التي كشفت الغطاء عن بعض التصـرفات البيئيـة الخاطئـة من طرف الأفراد .

4- عرض نتائج حصة" دور حملات التنظيف في حماية البيئة " مدة الحصة:47 د و 52 ثانية.

- قراءة في دلالات حصة " دور حملات التنظيف في حماية البيئة " .

- تحليل الجدول رقم (07) " دور حملات التنظيف في حماية البيئة " .

الفئات	وحدة التسجيل	الأفكار المكررة	التكرار	النسبة
فئة الموضوع : حمـــــلات التنظيـــــف التطوعيــة وأثرهــا علــى البيئة والمجتمع .	أهميــة إتبــاع أنمــاط سـلوكية راقيــة فــي التعامـل مـع البيئــة والمســـاهمة بفعاليـــة فـــي المبــادرات والأنشـطة الهادفـة إلـــى المحافظـــة علـــى البيئـــة وتنظيفها من كل ما من شأنه أن يشوه الجمال الطبيعي.	[أردنا أن نسلط الضوء على هذه الحملات التطوعية..... بقيمـة النظافـة علـى مستوى هذه الأحياء] [هـذا السـبب الوحيـد لـي راه في المجتمع ..... نشخصوها فـي كل المجـالات فـي العمل التطـوعي..... يهـدر علـى العمل التطوعي في الحياء] [عـلاش تطـوع مهـوش فـي الإسـلام و هـذا فـي دينـا..... تقـيس أنـت الأوسـاخ لمـاذا عـلاه مـا ترفـدوش..... ويـن راهم رايحين بيها] [المفهـوم تـاع فـي وجـه الله تعالى نبغو نعموه.... ..تصبح عنـدنا بيئـة نظيفـة ويصـبح عنـدنا ارتيـاح..... تقـام علـى أرضكم كما يقال] [حقيقـــة أن هـــذه الحمـــلات يصفق لها الجميع.... و نـدع سياســـة التخطـــي داري و تفوت]		

فئة القيم : **تحتوي الحصة على مجموعة من القيم المتمثلة في قيم المحافظة والجمال والتعاون .**	**ظهرت هذه القيم كثيرا في الحصة خاصة قيمة التعاون التي توضح أهمية تفعيل دور المجتمع في الحفاظ على البيئة**	[ما فتئوا ان يرموا فضلاتهم.... العمارات مرتعا **لأنواع الرسومات التي تخدش الحياء... الى مزبلة لم يستقر لها مكان]** **[هناك بعض النقائص هناك بعض الانشغالات.... ترمي من الشرفات من العمارات من النوافذ.... اسمحولنا بهذه العبارة حي المزبلة]** **[انا عندما نتكلم على البيئة.... تقارن بأي مجتمع غربي او عربي..... و كل حاجة في مكانها]** **[الدين تاعنا كان النبي صلى الله عليه وسلم جميل في هيئته ..... هذه الاشياء راهي في العقيدة تاعنا]** **[لما تشوف انت الاب يحمل ذلك الدلو.... اذن يعطي نموذج سلبي لاولادك..... المدارس والمتوسطات وما هو موجود .]** **[انا اليوم عجبتني واحد الظاهرة..... حبس دقيقة ورمى هذاك الكاس في المكان المخصص.... على هاذا يعود نفسو الإنسان]** **[شوف لوكان يديرو العباد على هاذاك الحديث..... حي معروف يكون شباب و نقي والأحياء.... حاشا كيما يقولو**		

		هوما الزبال] [كل شيء نجده في الشاب الصغير.... الحمد الله الصغير كي تحكمه مول 13عام .... حاضر راه عندو حب لهذا العمل] [النبي عليه الصلاة والسلام جا رفدهم وداهم.... ..لازم الائمة يدخلوا في كل أسبوع في كامل السنة]		
فنة الأهداف : تهدف حملات التنظيف إلى توعية الأفراد بأهمية الحفاظ على نظافة البيئة من المخلفات والنفايات التي تضر بسلامة البيئة	الحفاظ على نظافة البيئة من المخلفات وزيادة الوعي البيئي ورفع حس الولاء والانتماء إلى الوطن بالإضافة إلى غرس ثقافة التطوع وتعلم كيفية الحفاظ على بيئة نظيفة .	[تفعيل الإجراءات و الأخذ على يد هدا الناس... نساهمو في الحفاظ على صحتنا.. العمارة الفلانية أو الحي الفلاني وجدنا شخص] [لابد أخي سفيان لابد أن ننطلق من القاعدة..... ثم العمارة تاعك وهذا المجرى]. [خويا يستهل مخالفة نديرلو مخالفة..... هذا لوكان تمسلو جيبو والله مايعاودها] [. لازم يعاود يبرمج روحو ويتعلم.... حنا فالحي نتاعنا حتى يفوت الكاميون..... الصوالح نحطهوم و صباح يديهم] [رانا نشوفو عدة أحياء جميلة وأنا قلتها..... الإجراءات فقط شهرين ولا ثلاثة..... قد تلوثت بأشياء قد سقطت من هذه الأكياس]		

		[و لكن حنا نبداو بالمنطلقات البسيطة.... المبادئ الأساسية جاري رمى يا أخي ماترميش..... بالمسؤولية تاعو حتى الحفاظ على المصلحة العام] [راه ينظف حنا اللي رانا نوسخو.... الحي موسخ عرف بلي الدار راها موسخة] [علاه تقارع لاحبست انا نبدا من الان.... لازم علاه مانقوموش حنا ك كرجل.... قاسها لا ما نرفدهاش سيد الخلق] . [لابد ان يتظافر الجميع وانت كناشط.... ولابد من الامر بالمعروف و النهي عن المنكر.... ماترميش هذا وما ديرش]		
		المجموع	**23**	**%100**

قراءة إحصائية للجدول رقم (07) :

من خلال قراءتنا للجدول رقم "07 " حول حصة " **دور حملات التنظيف في حماية البيئة** " نلاحظ أن فئة القيم وفئة الأهداف قد تساوت نسبتهما بـ **39.13 %**، والتي دعت إلى رفع مستوى الوعي المجتمعي بأهمية حماية البيئة من خلال ترسيخ ثقافة التطوع. في حين أن فئة الموضوع تمثلت نسبتها **21.73**% التي أشارت إلى أهمية حملات التنظيف .

5- عرض نتائج حصة " التعامل مع النفايات الطبية المنزلية "مدة الحصة : 41 د و20 ثانية.

- قراءة في دلالات الحصة " التعامل مع النفايات الطبية المنزلية " .

- تحليل الجدول رقم (08) " التعامل مع النفايات الطبية المنزلية " .

الفئات	وحدة التسجيل	الأفكار المكررة	التكرار	النسبة
فئة الموضوع : النفايات الناتجة عن الرعاية الصحية المنزلية وخطورتها على الأفراد والبيئة	شروط التعامل مع النفايات الطبية وضرورة فصلها عن النفايات المنزلية والتخلص منها بالطريقة الآمنة .	[ونحاول أن نبه بعضنا البعض ....مثل النفايات الطبية كالأقراص ...رميه عند انتهاء الصلاحية] [ونظرا لسهول اقتناء الدواء بها ...يلعبون بها و هذا ما يشكل خطورة] [ولكن حنا نتكلم لما بعد يعني ...يرميه مع النفايات وهنا الخطورة] [شوفي معايا كاين حقيقة أدوية خطيرة ولكن تروحي ..... و ليدعم النفايات الطبية]	04	%23.52
فئة القيم : تحتوي الحصة على مجموعة من القيم التربوية والدينية والأخلاقية رامية لتعريف الفرد بالطرق السلمية للتعامل مع	ضرورة التوعية البيئية عن النفايات الطبية المنزلية من خلال التعريف بها وتحديد مخاطرها .	[أنا نقلك إذا تعرف واحد مريض اعطيلو الدوا ..... راه محتاج هذا الدوا دير الخير..... بروبلام في المجتمع] [إن الاستعمال غير العقلاني وغير العلمي لان هذا الدواء..... تعاطي الدواء بشكل مفرط وهذا لشكل		

النفايات الطبية المنزلية		تأثير سلبي] [ولكن الأمور الشرعية واضحة..... يعني استعمال الدواء يكون وفق الحاجة فقط.] [إن هذه البيئة هي عبارة عن سلوكيات ..... هذا الدواء وما يمسوش أصلا] [بطاقة شفاء ..... كاين بعض الجمعيات الخيرية..... توزعها على الفقراء] [الجانب الديني خاصة.... والمسلم كالغيث أينما حل ينفع.... نتحمل المسؤولية أمام الله]	06	%35.29
فئة الأهداف : لتعامل مع النفايات الطبية المنزلية وتحديد طرق التعامل معها والتخلص منها بأسلوب يحفظ صحة الأفراد وسلامة البيئة .	التنبيه لخطورة النفايات الطبية المنزلية على صحة الفرد وسلامة البيئة .	[حتى نخرج بفائدة ونعموها... من الأدوية التي لم تنتهي مدة صلاحيتها..... نساهمو في مثل هذه الأعمال] [لكن تنسى دورها ولهذا قلنا الجانب الأخلاقي..... لذا يجب التواصل بين الأحياء المختلفة..... نروح لصيدلي وهو يتصرف فيها] [وكأنه غلب الطابع التجاري.... ان ما يغلب عند الصيدلي هو الجانب التجاري.... الناس تعود إلى الجانب الأخلاقي] [المواطن يعرف خطورة		

		هذه النفايات..... لازم نتعلم هذه الثقافة... نوعي جاري او جارتي] [كاين نقطة مهمة نركزو عليها..... للمستهلك الكريم اذا كانت هذه الأدوية..... الصيدلي أو الطبيب يوجهنا] [صحيح المواطن يتسائل ويقول ما عندناش حاويات.... نعطيها للصيدلي وهو يتصرف فيها] [وكنا في أيام مضت كنا نديرو..... وهي تجميع الأدوية الزائدة..... لي رايح نركز عليها]	07	%41.07
		المجموع	17	%100

قراءة إحصائية الجدول رقم (08) :

نلاحظ في الجدول رقم **(08)** أن أعلى نسبة تمثلت في فئة الأهداف المقدرة بنسبة **41.17%**،حيث أكدت على وجوب تغيير سلوكياتنا البيئية اتجاه هذا النوع من النفايات حفاظا على صحة الفرد وسلامة البيئة، بينما جاءت فئة القيم بنسبة **35.29%** لتعريف الفرد بالطرق السلمية للتعامل مع النفايات الطبية المنزلية،من خلال التركيز على القيم الدينية والأخلاقية .

أما فئة الموضوع فقد بلغت نسبتها **23.52** % للإشارة إلى خطورة النفايات الطبية المنزلية على الفرد والبيئة .

6- عرض نتائج حصة" دور الإذاعة في حماية البيئة "مدة البرنامج: 45 د و16 ثانية

- قراءة في دلالات الحصة " دور الإذاعة في حماية البيئة " .

- تحليل الجدول رقم (09) " دور الإذاعة في حماية البيئة " .

الفئات	وحدة التسجيل	الأفكار المكررة	التكرار	النسبة
فئة الموضوع : مساهمة الإذاعة المحلية من غليزان في حماية البيئة ونشر الوعي البيئي لدى المواطن	دور الإذاعة في تكوين اتجاهات لدى الأفراد للمشاركة في إيجاد حلول للمشاكل البيئية .	[نلتقي اليوم في ظرف خاص ...أطلقتها الإذاعة ....كل واحد يفكر في نفسه وننسى البيئة] [هذه أصداء ميكرفون .....يلعب الإعلام المسموع .... عامة الوجه اللائق] [الإعلام والاتصال البيئي ....الجمهور يتفاعل مع الوسيلة ...والمؤسسات الاقتصادية والتعليمية] [وإذا أردنا الحديث .... الإذاعة في رأي اقرب وسيلة ...بمشاكلهم واهتماماتهم] [المنظومة الإعلامية وخصوصا الاذاعة ...الحس بالمواطنة البيئية ....مصالحه كذلك] [الإعلام الآن يقوم بتكريس ....وبالتالي الإحساس بالبيئة ...القريبة من المواطن] [الإذاعة هي الآلية ....التي تعتمد عليها الإذاعة ....إلا عن طريق التكرار]	07	%25.29
		[إن أول شيء تعلمناه أن القران الكريم ...ثم ان نعيش مع الخلق دون النفس] [فيما يخص البيئة يقول الله عز وجل :" هو الذي خلق لكم الأرض ....." في تفسير هذه الآية ..... هذا الكون الفسيح] [فتبني الجمعية لهذه المبادرة ...أن	06	%22.22

فئة القيم : نجد في هذا البرنامج مجموعة من القيم التربوية والدينية والاجتماعية التي تحسن طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة.	هذه القيم التي ظهرت في البرنامج يتوقف نجاحها بالدرجة الأولى على تفاعل المواطن مع مثل هذه المبادرات التي تستهدف حياة الإنسان في المقام الأول .	الإسلام يعتني بالبيئة .....أهمية البيئة للفرد للمسلم] [البيئة باش تنجح .....وكل أطياف المجتمع .....من اجل الحفاظ على البيئة] [أما المواطن في تقديري ...في الأسرة نربو الأولاد ...على نظافة المحيط] [وحنا بكري كانوا يخرجونا نظفوا ....فسيلة فليغرسها ....لا تقطعوا شجرة]		
فئة الأهداف : إبراز أهمية الإعلام البيئي المحلي وخاصة الإذاعة المحلية في تفعيل الحملة الإعلامية لخاصة بحماية البيئة .	ضرورة تكامل جهود مختلف الأطراف في إنجاح العملية التحسيسية التي تقوم بها الإذاعة والتي تهدف أساسا إلى تحسين محيط الحياة الإنسانية .	[لازم هذه الحملة تنجح ....والمواطن لازم فاني ينقي المدينة] [فيما يخص هذه الحملة ....وكل واحد يسمع ....غادي قاع نتقاو] [ودور الذي يجب على الإنسان ...على سلوكياته] [والخلل هو أيضا هو متشعب ....وبعض المعاملات كما يقول علماء النفس ....ان الطفل يكبر في بيئة نظيفة] [دور الإعلام لا يجب أن يكون لوحده ....وضع خطة إستراتجية ...ونقل انشغالاتهم إلى المسؤولين] [اذكر أن الجزائر قبل سنوات ...هو تخصص مهني ....الانشغالات التي يمكن نقلها إلى مسؤولين] [يجب أن نتكلم عن الإذاعة ....ثقافية منفتحة على المواطن .. ..وبالتالي موضوع البيئة] [وهي الوعي البيئي ....لدور الإنسان		

		ومسؤولياته الخطيرة] [البداية الإذاعة كمؤسسة اتصال ....هو الذي يؤسس إلى تغيير أفعالنا ....على خلق مشاريع] [عندما تمارس هذا النشاط .....وهو تضافر الجهود .....ان تبرز أهمية دور البيئة في الإسلام] [الحقيقة ان قضية البيئة .....تقديم المعلومات ضرورية حول الوسط البيئي ....ترقية مفهوم البيئة] [مسالة الإعلام البيئي .. في ترسيخ هذا المفهوم .... تتبعها وسائل الإعلام] [ما يخفاش عليك حنا مجتمع استهلاكي .....إلى مرحلة العمل ....والمؤسسة التربوية] [الرسالة التي يمكن ان أوجهها ....في مجال النهضة هو البيئة ....إلى مسؤوليات متعددة]	14	%51.85
		المجموع	27	%100

قراء إحصائية للجدول رقم (09) :

نرى أن نسبة **51.85 %** أعلى نسبة في الجدول، وهي خاصة بفئة الأهداف التي توضح الدور المهم للإعلام البيئي المحلي وخاصة الإذاعة في نشر الحس البيئي، في حين أن فئة الموضوع تمثلت نسبتها **25.92%**في إشارة واضحة لمساهمة الإذاعة بشكل كبير في الحفاظ على البيئة ،من خلال التعريف والتوعية بقضايا والمشكلات البيئية ، بينما جاءت فئة القيم بنسبة **22.22%** التي تؤكد على التحسيس بضرورة الحفاظ على بيئة نظيفة و التأكيد على دور المواطن في هذا الأمر .

II- التحليل الكيفي :

سنتطرق إلى التحليل الكيفي للحصص البيئية،بحيث نتعرض إلى دراسة الجمهور المستهدف حسب طبيعة ومفهوم كل حصة،ثم نربط هذا الجمهور المستهدف بمختلف الأهداف والقيم البيئية التي ترمي إليها هذه الحصص،لذلك سيتم تحليل كل الحصص التي شملتها الدراسة والتي يقدر عددها بستة حصص، حيث نقوم بتحليل كل حصة على حدى .

1- دور الطفل في حماية البيئة :

تعتبر هذه الحصة بمثابة عملية تمس التربية البيئية للطفل،حيث بدأ بث هذه الحصة خلال شهر سبتمبر 2007 وبلغ حجمها الساعي **سبعة وعشرون دقيقة وخمسة عشر ثانية**،والحصة بصفة عامة تركز على تفعيل دور الطفل في حماية البيئة نظرا للأهمية التي يحملها الطفل مستقبلا، لذلك وجب الاهتمام بالتربية البيئية للطفل وإشراكه في عملية الحفاظ على البيئة واعتباره عنصرا لا يمكن الاستغناء عنه حتى نخلق وعي بيئي داخل المجتمع،لذلك يرى المذيع أن التدهور البيئي الذي نعيشه اليوم كان بسبب إهمال دور الطفل في عملية الحفاظ على البيئة حيث يقول[ونتيجة لبروز أزمة البيئة ....وبصفة خاصة الأطفال.....وللأجيال القادمة] .

لكن السؤال المطروح عن أي طفل نبحث،هل الطفل في المدرسة أم في رياض الأطفال؟ وهنا يجيبنا القائم بالاتصال في قوله [الأمر الذي يؤكد....والمؤسسات التربوية....ومنها قطاع التعليم] .

وهنا نجد أن القائم بالاتصال قد ذكر قطاع التعليم بصفة عامة أي حتى رياض الأطفال تدخل ضمن هذا القطاع،لكن في المقطع الثالث يؤكد على أن الجمهور المستهدف هو التلميذ في الطور الابتدائي حيث يصرح [اليوم كما ذكرنا.....إكساب التلاميذ العادات السليمة ....وصيانتها] .هنا يجب التوضيح أن وصولنا لمعرفة للجمهور المستهدف كان إنطلاقا من ذكر المذيع كلمة "التلاميذ "، وكما هو معلوم أن لغة الإذاعة المحلية لا تخرج عن نطاق اللغة المألوفة لدى المجتمع المحلي،فكلمة التلميذ تعني الطفل المتمدرس لذلك يرى المذيع أن عملية إشراك الطفل وتوضيح موقعه من التربية البيئية أمر لابد من تفعيله،أو بمعنى آخر الاهتمام بالتنشئة البيئية للطفل، فحسب **الباحثة منى محمد علي جاد** " أن الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية البيئية الايجابية للطفل الذي يضطلع بمهمة صيانة البيئة أساس هام لتكوين وعي تام وإدراك يصل إلى ضمير الإنسان ويتحول إلى قيم اجتماعية ايجابية وضوابط داخلية للسلوك الذي يحافظ على البيئة،بصرف النظر عن وجود قوانين رادعة لصيانة البيئة، فبقدر إعداد الإنسان وتربيته تربية بيئية سليمة بقدر ما تحقق أهداف تكوين الضبط الداخلي لسلوك الأفراد والجماعات تجاه صيانة البيئة والحفاظ عليها"[1].

يمكننا القول أن الباحثة ترى أن تكوين السلوك البيئي الصحيح يتطلب الاهتمام بالتربية البيئية للطفل وتنشئته على حب البيئة حتى يتكون لديه ما يعرف بالضمير البيئي،الذي يجعل الفرد تحت الرقابة الذاتية، التي لا يمكن تخطيها بسهولة.فبهذا الشكل يتحول الضمير البيئي إلى مجموعة من القيم البيئية الكفيلة بتحقيق السلوك البيئي المنشود للأفراد والجماعات .

بالإضافة إلى ما ذكرناه نجد أن مرحلة الطفولة تعتبر من أهم لمراحل النمو لدى الإنسان،ففيها يتم غرس البذور الأولى لمقومات وملامح شخصية الفرد مستقبلا، كما

[1] منى محمد علي جاد،**التربية البيئية (في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها)** ،عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط2، 2007، ص 108 .

يتحدد الإطار الخاص بنمو الطفل عقليا واجتماعيا وانفعاليا فضلا على تشكل معظم العادات والاتجاهات،لذلك نجد أن الخصائص الجوهرية لحياة الفرد تقوم على أساس الخواص المكتسبة في الطفولة[1]. كما أن العناية بالتربية البيئية انصبت في المراحل الأولى من التعليم العام وبشكل خاص في المرحلة الابتدائية، نظرا لسهولة التحكم في سلوك الطفل والقدرة على تنمية اتجاهاته الايجابية نحو التعامل السليم مع البيئة[2]. لذلك ترى الباحثة **منى محمد جاد** أن " الاتجاه هو قوة دافعة للسلوك تحدد أسلوب تعامل الطفل مع بيئته سلبا أو إيجابا، وتتفق مكونات الاتجاه مع مكونات الإدراك حيث يتكون كل منهما من الجانب العقلي والمعرفي والحسي الحركي والوجداني الانفعالي"[3] ونظرا لتشكل الاتجاهات في المراحل الأولى من حياة الفرد يقترح **لوزي lozzi 1989** التركيز على الجانب الانفعالي أكثر من الجانب المعرفي في مراحل التعليم الأساسي،على عكس مراحل التعليم الثانوي والجامعي التي يجب التركيز فيها على الجانب المعرفي أكثر، لأن هذه الجوانب يتلقاها المتمدرس في كل أطواره التعليمية إلا أن الفرق الوحيد بين مستويات الدراسة هو مقدار التركيز على الأبعاد المعرفية والانفعالية للتربية البيئية،فالمعلومات البيئية تعد جزءا مكملا للمهارات والاتجاهات اللازمة لتحقيق التربية البيئية التي تسعى إلى إكساب الطلبة السلوك البيئي سليم[4].

إن ربط هذه الحصة بما تحتويه من قيم بيئية يتجسد في محاولة ترسيخ مفهوم المحافظة على جمال البيئة لدى الأطفال عن طريق الإقتداء بالمعلم،وهذا ما يؤكده أحد المربين عند استجوابه من طرف صحفي الإذاعة في هذه الحصة[فواجبي كأستاذ كمربي

[1] أحمد إسماعيل أحمد ، **الإعلام التربوي ودوره في التربية والتعليم** ،عمان : دار كنوز المعرفة ، ط1، 1999، ص 19.
[2] عادل مشعان ربيع ، **التوعية البيئية** عمان : مكتبة المجمع العربي لنشر والتوزيع ، ط1 ، 2009، ص 115.
[3] منى محمد علي جاد،**التربية البيئية (في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها)** ، المرجع السابق ، ص 106 .
[4] ابرهيم القاعود ،عبد الله العبد خطايبة ، **مستوى المعلومات البيئية لدى طلبة جامعة اليرموك وعلاقتها باتجاهاتهم نحو البيئة** ، مجلة أم القرى ،المجلد الثاني عشر- العدد الأول، مكة المكرمة، يناير 2000، ص 80 .

قبل كل أن أكون معلما، واجبي قبل كل شيء أن أبدا بنفسي واعتني بمحيطي واعتني بمدرستي أحث التلاميذ وهنا دائما نشكر المدير دائما واقف مع المؤسسة بما يخص النظافة دائما يخصص أربعة تلاميذ إلى خمسة تلاميذ بقيام بنظافة المحيط والتلاميذ يساهموا في نظافة المحيط لي يقراو فيه نحثوا التلاميذ عن طريق الكلام بل نغرسوا فيهم حب الطبيعة والمحافظة عليها عمليا فكل تلميذ أحضر معه نبتة لغرسها وراء مساحة خارجة عن نطاق المدرسة] وهنا نجد القيمة الجمالية التي تختص بتوجيه سلوك الطفل نحو التذوق الجمالي لمكونات البيئة،إضافة إلى هذه القيمة نجد أن مضمون هذه الحصة قد حمل مجموعة من القيم الأخرى،كقيم المحافظة والتربية .لكن الطفل في هذه المرحلة لا يكتسب هذه القيم إلا عن طريق الاقتداء،فحسب الباحثة **منى محمد علي جاد** " الطفل عندما يعاقب على قطف الزهور أو الثمار من حدائق الآخرين دون أن يعرف أو يقتنع بسبب هذا العقاب الذي عوقب عليه يبدي عدم قبول وتذمر نحو العقاب الذي وقع عليه وقد يلجأ إلى نفس السلوك مرة أخرى ،خاصة إذا لم يجد النموذج والقدوة التي تمارس السلوك الايجابي في هذا المجال "[1] .

إضافة إلى ذلك نرى أن الطفل يمتلك مهارات تلقائية تجعله قادرا على التقبل أو الرفض، فقد يعمد إلى تقبل بعض ما يقدم إليه من قيم ويرفض البعض الآخر، إلا أن هذا الرفض والقبول لا يعتمد على الاستحسان أو الكره، بل يعتمد كذلك على طريقة التفاعل

[1] منى محمد علي جاد،**التربية البيئية (في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها)** ، المرجع السابق، ص 109 .

وصور تقديم تلك الخبرات التي تؤدي إلى قدرة الاستيعاب[1]، ولهذا فإن القيمة من وجهة نظر السيكولوجيين تعرف بأنها : " ذلك الجانب من الدافعية الذي يشير إلى المعايير الشخصية والثقافية ،أو هي التوجيه الاختياري نحو التجربة ،والذي يحتوي التزاما عميقا ،أو الرفض الذي يؤثر في نظام الاختيار بين بدائل ممكنة في الفعل"[2] ،أو بمعنى آخر أن القيمة هي التي تحدد لنا نوع السلوك المرغوب في موقف توجد فيه عدة بدائل[3]، لذلك يمكن القول أن المدرسة تساهم بشكل كبير في تعزيز القيم البيئية لدى الطفل حتى ينمو بالشكل المطلوب،ويكون جزءا فعالا في البيئة المحيطة به ويمارس دوره في المحافظة عليها، وهذا ما تهدف إليه هذه الحصة أي التركيز على تفعيل دور الطفل في حماية البيئة ذلك أن بث هذه الحصة جاءت مع الدخول المدرسي.

2- تفعيل دور المرأة في حماية البيئة :

برمجت هذه الحصة خلال شهر أكتوبر 2008 في مدة زمنية قدرها خمسا وأربعون دقيقة وستة وأربعون ثانية، وهذه الحصة مأخوذة من برنامج **"بيئتي "** وتعالج الحصة موضوع التوعية البيئية للمرأة وتفعيل دورها في حماية البيئة .

يبدو من خلال هذا العنوان أن القائم بالاتصال يؤكد على توجيه مضمون الحصة وما تحتويه من رسالة ذات أهداف معينة إلى المرأة بصفتها ربة بيت، سواء كانت ماكثة في البيت أو عاملة، دون تحديد أدنى شرط للمستوى التعليمي أو حتى لمكان إقامتها ونعني بذلك الريف أو المدينة .

وهذا ما تلمح به مقاطع هذه الحصة [سنتطرق من خلاله ....ربة بيت مديرة لشؤون الأسرة...الذي تشكل فيه المرأة حضورا] هنا نجد أن المذيع تكلم عن المرأة بصفة عامة دون تقيدها بأي عامل من العوامل التي ذكرناها آنفا،لذلك يمكن القول أن الجمهور المستهدف هو المرأة،ويضيف المذيع إلى ما ذكرناه [دور المرأة في الحفاظ

---

[1] حازم أحمد الشعراوي ،**أثر برنامج بالوسائط المتعددة على تعزيز قيم الانتماء والوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع** ، شهادة ماجستيرغير منشورة في المناهج وطرق التدريس ،جامعة غزة ،إشراف / عبد المعطي الأغا ، 2008، ص 50 .

[2] أحمد محمد بيومي ، **علم الاجتماع القيم** ، مصر : دار المعرفة الجامعية ، دط ، 2002، ص 58.

[3] أحمد محمد موسى، **الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة**، مصر: المكتبة العصرية، ط1، 2007، ص 40.

على البيئة .....الدور التربوي...أنا وهو المنزل] وهنا نجد إشارة واضحة أن الدور التربوي الذي يقع على عاتق المرأة - وخاصة ربة المنزل - كفيل بالمحافظة على البيئة وحمايتها من خلال القرارات والأنشطة التي تتخذها المرأة داخل المنزل. وهذا ما يؤكد عليه المذيع مرة أخرى [نتكلم كذلك عن المرأة .....باعتبار أن البيت هو شيء أساسي] هنا نجد التأكيد على البيت واعتباره نقطة الارتكاز في معالجة القضايا البيئية عن طريق تلقين أفراد الأسرة السلوك البيئي الصحيح ،فلو ربطنا هذه المقاطع بعنوان الحصة نجد أن الحديث في هذا الموضوع قائم على اتخاذ المرأة كقاعدة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها في بعث قيم المحافظة على البيئة، لذلك يجب مشاركة المرأة وتفعيل دورها في المحافظة على البيئة .

وهذا ما يراه الباحث **علي فالح شوابكة** : " وأثر الجدل حول علاقة المرأة بالبيئة لكون المرأة أداة حماية للبيئة من جهة ومسببة لتدهور البيئي من جهة أخرى ، وانطلاقا من موقع المرأة كأم ومربية ومستهلكة وأحيانا منتجة ، أصبح ينظر إليها باعتبارها تقوم بدورحاسم في المساعي المبذولة على كافة المستويات لترشيد استخدام الموارد الطبيعية والحد من التدهور البيئي وخفض انتشار الأمراض. وبات مؤكدا أن للمرأة دورا أساسيا في وضع وتنفيذ حلول شاملة ومتكاملة لحماية البيئة وأنه من دون مشاركة المرأة تبقى حماية البيئة من المهمات الصعبة "[1] .

كما يمكننا القول أن الاهتمام بدور المرأة في حماية البيئة ينبع من أهمية إشعارها بذاتها وزيادة وعيها بحقوقها ودورها الفردي والجماعي في الحفاظ على البيئة، ومن هذا المنطلق نجد أن دور المرأة في هذا الشأن يتوقف على تعاملها المباشر مع البيئة

[1] علي فالح شوابكة وآخرون ، **درجة الممارسات البيئية لدى المرأة غير العاملة في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيرات** ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية ، المجلد الحادي والعشرون ، العدد الأول يناير 2013، ص 455 .

من حيث اتخاذها للقرارات التي تعنى بالحفاظ على البيئة والحد من التلوث ، وغير المباشر من حيث توجيه أفراد الأسرة وتربيتهم على السلوك البيئي الصحيح [1] .

بعد هذا التوضيح نجد أن نص الحصة يعبرعن وجود أزمة بيئية ناتجة عن السلوك البيئي الخاطئ لأفراد المجتمع،ومادامت المرأة تشكل نصف المجتمع فهي بحاجة ماسة إلى تفعيل دورها في حماية البيئة .

ونجد في هذا الصدد أن منظمة **الاسكوا** قد أشارت بوضوح إلى وجود اختلاف في أداء المرأة لهذا الدور،حيث نجد أن توفير خدمات الطاقة يختلف حسب المنطقة التي تعيش فيها المرأة، ففي المناطق الريفية تتحمل المرأة العبء الكامل لتوفير الوقود غير التجاري بكافة أنواعه مع نقله لمسافات بعيدة،بينما يقتصر دور المرأة في المناطق الحضرية على ترشيد استهلاك الطاقة المنزلية كما يمكننا القول أن الاعتماد الكلي أو حتى الجزئي على المصادر غير الحديثة في جلب الطاقة واستخدامها بالخصوص في عملية الطهي يشكل تدهورا صحيا للعائلة وبالدرجة الأولى النساء والأطفال فحرق الخشب والفحم النباتي وروث الحيوان في مواقد مفتوحة هو سبب ظهور العديد من الأمراض خاصة وأن غرف التهوية في المنازل الريفية تكون ضعيفة،مع العلم أن الانبعاثات الناتجة عن حرق هذا النوع من الوقود المستخدم في الطاقة يشكل أكبر خطر على صحة الإنسان،فحسب تقديرات **البنك الدولي** أن حوالي مليونين من النساء والأطفال في الدول النامية يموتون سنويا بسبب التعرض للهواء الملوث داخل المنازل[2] .

لذا فموضوع تفعيل دور المرأة في حماية البيئة أمر لا يستهان به،بل يجب توعيتها حتى يتمكن الجميع من العيش في بيئة صحية سليمة،لكن أمر تفعيل هذا الدور في الواقع لم يكن بالأمر السهل .

فحسب الباحث **وائل إبراهيم الفاعوري** الذي يرى أن دور المرأة العربية قد تعاظم من خلال ممارستها للوعي البيئي وارتباط دورها بالتنمية وقضايا البيئة،حيث

---

[1] علي فالح شوابكة وآخرون ، **درجة الممارسات البيئية لدى المرأة غير العاملة في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيرات** ، المرجع السابق، ص456 .

[2] علي فالح شوابكة وآخرون ، **درجة الممارسات البيئية لدى المرأة غير العاملة في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيرات** ، نفس المرجع ، ص 452 .

شاركت المرأة في مجال التوعية والتربية والإعلام البيئي عن طريق تحملها للمسؤولية التنمية وتطوير المجتمع فهذا الدور الجديد للمرأة كان نتيجة لمجموعة من التراكمات التاريخية والاجتماعية كدخول المرأة في مجال العمل والمطالبة بكافة حقوقها وواجباتها والمشاركة في التنمية للمجتمع،فضلا عن ارتفاع مستواها التعليمي فبهذا الوضع أصبحت المرأة تقوم بدور قيادي وإرشادي وإعلامي،كما لا ننسى أن المرأة الريفية كان لها دور كبير في هذا الشأن كونها قريبة من الأرض وتتعايش معها،فبذلك تلعب دورا مزدوجا من خلال التعامل المباشر مع البيئة ومن خلال إرشادها وتوجيهها وعزمها على التعامل مع البيئة (1).

بعد هذا التوضيح نجد أن علاقة المرأة بالبيئة علاقة وثيقة ومتلازمة لذلك وجب توعيتها بيئا حتى يتسنى لها توظيف ما تمتلكه من قدرات في خدمة البيئة وحمايتها فالمرأة تستطيع نقل المفاهيم والقيم البيئية الصحيحة للمجتمع عن طريق التربية البيئية وهذا ما يوضحه المذيع في قوله [إن المرأة تربي أجيال .....نتكلم بالدرجة الأولى عن البيت] هنا يجب التوضيح أن الحديث عن البيت هو الحديث عن المرأة كمربية بيئية تقوم بغرس مبادئ النظافة وتعليم العادات البيئية الصحيحة للأبناء وهذا ما يراه أحد ضيوف هذه الحصة [الأم شادير باه تدخل في نطاق هذه البيئة .....دير أنت الزجاج في الكيس .....ودورهم في المجتمع] .

ويمكن القول أيضا أن هذا الحديث يحمل توضيحا للسلوك البيئي الذي ينبغي أن تكون عليه المرأة داخل البيت حتى تتمكن من التأثير على أفراد الأسرة،فحسب الباحث **وائل إبراهيم الفاغوري** أن المرأة الواعية لها تأثير كبير في الحفاظ على بيئة منزلها من خلال التصرفات السليمة التي تقوم بها أثناء ممارسة نشاطاتها المنزلية المختلفة لتساهم بذلك في التنشئة البيئية للأفراد(2)، وبشكل عام فإن أسلوب التنشئة الذي يتبعه الآباء يؤثر على الأبناء في تبني قيم معينة فقد توصل **ماكيني** إلى أن هناك ارتباط بين التوجه القيمي

[1] وائل إبراهيم الفاغوري ، **التربية البيئية للطفل** ، عمان : مركز الكتاب الاكاديمي ، ط1 ، 2007، ص 195.
[2] وائل إبراهيم الفاغوري ، **التربية البيئية للطفل** ، المرجع السابق، ص 201.

للأبناء وتصورهم أو إدراكهم لأنماط معاملة الوالدين[1]، وهذا يقودنا للحديث عن القيم البيئية الموجودة في هذه الحصة،حيث بلغت نسبة **38.46**٪ وركزت بشدة على قيم النظافة والمحافظة لأن السعي الصحيح لنشر مثل هذه القيم يبدأ من البيت، كما أن النظافة تعد إحدى أهم القيم التي تسهم بجدارة في بناء المجتمع المتقدم، لذلك ركزت الحصة على إبراز هذه القيمة [نلمو قاع النفايات .....في مكان المخصص] وبالتالي فإن ربط هذه القيم بالهدف المسطر في الحصة وهو الوصول إلى تحقيق مستوى يكون مرضيا من الوعي البيئي لدى أهم شريحة مجتمعية (المرأة) لأن مردود ذلك على الوطن بيئيا واقتصاديا وصحيا يستحق الاهتمام والعناية .

3- ترسيخ الثقافة البيئية :

برمجت هذه الحصة في شهر جويلية 2009 في مدة زمنية قدرها ستة وثلاثون دقيقة وأربع عشرة ثانية وهي مأخوذة من برنامج **" ثقافة المحيط "** وتعالج موضوع ترسيخ الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع .

من خلال تتبع الواقع الذي وصلت إليه البيئة من تدهوروانطلاقا من حق الفرد في التمتع ببيئة نظيفة وصحية،يتبين لنا أن القوانين والتشريعات التي تضعها الدولة غير كافية للمحافظة على البيئة ،لأن أغلب السلوكيات التي نراها اليوم هي ضد البيئة ،لذلك لابد من وجود رادع ذاتي ينبع من داخل الإنسان يتمثل أساسا في اكتساب القيم والاتجاهات والمعارف التي تساعد الإنسان على تحسين تعامله مع البيئة عن طريق ترسيخ صورة ثقافية عن البيئة وهذا ما يراه المذيع [على أن البيئة قبل كل شيء ثقافة.....في حياتنا اليومية]، ويجب التوضيح أن التصور الثقافي للبيئة يعتبر

[1] عبد اللطيف محمد خليفة ، **ارتقاء القيم (دراسة نفسية)** ، الكويت : سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الأعلى للفنون والآداب،العدد 162، ابريل 1992 ، ص 76 .

المسؤول الأول عن تحديد وتقنين علاقة الإنسان بالبيئة ، فهو الذي يحدد طبيعة تلك العلاقة ويضبط سلوك الإنسان تجاه بيئته،فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يحمل تصورا ثقافيا عن البيئة وذلك لكونه يحظى بملكة الإدراك والوعي والتخيير في التصرفات والسلوك.[1]كما أن الثقافة السائدة وسط المجتمع تساعد الفرد كثيرا على تعلم بعض السلوكيات المقبولة، فحسب الباحثة **عفراء إبراهيم خليل** " أن لكل مجتمع ثقافته التي تميزه عن بقية المجتمعات وتظهر فيها شخصيته ويسعى إلى غرسها وتعميقها في عقول ونفوس أبنائه من خلال التربية والتنشئة "[2] .

إذا فالقصد من الثقافة، هو إحداث تغيير مرغوب في سلوك الفرد وبالتالي في سلوك الجماعة التي ينتمي إليها، لأننا كثيرا ما نلاحظ أن مجتمعنا يتشبث بمفاهيم خاطئة تجاه البيئة، لذلك يجب تثقيف الأفراد بيئيا عن طريق وسائل الإعلام وذلك بالتركيز على فئة الشباب وهذا ما يراه أحد الضيوف المختصين في البيئة في هذه الحصة [وسائل الإعلام تلعب ....نركز على الشباب.....شفوا جدادكم واش كانوا يعملوا] .

إذا فالتركيز على فئة الشباب كجمهور مستهدف يقودنا للكشف عن التقرير الإحصائي لليونسكو الذي مفاده أن عدد الشباب في المجتمعات العربية بلغ ما مجموعه 58 مليون شاب تقريبا سنة 2000 .

أما في الجزائر فإن نسبة من هم دون 20 سنة قد بلغت 39.6٪ سنة 2007،مقابل 57.4 ٪سنة 1966، و يتوقع أن تكون نسبة ما دون 20 سنة 24.1 ٪ سنة 2040. وبالرغم من هذا الانخفاض الواضح في نسبة الشباب في الجزائر إلا أن السكان في سن النشاط يستمر في القطاعات الإستراتجية بشكل واضح،[3] وهنا تجدر الإشارة أن أغلب البحوث والدراسات لم تتفق على تحديد مرحلة الشباب فتحديد من هو طفل ومن هو شاب يختلف باختلاف المجتمعات والثقافات .

---

[1] فريد بوبيش ، **الاتجاهات البيئية المعاصرة وأزمة العلاقة بين الإنسان والبيئة** ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، تصدرهاجامعة بسكرة العدد الخامس/مارس / 2013، ص 179 .

[2] عفراء إبراهيم خليل إسماعيل ، **التلوث الثقافي وعلاقته بالمناخ الأسري لدى عينة من طلبة الجامعة** ،مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، جامعة بغداد ،العدد السابع /سبتمبر/ 2013 ، ص 76.

[3] يوسف عنصر، **مشكلات الشباب الجزائري الواقع والتطلعات المستقبلية** ، مجلة الباحث الاجتماعي جامعة قسنطينة ، عدد 10 سبتمبر 2010 ، 212 ص .

ولعل أبرز المحاولات التي نالت القبول من طرف الباحثين فيما يتعلق بتحديد مرحلة الشباب هو التحديد الذي قدمته الأمم المتحدة ،حيث ترى أن مرحلة الشباب تنحصر ما بين 15- 24 سنة. وهذا التحديد ربما يراه بعض الباحثين يخدم أغراض إحصائية فقط إلا أن بعض الدول تحصر سن الشباب بين 12-35 سنة وفقا لتشريعاتها، إلا أن المتفق عليه ،وبإجماع عام، أن الشباب يحظى بالأهمية البالغة في حياة الشعوب والمجتمعات،[1] لذا فأغلب الدراسات " تؤكد أن الشباب هم أكثر الفئات شعورا بالولاء للمجتمع ويتحمسون للعمل في سبيله،كما أنهم يعرفونه حق المعرفة ويدركون موارده واحتياجاته "[2] .

على هذا الأساس يمكن تسخير هذا الولاء الذي يشعر به الشباب في خدمة القضايا البيئية، لذلك نجد أن المختص في هذه الحصة أشار إلى الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تأثير على ثقافة الشباب عن طريق نقل الخبرات السابقة - العادات ،التقاليد - في قوله : [وسائل الإعلام تلعب ....نركز على الشباب.....شفوا جدادكم واش كانوا يعملوا] وهنا يجب التوضيح أن العادات والتقاليد والقيم والمعايير المنحدرة من الماضي والتي تشكل مفهوم التراث تعتبر أحد الروافد المهمة للثقافة [3] .

وبخصوص ذكر القيم نجد أن هذه الحصة ركزت على مجموعة من القيم البيئية التي يجب أن يتحلى بها كل فرد حتى يساهم بدوره في حماية البيئة [الإنسان اليوم رفد هذا الطبع ..... يقولنا ما تكسر الغصن ومولا النفايات يهزهم بأي ثمن كان وبفخر...]

ولعل أهم القيم البيئية التي جاءت بها هذه الحصة نجد :

- القيم الجمالية : تختص بتوجيه سلوك الفرد نحو التذوق الجمالي لمكونات البيئة .

---

[1] سعيد بومعيزة ،**أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشاب** ، شهادة دكتوراه غير منشورة ،جامعة الجزائر ، قسم الإعلام والاتصال ،ص 175 .

[2] يوسف عنصر ،**مشكلات الشباب الجزائري الواقع والتطلعات ،مجلة الباحث الاجتماعي**،نفس المرجع ، ص 216

[3] سعيد بومعيزة ،**أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشاب** ، المرجع السابق، ص185.

- القيم المحافظة : تختص بتوجيه سلوك الفرد نحو المحافظة على مكونات البـيئة .

ويمكننا القول أيضا في هذا الشأن أن الثقافة البيئية هي وسيلة لتطوير الوعي البيئي، فحسب الباحث **عزاوي أعمر** أن الهدف من الثقافة البيئية هو تطوير الوعي البيئي وخلق المعرفة البيئية بغية بلورة سلوك بيئي ايجابي حتى يتكمن كل فرد من تأدية دوره بشكل فعال في حماية البيئة، وبالتالي المساهمة في الحفاظ على الصحة العامة[1] .

4- دور حملات التنظيف في حماية البيئة :

برمجت هذه الحصة في شهر سبتمبر 2010 في مدة زمنية قدرها سبع وأربعون دقيقة واثنين وخمسين ثانية وهي مأخوذة من برنامج **" بيئتي "**، وتأتي هذه الحصة في إطار الحفاظ على البيئة وتحسيس بأهمية النظافة والحفاظ على نظافة المدن من خلال العمل التطوعي وهذا ما يلمح إليه المذيع في قوله [أردنا أن نسلط الضوء على هذه الحملات التطوعية التي تقام هنا وهناك .... بقيمة النظافة على مستوى هذه الأحياء] .

ويضيف المذيع أننا بحاجة ماسة إلى مثل هذه الحملات [هذا السبب الوحيد لي راه في المجتمع تاعنا .... خاصة العمل التطوعي هذا لي راه يخصنا ... يهدر على العمل التطوعي في الأحياء] .

إلى جانب هذا التأكيد نلاحظ أن العمل التطوعي يحمل معنى التعاون أو المشاركة ،وهذا المعنى يؤكده **مصطفى طلبة (1992)** المدير التنفيذي السابق لبرنامج الأمم المتحدة بقوله " إذا لم تكن هناك مواجهة ومشاركة لمشاكل البيئة من الشعب بكافة أفراده وفئاته ، وأن تكون هذه المشاركة جادة وايجابية ، فلن تفلح أية جهود لمواجهة مشاكل البيئة ، سواء كان هذا في الولايات المتحدة الأمريكية بكل إمكانياتها وتكنولوجيتها وإعلامها،أو في أي دولة افريقية نامية لا تملك مثل هذه الإمكانيات "[2]

---

[1] أعمر عزاوي ، أحمد لعمى ،**الثقافة البيئية بعد استراتيجي لحماية البيئة** ، المتلقي الدولي حول سلوك المؤسسات الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية ، يومي 20/ 21 نوفمبر 2012، ص 42 .

[2] محمد السيد عامر ، **المشاركة الشعبية لحماية البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية** ، مصر: المكتب الجامعي الحديث ،ط1 ، 2010، ص 91 .

ويمكن القول أن **مصطفى طلبة** يؤكد على ضرورة العمل التطوعي أو المشاركة الشعبية في إيجاد حلول للأزمات البيئية الحالية، ذلك أن حماية البيئة واجب يتحمله كل فرد وهذا نص عليه تصريح **مؤتمر ستوكهولم** 1972 أن " للإنسان حقا أساسيا في الحرية والمساواة وفي التمتع بظروف حياتية ملائمة في ظل بيئة ذات نوعية تتيح التمتع بالحياة الكريمة وسليمة، وهو يتحمل مسؤولية كبيرة في حماية بيئته وتحسينها للجيل الحاضر وللأجيال القادمة "[1] .

بعد هذا التوضيح نلاحظ أن مضمون هذه الحصة موجه لكافة شرائح المجتمع دون تخصيص أو تمييز وهذا ما يراه أحد ضيوف هذه الحصة [المفهوم تاع في وجه الله تعالى نبغو نعموه.... ..تصبح عندنا بيئة نظيفة ويصبح عندنا ارتياح..... تقام على أرضكم كما يقال] .

هنا تجدر الإشارة أن تعميم هذا المفهوم - حملات التنظيف - يتطلب وجود دوافع تحرك الفرد للمشاركة في مثل هذه الحملات بحيث تعتمد فعالية المشاركة الشعبية على سلوك الأفراد، فقد يستجيب الفرد باعتباره عضوا في الجمهور إلى تدهور البيئة بطريقة يمكن حصرها في أربعة نقاط هي كالتالي :

- قد يظل الفرد على غير وعي أو غير إهتمام لأن القضية ليس لها تأثير عليه أو على طريقة حياته .
- قد يسلم بوجود ضغط بيئي ولكنه قد يتكيف معه من خلال آليات تعويضية مختلفة وهذا ما نلاحظه كثيرا في المجتمعات الصناعية، حيث ينظر إلى مصدر التلوث الناتج عن هذه الصناعات كمصدر لتوفير العمل والدخل الفردي .
- رد فعل الفرد على الضغط البيئي بافتراض انه ليس في الإمكان عمل أي شيء وان اهتمام الشخص له تأثير بسيط على عملية اتخاذ القرار .

[1] ميشال موسى ، **الخطة الوطنية لحقوق الإنسان الحق في بيئة سليمة** ، دراسات مقدمة إلى اللجنة النيابية لحقوق الانسان ، بيروت 20تشرين الثاني ، 2008 ، ص 10 .

- النوع الرابع من الاستجابة الفردية يمتلك أصحابه وعي بيئي واتجاهات ايجابية نحو البيئة ولديهم قناعة بأهمية المشاركة ويمكن حصرهم في الجماعات التي تهتم بالبيئة[1].

بعد هذا التوضيح نجد أن هذه الحصة ركزت على إبراز القيم البيئية الايجابية والسلبية وتأثيرها على العمل التطوعي، حيث يشير أحد ضيوف هذه الحصة إلى بعض القيم السلبية التي ينتهجها بعض الأفراد في قوله : [هناك بعض النقائص هناك بعض الانشغالات.... ترمي من الشرفات من العمارات من النوافذ.... اسمحولنا بهذه العبارة حي المزبلة] .

يمكن القول أن مثل هذه السلوكيات الصادرة عن بعض الأفراد هي في حقيقة الأمر معوقات نفسية تؤثر على إقدام الفرد على المشاركة في حماية البيئة ومواجهة التلوث، حيث يرى الباحث **محمد السيد عامر 2002** أن هذه المعوقات يمكن تحديدها فيما يلي :

*** الفردية واللامبالاة :**

إن ظاهرة اللامبالاة المنتشرة في المجتمع قد أثرت سلبا على المشاركة في الحياة العامة وعلى كافة الجهود الرامية إلى حماية البيئة من التلوث .

*** الإغتراب :**

وهو شعور الفرد بالنقص والاحتقار وأن المجتمع والسلطة لا يعيرانه أي إهتمام أو بمعنى آخر لا قيمة له في المجتمع، وهذا الشعور هو الذي يدفع الفرد إلى تجنب المشاركة في حماية البيئة من التلوث وعادة نجد أن هذا الشعور يميز الطبقة الضعيفة في المجتمع بسبب تهميش المواقع التي يحتلونها في المجتمع مما ينعكس في نقص مشاركتهم في تحسين البيئة التي يعيشون فيها، كما يفسر مشاعر القلق والسخط وعدم الرغبة في الإصلاح .

*** التشاؤم من إمكانية تغيير البيئة :**

[1] محمد السيد عامر ، **المشاركة الشعبية لحماية البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية** ، المرجع السابق ، ص122

إن الشعور بالتشاؤم من إمكانية تغيير البيئة يرتبط بالمشاركين خاصة الذين ينتمون إلى الطبقات الفقيرة،فهم أكثر الفئات التي تعاني من نقص الموارد المادية والكثير من الاحباطات بسبب الفقر وهذا بدوره يؤثر على مشاركتهم في حماية البيئة من التلوث[1].

ويتضح مما ذكرناه أن العمل التطوعي يعتبر مسلكا إجتماعيا يستمد مكانته من ثقافة وقيم المجتمع ،حيث أن العمل التطوعي يكرس قيم التعاون والتكافل بين مختلف فئات المجتمع كما أنه يعتبر مطلبا تنمويا لطالما نادى به المصلحون لإعتقادهم أن التنمية المستدامة لا تتحقق دون مشاركة فعالة وواسعة من طرف أفراد المجتمع .

لذلك نرى أن الهدف من وراء هذه الحصة هو توعية الجمهور بأهمية الحفاظ على نظافة البيئة من خلال المشاركة في العمل التطوعي .

5 - التعامل مع النفايات الطبية المنزلية :

برمجت هذه الحصة في شهر مارس 2011 في مدة زمنية قدرها واحد وأربعون دقيقة وعشرين ثانية، وهي مأخوذة من برنامج" **بيئتي** " والحصة بصفة عامة تركز على مشكلة تعامل الأفراد مع النفايات الطبية المنزلية نظرا لخطورتها على صحة الإنسان والبيئة،لذلك يرى المذيع أن موضوع النفايات الطبية المنزلية من الأمور التي تستحق التنبيه في قوله [ونحاول أن ننبه بعضنا البعض ....مثل النفايات الطبية كالأقراص ...رميه عند انتهاء الصلاحية] ويضيف كذلك أن الإفراط في استهلاك الدواء عند أغلب الأفراد راجع إلى سهولة اقتنائه عن طريق ما يعرف **ببطاقة شفاء** [ونظرا لسهولة اقتناء الدواء بها.. و هذا ما يشكل خطورة] .

[1] محمد السيد عامر ، **المشاركة الشعبية لحماية البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية** ، المرجع السابق، 210 .

إضافة إلى ما ذكرناه من سهولة اقتناء الأدوية نلاحظ انتشار ظاهرة تعاطي الأدوية دون إستشارة الطبيب، حيث يرى **عبد الباسط محمد السيد 2007** أن الفرد أصبح يستهلك الأدوية بكميات كبيرة دون إستشارة طبية بمجرد شعوره بألم وبمجرد أنه وجد شخصا آخر يتناول هذا الدواء فيشعر بحاجته إلى هذا الدواء لأنه يشعر بأعراض نفس المرض[1] .

وهذا الإفراط في استهلاك الأدوية يسبب الإدمان، فقد تبين أن عقار **الكوديين** الذي يستخدم في الكثير من أدوية السعال أن 40 % من هذا العقار يتحول إلى **مورفين** (نوع من المخدرات) [2] .

إذا فانتشار الأدوية بهذا الشكل وإستهلاكها دون الحاجة إليها راجع إلى انخفاض درجة الوعي الصحي لدى الأفراد ،فبعض الأدوية لها آثار جانبية خطيرة إذا أسيئ استخدامها على صحة الإنسان والبيئة خاصة وأن تعامل الفرد مع هذه النفايات يكون في أغلب الأحيان بطريقة غير سليمة بيئيا كرميها في الأماكن المخصصة للنفايات المنزلية أو رميها في مياه الصرف الصحي ،خاصة إذا كانت هذه الأدوية سائلة فهي أكثر ضررا على حياة الإنسان والبيئة .

فصرف بقايا الكيماويات إلى شبكة الصرف الصحي يؤدي حتما إلى إلحاق الضرر بالبيئة بسبب عدم مقدرة محطات معالجة مياه المجاري على القضاء والتخلص من هذه المواد مقارنة مع سهولة التخلص من الميكروبات .فمخلفات الأدوية من مضادات حيوية وأدوية مستخدمة في معالجة الأمراض المزمنة لها القدرة على قتل الأحياء الدقيقة في النظام البيئي هذا إلى جانب حدوث تشوهات للكائنات الحية الموجودة في النظام البيئي[3] .

عموما نجد أن موضوع هذه الحصة يتطرق لترشيد الفرد إلى كيفية التعامل مع النفايات الطبية المنزلية وهذا ما نلمسه ضمنيا في القيم التي تضمنتها الحصة ،حيث

---

[1] عبد الباسط محمد السيد ، **صحة الطفل وتغذية الأم** ، مصر : مكتبة ألفا للتجارة والتوزيع ، ط1 ، 2007، ص 33

[2] عطية محمد عطية وآخرون ، **الإنسان والبيئة** ، عمان : دار مكتبة حامد لنشر والتوزيع ، ط1 ، 2012، ص117

[3] براق محمد ، عدمان مرزيق ، **إدارة المخلفات الطبية وآثارها البيئية إشارة إلى حالة الجزائر** ، ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة ، أيام 07/ 08 افريل 2008

جاءت بمجموعة من القيم التربوية والدينية والأخلاقية التي تهدف إلى ترسيخ قواعد التعامل مع هذه النفايات حيث أشار أحد ضيوف هذه الحصة إلى تجنب الإفراط في إستعمال الدواء دون الحاجة في قوله [أنا نقلك إذا تعرف واحد مريض اعطيلو الدوا ..... راه محتاج هذا الدواء فعل الخير..... مشكل في المجتمع] .

تجدر الإشارة هنا أن الفعل الأخلاقي أو القيمة الأخلاقية تلعب دورا كبيرا في تغيير ذهنية الفرد، لذلك وجب الاهتمام بالجانب الأخلاقي للفرد. فحسب الباحث **عصام غصن عبود 2006** أنه " لابد من تقييم الحالة الأخلاقية السائدة للوصول إلى قواعد عامة للسلوك الإنساني، فالأخلاق لن تكون ذات قيمة إلا إذا وضعت في نطاق إمكانية اكتشاف المعطيات الواقعية للتجربة الأخلاقية "[1].

إضافة إلى ما ذكرناه نجد أن الحصة قد ركزت كذلك على ذكر القيم الدينية خاصة قيمة التعاون وهذا ما صرح به المذيع في قوله [الجانب الديني خاصة.... والمسلم كالغيث أينما حل ينفع.... نتحمل المسؤولية أمام الله] .

بعد هذا التوضيح يمكننا القول أن التخلص الآمن من النفايات الطبية المنزلية ليس كافيا ،بل يجب وضع حد لهذه النفايات عن طريق التقليل من إستخدام الأدوية غير الضرورية كالمنبهات والمضادات الحيوية التي يمكن الاستغناء عنها وهذا ما تهدف إليه الحصة عموما من رفع مستوى الوعي الصحي والبيئي للفرد .

6 - دور الإذاعة في حماية البيئة :

إنطلاقا من الدور الذي تلعبه الإذاعة في تنمية الوعي البيئي ومن مبدأ حق الفرد في الإطلاع على المعلومات البيئية التي تساعده في تعزيز وعيه البيئي ،من خلال المعلومات والأفكار المنقولة إليه عبر البرامج البيئية، برمجت هذه الحصة في شهر فيفري 2013 في مدة زمنية قدرها خمس وأربعون دقيقة وعشرين ثانية ،وتزامن بث هذه الحصة مع الإحتفال باليوم العالمي للإذاعة وبداية الحملة الإعلامية الخاصة بحماية

[1] عصام غصن عبود ، **دور الوعي الأخلاقي في البيئة الحياتية** ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 22 – العدد (3+ 4) 2006،ص233.

البيئـة وهـي فرصـة لتعزيـز وتقـديم رسـائل التوعيـة البيئيـة حسـب مـا يـراه المـذيع فـي تصريحه [نلتقي اليوم في ظرف خـاص ...أطلقتهـا الإذاعـة ....كل واحد يفكر فـي نفسـه وننسى البيئة] .

لذلك أصبح لزاما على واضعي الخطط والبرامج التوعوية عبر الإذاعة العمل على توعية المجتمع بأهمية العناية بالبيئة من خلال تعميق الإلتزام بتنظيم حماية البيئة وإتباع الطرق الصحيحة بيئيا في كيفية التخلص من النفايات والمخلفات التي تعمل على تلوث البيئة ، إلى جانب التركيز على ضرورة إشراك كل قطاعات المجتمع في دعم مشاريع الحفاظ على البيئة ،[1] ويضيف القائم بالإتصال أن مثل هذه البرامج الإعلامية لها القدرة على صناعة المواطنة البيئية في قوله [المنظومة الإعلامية وخصوصا الإذاعة ...الحس بالمواطنة البيئية ....مصالحه كذلك] لكن هل ضمان توفر البرامج البيئية في وسائل الإعلام كفيل بتحقيق صناعة فرد يتسم بالحس البيئي وبالسلوك الحضاري أو ما يعرف بالمواطنة البيئية .

فحسب الباحث **محمد مزيان 2003** أن وسائل الإعلام بمختلف أشكالها تلعب دورا مهما في صناعة مفهوم المواطنة الصالحة ذلك بما تملكه من سيطرة ونفوذ في توعية الجمهور حول مواصفات هذه المواطنة وأهميتها، لكن ضمان السلوك الحضاري ليس معناه توفر الشخصية المتزنة التي تملك القابلية للمواطنة الصالحة لأن تطبيق مثل هذه العلاقة في الواقع ليس أمرا يخضع للحتمية، فهناك شروط يجب توفرها بشكل ملائم على حسب إعتقاد الباحث وهي القيم السائدة في المجتمع. فالفرد إذا تم تعليمه أهمية الحفاظ على نظافة المحيط وتم إقتناع هذا الأخير بعدم رمي الأوساخ في أي مكان ولم نوفر له في المقابل مكان لرمي مخلفاته فلا يمكن أن نتوقع من الفرد فعلا ايجابيا أو سلوكا حضاريا خاصة إذا كان الفعل غير مرغوب فيه هو الأكثر إنتشارا،فالفرد يميل إلى تسوية فعله ربما مع الفعل السائد وهذا ما يمكن ملاحظته عند إنتقال الأفراد من

[1] إسماعيل سليمان أبو جلال ، **الإذاعة ودورها في الوعي الأمني** ، الأردن : دار أسامة ، ط1، 2012، ص 162.

منطقة متخلفة إلى منطقة تتسم بالنظافة حيث يقوى المحيط فيها على حمل سلوك الأفراد الجدد على مطابقة سلوكهم مع الظروف الجديدة [1] .

بعد هذا التوضيح نلاحظ أن سلوك الفرد تجاه بيئته تتحكم فيه مجموعة من القواعد والضوابط التي تختلف من مجتمع إلى آخر، بحيث تتم صياغة هذه الضوابط حسب القيم السائدة في المجتمع. لذلك ركزت الحصة على ذكر القيم الدينية على أساس أن " الدين يؤدي دوره الأخلاقي والتهذيبي أكثر من أية قوة ضبطية أخرى فهو يؤثر في إستقامة السلوك وتعميق العلاقات الإنسانية وتنمية الجماعات والمجتمعات أكثر من القانون الوضعي " [2] بالإضافة إلى أن هناك بعض الباحثين من يرى أن القيم الدينية تكون شاملة لجميع القيم والإلمام بها يؤدي للإلمام بالقيم الأخرى ،فالفرد المتمسك بالقيم الدينية يمكنه أن يؤدي ما كُلف به تجاه خالقه وتجاه نفسه ومجتمعه [3] .

كما يمكننا القول أن ذكر القيم الدينية في الحصة لا يعني نفي القيم الأخرى كالقيم التربوية ولكن التركيز كان أكثر على القيم الدينية ،حيث يصرح أحد ضيوف هذه الحصة بقوله [فتبني الجمعية لهذه المبادرة ...أن الإسلام يعتني بالبيئة .....أهمية البيئة للفرد للمسلم] ويضيف آخر[فيما يخص البيئة يقول الله عز وجل :" هو الذي خلق لكم الأرض ....." في تفسير هذه الآية ..... هذا الكون الفسيح] .

إضافة إلى ما ذكرناه من قيم نجد أن الهدف من وراء هذه الحصة هو فتح حوار مع المستمعين وإشراكهم في عملية الحفاظ على البيئة من خلال توسيع دائرة ثقافتهم ووعيهم بالمضامين البيئية .

---

[1] محمد مزيان ، **العقد النفسي نحو مفهوم العلاقة بين الأفراد والمنظمات** ، وهران- الجزائر- : دار الغرب للنشر والتوزيع ، دط ، 2003 ، ص 152 .

[2] رحالي صليحة ،**القيم الدينية والسلوك المنضبط (الكشافة الاسلامية الجزائرية انموذجا)** ، شهادة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع ، جامعة باتنة ، اشراف مولود سعادة ، 2008، ص 61 .

[3] رحالي صليحة ،**القيم الدينية والسلوك المنضبط (الكشافة الاسلامية الجزائرية انموذجا)**،نفس المرجع،ص 46.

III- تحليل المقابلات :

إن أهمية الاتفاق على المعاني هي مسألة فردية واجتماعية معا ، ذلك أن معرفة العالم الذي نعيش فيه لا يعتمد فقط على ما نلمسه بحواسنا ، وإنما بما إتفقنا عليه مع غيرنا حول المعاني المشتركة عن العالم الخارجي الذي نعيش فيه وهذا ما يعرف بفكرة البناء الاجتماعي للواقع، ورغم ذلك فإن خطر إزدواجية المعنى من الأمور التي يسعى المختصون إلى تجنبها من خلال إستخدام الألفاظ والعبارات التي لا تحمل أكثر من معنى .

فالفرد عموما يلجأ إلى بناء المعنى عن طريق تكوين علاقات بين المفاهيم الجديدة والمفاهيم الأخرى التي هي جزء من الإطار القائم للمعرفة السابقة، وللتوضيح أكثر فإن أي مفهوم لا يكتسب معناه إلا إذا كان موجودا من قبل في العقل، فكلمة قلم أو علم لا تستثير معنى ما لدى أي شخص إلا إذا كان هناك تمثل معرفيا أو مكافئا عقليا لماهية كل منهم (1).

لذلك توجهنا بسؤالنا الأول عن معنى البيئة في نظر المبحوثين حتى نتعرف أكثر عن التمثلات العقلية التي يحملونها عن البيئة، فهي تعكس بصدق مدى إدراك الفرد ودرجة وعيه فأغلب الإجابات التي أدلى بها المبحوثون كانت تنحصر في أن البيئة هي الوسط الذي يحيط بالإنسان من هواء وماء وتربة، بحيث يؤثر الإنسان في هذه العناصر ويتأثر بها، كما صرح أحد المبحوثين رقم 03 (ذكر، 24 سنة، جامعي) " البيئة هي المحيط الذي يعيش فيه الإنسان ويتأثر ويؤثر فيه ويعني التربة والماء والهواء " .

[1] جودت شاكر محمود ، **الاتصال في علم النفس**، الأردن : دار الصفاء لنشر والتوزيع ،ط1، 2013، ص 499.

إذا فالبيئة في تصور أغلب المبحوثين هي الحيز المكاني الذي يعيش فيه الإنسان بما يحتويه من موارد طبيعية، بحيث يؤثر ويتأثر بهذه الموارد، وهذا التصور للبيئة راجع بالدرجة الأولى إلى النمط الذي إعتاد عليه الفرد في استقباله للمعلومات، أي النمط القائم على إسترجاع ما تم حفظه أو ما يعرف بنمط التعلم بالاستقبال القائم على الحفظ، حيث يحصل الفرد أو المتعلم على المعلومات التي يستقبلها في صيغة تامة ونهائية و يحفظها كما هي دون تأمل فيها أو إعادة صياغتها أو حتى اشتقاق معانيها أو ربطها بما هو ماثل لديه في البناء المعرفي، وعند إسترجاعها تكون في صورتها الأولى عند إستقبالها، إذ أن عملية الارتباط أو الإضافة للمعلومات الجديدة لا تتم قسريا لأن الأفكار أو المعلومات هنا لا تنجح في الارتباط بالأفكار والمعلومات ذات الصلة بها والموجودة أصلا في البنية المعرفية، فهي لا تضيف شيئا للنسيج المعرفي للفرد لأن استقبال المعلومات هنا كان قائما على استظهار ما تم حفظه دون فهم المعنى،[1] بدليل أن المبحوث رقم 08 (ذكر ، 24 سنة، ماستر) صرح بأن البيئة هي : " عرف مصطلح البيئة باسم الوسط البشري ثم استقرت تسمية البيئة منذ مؤتمر ستوكهولم 1972،والبيئة هي دراسة الكائنات الحية في وسطها الذي تعيش فيه وتأثر بالعوامل المحيطة بها، واليوم أصبح للبيئة ارتباط وثيق بالتنمية المستدامة "إبقاء وتلبية حاجيات الأجيال الحاضرة دون المساس بحاجيات الأجيال القادمة "وهذا منذ تقرير لجنة غرونلاند رئيسة النرويج التي قامت بدراسة بمباركة من هيئة الأمم المتحدة تحت عنوان"واقعنا المشترك " .

[1] جودت شاكر محمود ، **الاتصال في علم النفس** ، المرجع السابق، ص 501 .

نلمس من هذا التصريح التأكيد على فكرة استرجاع المعلومات دون فهم المعنى، ذلك أن هذا المبحوث يتلقى في مساره التعليمي مقياس خاص بقانون البيئة، لذلك نرى تصريحه جاء مخالفا لبقية المبحوثين بسبب تلقيه لمعلومات جديدة عن البيئة .

كما نلمس أيضا في نفس السياق أن التصريح الذي أدلى به المبحوث رقم 09 (ذكر،43 سنة،ماستر يتلقى مقياس قانون البيئة) جاء مخالفا حيث يقول أن البيئة : " هي جميع العوامل الخارجية والداخلية التي تؤثر في بعضها البعض من أجل إحداث محيط ثقافي وإجتماعي وسياسي، وهي مصطلح إهتم به العالم بعد مؤتمر ستوكهولم، بل إن البيئة هي كل شيء يحيط بالإنسان من مجال طبيعي وإجتماعي وثقافي " .

أما فيما يخص السؤال الثاني المتعلق بالمصادر التي يستقي منها المبحوثون معلوماتهم البيئية، فنجد أن اغلبهم قد أشار إلى التلفزيون كمصدر رئيسي لمعلوماتهم البيئية خاصة القنوات التلفزيونية الفضائية - ناسيونال جيوغرافي – وهذا ما صرح به المبحوث رقم 01 (أنثى ، 38سنة ، جامعية) : "بكل صراحة أنا استقي معلوماتي البيئية من قناة tv5 وقناة الصحة وقناة الجغرافيا لابوظبي ومن الانترنت "، كما صرح المبحوث رقم 14(أنثى ، 24، جامعية) إضافة إلى التصريح الذي أدلى به المبحوث رقم 12 (ذكر ، 23 ، ثالثة ثانويي) " أستقي معلوماتي البيئية من وسائل الإعلام بمختلف أشكالها وخاصة التلفزيون " .

يتضح من خلال هذه التصريحات أن أغلب المبحوثين يعتقدون أن حصولهم على المعلومات المتعلقة بالبيئة كان عن طريق تعرضهم لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون والأنترنت ثم الإذاعة ووسائل الإعلام والإتصال الأخرى كالكتب المتعلقة بالبيئة والمحاضرات .

بحيث لاحظنا أن التصريح الذي أدلى به المبحوث رقم 09 قد اعتمد على الاتصال الشخصي كوسيلة لأخذ المعلومات البيئية (ذكر، 43، جامعي) : " استقي معلوماتي البيئية من المحيط المعاش ومن دراستي ومن مقياس البيئي ومن مشاركتي في العديد من الملتقيات البيئية منذ 2002 " .

وهذا يبرر أن" وسائل الإعلام اليوم أصبحت جد متطورة وعلامة من علامات التقدم والتطور لذا نجد الأفراد يسارعون إلى إقتناء الأحسن منها للحصول على المعلومات بطريقة أسرع. والتلفاز اليوم لم يعد الوحيد أو الأكثر تأثيرا فنجد وسيلة أخرى بدأ إستعمالها في الحصول على المعلومات المختلفة والمتنوعة وهي الانترنيت، لاسيما وأن المتحكم فيها يستطيع الحصول على المعلومات منها متى شاء وبأي طريقة وفي كل مكان "[1] .

بعد هذا التوضيح الذي أدلى به المبحوثون لاحظنا أن التصور الذي يحملونه عن البيئة بسبب تعرض أكثرهم لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون، لذلك اضطررنا للكشف عن مدى إهتمامهم بالمحيط الخارجي كدليل على درجة فهمهم ووعيهم للبيئة بعد أن تعرضوا أيضا للاستماع للبرامج البيئية عبر أثير الإذاعة المحلية - غليزان - وهي محل دراستنا فلاحظنا من خلال أقوالهم أن إهتمامهم بالمحيط الخارجي إنصب على القيام بنظافة المحيط حيث يقول المبحوث رقم 01 (أنثى ، 43 سنة ، جامعية) : " أنا معنديش مكان مخصص لزرع النباتات لأني أقيم في العمارة لكن الاهتمام بالمحيط الخارجي أنا نقولك أن كل واحد عندو نزعة دينية يهتم بالنظافة خاصة في العمارة الناس مشي كيف كيف واحد يوسخ واحد يرمي ميحترمش مواعيد رمي

[1] سيدي موسى ليلى، **تأثير وسائل الاتصال الجماهير على التربية الجنسية في الجزائر**، مجلة الحوار الثقافي،تصدر عن جامعة مستغانم ، عدد خريف وشتاء 2013،ص 146 .

النفايات بصح اتصلنا بالبلدية وجبنا حاويات ودرنا مكان مخصص وين يلعبوا الأطفال " .

في حين يرى المبحوث رقم 05 (أنثى ، 24سنة ، جامعية) " يكمن إهتمامي بالمحيط الخارجي في نظافته لان المحيط الذي نعيش فيه إذا كان نظيفا فهذا يعني أن الهواء الذي نستنشقه نظيف وبالتالي التمتع بالصحة جيدة لذلك أنا أعتني بالنباتات الموجودة في فناء المنزل ". ويقول مبحوث آخر " بداية فيما يخص المحيط الخارجي عندي إهتمام بالغ من خلال نشاطاتي اليومية ونهي من خلال عدم رمي النفايات في أي مكان أي الوعي الثقافي البيئي أي مهما كان مقدار صغر هذه النفايات، و فيما يخص المكان المخصص للنباتات يمكن القول أنني أرعى شجيرات في محيط المنزل ". ومن خلال هذه التصريحات نلاحظ أن المبحوثين لديهم إحساس بقيمة النظافة وهذا الإحساس إنعكس بالإيجاب على ما يحيط بهم من خلال زرعهم للنبات وإهتمامهم الدائم بها ،هذا بالرغم من أن مكان الإقامة - العمارة - أحيانا لا يسمح بذلك كما صرح به المبحوث رقم 01، إلا أننا نجد أن الإحساس بقيمة النظافة والجمال يدفع معظم المبحوثين إلى إعطاء نظرة جمالية لما يحيط بهم حيث تقول إحدى المبحوثات " إهتمام محدود يقتصر على النظافة ،

أما مجال زراعة النباتات فهو مجال محدود يقتصر على وضع أصيص في الدرج أوعلى نافذة المنزل " .

بالرغم من أن قيمة الجمال والنظافة عالية عند أغلب المبحوثين إلا أن الواقع الذي نعيشه عكس ذلك، فمعظم الشوارع والأحياء غير نظيفة بسبب اللامبالاة بالنظافة العامة،حيث يقول المبحوث رقم 04 (أنثى ،33، جامعية) : "أهتم كثيرا بالمحيط الخارجي ولكن في أغلب الأحيان تجري الرياح بما لا تشتهي السفن أتمنى أن يعم الإخضرار في المدينة التي أعيش فيها خاصة ولايتي والجزائر بصفة عامة. في بيتنا لدينا مكان مخصص لزرع النبات والأشجار والأزهار أيضا وأنا أعتني بها ".

يمكن القول أنه في غياب الإحساس بالنظافة العامة كقيمة دينية وحضارية وإجتماعية نتوقع تصرفات ينجم عنها ظهور لمشكلة النفايات وتفاقمه خاصة المنزلية منها، فهي من أكثر مظاهر التلوث البيئي إنتشارا في شوارعنا، لأن الأصل في تراكم هذه النفايات هو مجموعة سلوكات فردية ذات طابع سلبي إتجاه البيئة، ومادام السلوك هو نتاج التنشئة فإن سلوكنا البيئي هو أيضا نتاج التربية البيئية [1] .

لذلك توجهنا بطرح السؤال الرابع الذي يتعلق بإرشاد المبحوثين لأفراد أسرهم حول الحفاظ على سلامة البيئة بإعطاء أمثلة على ذلك ،لأن المنزل يعتبر من الأماكن المثالية للتطبيق العملي لمفاهيم البيئة، وتبين أن غالبية المبحوثين يقومون بإرشاد أفراد أسرهم حيث يصرح المبحوث رقم 01 (أنثى ، 43 سنة ، جامعية) : " بالطبع أنا أعمل في مديرية البيئة ودائما أعمل على تحسيس البيئي، لذلك فالأسرة هي بداية تاعي نوصي ولادي على إحترام نظافة المكان ورمي النفايات المنزلية في مكانها المخصص وإحترام مواعيد مرور الشاحنة المخصصة لنقل النفايات كما يصرح المبحوث رقم 06 (أنثى ،36، جامعية) : " نعم أرشد أسرتي حول كيفية المحافظة على سلامة البيئة وذلك من خلال النظافة وعدم رمي الأوساخ في المحيط " ،كما يصرح المبحوث رقم 09(ذكر ،43 سنة ، جامعي) : " نعم أقدم نصائح لأولادي بداية كل يوم بعمل تنظيف البيت ولدي شعار في البيت مكتوب فيه " إذا غرست شجرة أو نبات فإنك تجعل هذا النبات يسبح لله " .

ما نلمسه من هذه التصريحات أن غالبية المبحوثين لديهم إهتمام وحرص بسلامة البيئة من خلال إرشاد أفراد أسرهم للمحافظة على نظافة المحيط ومنع حدوث التلوث، لذلك يمكننا القول أن حماية البيئة ليست مجرد أفكار نتداولها أو مسؤولية هيئات رسمية بل هي عادات سلوكية ومسؤولية مشتركة بين كل الفئات الاجتماعية

[1] بوطبال حكيمة ، **التربية البيئية للطفل في المحيط الأسري (دراسة ميدانية بالبليدة منطقة بوعيان)**، مجلة دراسات في الطفولة ، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية ، عدد 02 / مارس 2013،ص15.

وإن كانت تبدأ بالنظافة المنزلية ،وتشمل العمل التطوعي الجماعي بما في ذلك التشجير وكل ما يخص النظافة العامة [1] .

أما فيما يخص السؤال الخامس المتعلق بمشاركة المبحوثين في الحملات البيئية، فنجد إختلاف واضح في آراء المبحوثين حيث شكل الاختلاف بين الجنسين هذا الفارق، فأغلب المبحوثين من فئة الذكور كانت لديهم مشاركة فعلية في الحملات البيئية، حيث يصرح المبحوث رقم 07 (ذكر،45 سنة ، جامعي) : " نعم شاركت في العديد من الحملات من بينها حملات التشجير الواسعة رفقة السلطات الأمنية ومع المواطنين "، وكما يصرح المبحوث رقم 09 (ذكر ، 43 سنة جامعي) : " نعم قمت بعديد من حملات منها حملات النظافة، حملات التشجير، حملات طلاء الأرصفة وممرات الراجلين"،و يصرح المبحوث رقم 12 (ذكر ،39 سنة ، ثالثة ثانوي) " قمنا بالمشاركة في العديد من المرات بحملات تطوعية في الحي الذي اقطن فيه وذلك بسبب كثرة النفايات فيه " .

في حين صرحت المبحوثة رقم 02 (أنثى ، 23سنة ، جامعية) " لم أقم بالمشاركة في الحملات، وعرض علي الطلب وفي نظري أن مرحلة الثانوية أو متوسطة لم تعرض علينا فكرة الخروج الميداني، بالإضافة إلى أن المرأة أو العمل في الحملات لم تتربى عليه المرأة ، كما صرحت المبحوثة رقم 03 (أنثى ، 23 سنة ، جامعية) " لم يسبق لي المشاركة في مثل هذه الحملات الخاصة بالبيئة بصح مرة دارو حملة تنظيف في الحي الجامعي ولم أشارك فيها " .

ما نلمسه من كلام المبحوثتين أن نظرتهما لمشاركة المرأة في الحملات البيئية هو خروج عن الواقع المألوف أو هو من الأمور غير متعارف عليها في مجتمعنا ،وهذا راجع إلى تنشئتهما الاجتماعية إلا أننا نلاحظ أن بقية المبحوثات قمن بالمشاركة في الحملات البيئية، حيث تصرح المبحوثة رقم 01 (أنثى ، 43 سنة ، جامعية) : " نعم قمت بالمشاركة في الحملات البيئية لأن عملي يفرض هذا الشيء وقمت بخرجات

[1] بوطبال حكيمة ، **التربية البيئية للطفل في المحيط الأسري (دراسة ميدانية بالبليدة منطقة بوعيان)** ، المرجع السابق، ص 27 .

ميدانية ورحلات إستطلاعية للمناطق الرطبة، ودينا الأطفال المدارس لزيارة مركز ردم النفايات بواد الجمعة " كما تصرح المبحوثة رقم 04 (أنثى ، 33سنة ، جامعية) : " نعم شاركت في عدة حملات بيئية من قبل عندما كنت أعمل بمدرية السياحة في سنة 2007/2006 ،حيث قمنا بعدة خرجات ميدانية بالتنسيق مع مديرية البيئة لولاية غليزان، أخذنا تلاميذ المدارس إلى عدة مناطق سياحية غابية والهدف من ذلك كان التعريف بالمناطق السياحية للولاية وعدم رمي الفضلات بهذه المناطق الغابية خاصة وهذا بهدف زرع ثقافة النظافة " .

يتبين لنا من كلام المبحوثتين أن مشاركتهما في الحملات البيئية كان مفروضا عليهما، بسبب خصوصية الوظيفة مشغولة وهذا لا يتنافى مع إنعدام الوعي البيئي للمبحوثتين، فالمرأة أثبتت وعيها البيئي من خلال هذه الوظائف .

فحسب الباحث **وائل إبراهيم الفاعوري(2007)** الذي يرى أن دور المرأة العربية قد تعاظم من خلال ممارستها للوعي البيئي وإرتباط دورها بالتنمية وقضايا البيئة،حيث شاركت المرأة في مجال التوعية والتربية والإعلام البيئي عن طريق تحملها لمسؤولية التنمية وتطوير المجتمع، فهذا الدور الجديد للمرأة كان نتيجة لمجموعة من التراكمات التاريخية والاجتماعية، كدخول المرأة في مجال العمل والمطالبة بكافة حقوقها وواجباتها والمشاركة في التنمية المجتمع [1] .

عموما نجد أن الإختلاف بين الجنسين قد شكل فارق المشاركة في الحملات البيئية لدى المبحوثين وهذا راجع إلى التنشئة والوعي الاجتماعي.

أما فيما يخص السؤال السادس المتعلق بأسباب تفاقم المشاكل البيئية والحلول المقترحة في نظر المبحوثين، فنلاحظ أن أغلب تصريحاتهم تعلقت بنقص الوعي البيئي كعامل مهم في تفاقم المشاكل البيئية، في حين تم تأكيدهم على وجوب التوعية البيئية

[1] وائل إبراهيم الفاغوري ، **التربية البيئية للطفل** ، عمان : مركز الكتاب الأكاديمي ، ط1 ، 2007، ص 195.

حيث يصرح المبحوث رقم 06 (أنثى ، 36 سنة ، جامعية) :أسباب تفاقم المشاكل البيئية في رأيي :

- انعدام الوعي البيئي .
- إهمال المصالح المسئولة عن النظافة الأحياء والشوارع .

الحلول :

- لابد من التوعية أفراد المجتمع بيئيا .

في حين يصرح المبحوث رقم 12 : (ذكر، 24 سنة ، الثالثة ثانوي) أسباب تفاقم المشاكل البيئية .

- الإهمال وعدم المبالاة .
- نقص الوعي البيئي
- انعدام ثقافة المحافظة على البيئة

الحلول المقترحة :

- القيام بحملات توعوية تجاه البيئة .
- غرس روح التنظيف .
- توضيح سلبيات عدم المحافظة على البيئة.

كما يصرح المبحوث رقم 12 (ذكر ، 24 سنة ، الثالثة ثانوي) ج6 : أسباب تفاقم المشاكل البيئية :

- الإهمال وعدم المبالاة.
- نقص الوعي البيئي .
- انعدام ثقافة المحافظة على البيئة .

الحلول المقترحة :

- القيام بحملات توعوية تجاه البيئة.
- غرس روح التنظيف .
- توضيح سلبيات عدم المحافظة على البيئة.

يتبين لنا من خلال هذه التصريحات أن المبحوثين لديهم إدراك للمشاكل البيئية من حيث أسبابها وكيفية مواجهتها، وهذا يدل على وجود وعي بيئي لدى المبحوثين لأن الوعي البيئي " هو الإدراك القائم على الإحساس والمعرفة بالعلاقات والمشكلات البيئية من حيث أسبابها وآثارها ووسائل حلها " [1] .

وما نلمسه أيضا أن الوعي البيئي لا يرتبط بالمستوى التعليمي، حيث نلاحظ أن المبحوث رقم 12 رغم تدني مستواه التعليمي مقارنة بالمبحوثين الآخرين إلا أنه على درجة من الوعي البيئي .

فالوعي البيئي لا يمكن أن يتحقق فقط من خلال التعليم وإنما يتطلب خبرة حياتية طبيعية، لأن هناك فرق بين التعليم والوعي فربما يتلقى الفرد معلومات كثيرة عن نبات نادر ويتعرف على صفاته ثم يقوم بقطعه [2].

أما فيما يخص المحور الثاني المتعلق بالبرامج البيئية في الإذاعة المحلية لغليزان، فقد لاحظنا أن أغلب المبحوثين هم من فئة الإناث ما يوحي أن المستمعين لهذه البرامج هم فئة الإناث أكثر من الذكور، وهذه قراءة أولية لمتغير الجنس خاصة وأن اختيارنا لهذه العينة كان قصديا أي المتصلين بالبرنامج البيئي، لذلك تم طرح السؤال الأول في هذا المحور حول كفاية المعلومات البيئية وتبين أن اغلب المبحوثين صرح أن هذه المعلومات غير كافية، حيث صرح المبحوث رقم 05 (أنثى ، 24 سنة ، جامعية) : "البيئة من المواضيع العامة والشاملة لدي فهذه البرامج والحصص البيئية أرى أنها غير كافية لإمدادي بالمعلومات" ،كما صرح المبحوث رقم 07 (ذكر، 45 سنة ، جامعي) : " ليس بالقدر الكافي "، في حين يصرح المبحوث رقم08 (ذكر ، 24 سنة ، جامعي) " تتميز هذه البرامج بتقديمها للمعلومات تكون في متناول الجميع لأنها تأخذ بعين الاعتبار أن المستمع لها يكون كبير وصغير، مثقف أو غير متعلم، إلا أنني أراها تبقى ناقصة "، وتصرح المبحوثة رقم 01 (أنثى ، 43 سنة ، جامعية) :

[1] أحمد محمد موسى، **الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة** ، مصر : المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، ط1، ص 39

[2] نبيل لحمر،**البعد البيئي في برامج الإذاعات الجزائرية - الإذاعة الأولى نموذجا -** ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الجزائر، كلية الإعلام ، 2012 ، ص 13 .

"أرى أن هذه البرامج غير كافية ولا تمدني بالمعلومات كاين عندي هذه المعلومات من قبل " .

يتبين لنا أن أغلب المبحوثين من ذكور وإناث يعتقدون بعدم كفاية المعلومات البيئية، وأنها لا تشبع حاجياتهم ويمكن أن نجد هذا واضحا من دراسة أجريت سنة... على المستمعين للإذاعة الجزائرية الأولى، وشملت الدراسة 400 مفردة من شباب الجزائر العاصمة من كلا الجنسين حيث يدور موضوع هذه الدراسة الميدانية حول " البعد البيئي في البرامج الإذاعة الجزائرية " التي أظهرت نتائجها " أن أغلبية المبحوثين من كلا الجنسين يرون أن المعلومات البيئية غير كافية ، إذ وجدت نسبة 38.75 ٪ من الذكور ونسبة 36 ٪ من الإناث .

وهذا التوافق في الرؤى يعكس إجماع أن ما يقدم في الإذاعة الجزائرية الأولى من معلومات تهتم بشؤون البيئة غير كافية لإشباع حاجات المبحوث " .

كما تبين في نفس الدراسة أن أغلب المبحوثين في جميع الفئات العمرية ترى أن المعلومات البيئية غير كافية لإشباع حاجياتهم، وذلك بنسبة 29.75 ٪ من الفئة العمرية أكثر من 30 سنة تراها غير كافية ونسبة 23 ٪ من الفئة العمرية 24- 29 سنة غير كافية أيضا [1].

عموما نجد أن المعلومات البيئية التي تقدمها إذاعة غليزان المحلية غير كافية لتلبية حاجيات المبحوثين، وهذا راجع إلى تكرار نفس المعلومات مثلما يصرح به المبحوث رقم 11(ذكر، 24 سنة، جامعي) : " أصبحت لا أتابعها ولا أستفيد من المعلومات المقدمة لأنها تتكرر" .

أما فيما يخص السؤال الثاني المتعلق بدوافع الحصول على المعلومات البيئية المقدمة من طرف الإذاعة، فنجد أن حب الإطلاع على ماهو جديد كان دافعا من الحصول على المعلومات البيئية عند أغلب المبحوثين، ويمكن أن نجد هذا واضحا من نفس الدراسة السابقة التي ذكرناها آنفا " البعد البيئي في برامج الإذاعة الجزائرية "،

[1] نبيل لحمر ، **البعد البيئي في برامج الإذاعات الجزائرية - الإذاعة الأولى نموذجا -** ،المرجع السابق ، ص 161 .

حيث أثبتت نتائجها إنقسام دوافع المبحوثين من حصولهم على المعلومات البيئية، وكانت النسبة الأكبر 40,5 ٪ من دوافعهم هو حب الإطلاع على ماهو جديد في شؤون البيئة [1].

وهذا ما لمسناه من تصريحات المبحوثين، حيث صرح المبحوث رقم 11 (ذكر،44 سنة ،جامعي) : " في إطار العمل الخاص أحتاج إلى بعض المعلومات الجديدة لأنني نائب رئيس المجلس الشعبي البلدي مكلف بحفظ النظافة لذلك أحتاج إليها " ،وكما يصرح المبحوث رقم 09 (ذكر ،43سنة ، جامعي) : "حب التطلع للجديد وكإهتمامي بالمجتمع لأنني رئيس الكشافة الإسلامية ـ مازونة- " ،وهذا ما صرحت به المبحوثة رقم 01 (أنثى ،43 سنة ، جامعية) : " من أجل التحصيل المعرفي الجديد وكذلك هي تفيدني في خدمتي "كما صرحت المبحوثة رقم 04(أنثى، 33سنة ، جامعية) : "حب المعرفة والإهتمام بالمحيط " .

بينما كان دافع بعض المبحوثين هو تكوين ثقافة بيئية مثلما تصرح به المبحوثة رقم 05 (انثى ، 24سنة ، جامعية) : " الدافع من وراء حصولي على هذه المعلومات هو أولا قبل كل شيء دافع تثقيفي وصحي وإرشادي " .

بعد أن تعرفنا على دوافع المبحوثين من حصولهم على المعلومات البيئية، سنتطرق إلى معرفة تأثير هذه المعلومات على إنتباه المبحوث بطرحنا السؤال الثالث الذي يتعلق بإمكانية إستمرار المبحوث في متابعة الحصة البيئية بأكملها، علما أن المبحوث هنا يتعامل مع حاسة السمع أي موضوع يبث عبر الإذاعة . وتبين من خلال هذا السؤال أن أغلب المبحوثين قد صرح بعدم الإستمرارية في متابعة الحصة، حيث صرحت المبحوثة رقم 05 (أنثى ، 24 سنة ، جامعية) : " أنا لست من المتابعين بإستمرار للحصص البيئية " ،كما صرحت المبحوثة رقم 10 (أنثى ، 32سنة ، جامعية) : "أحيانا عندما تسمح لي الفرصة " ،في حين صرحت المبحوثة رقم 04 (

[1] نبيل لحمر، **البعد البيئي في برامج الإذاعات الجزائرية ـ الإذاعة الأولى نموذجا ـ** ، نفس المرجع ،ص 184 .

أنثى ، 33 سنة ، جامعية) : "أهتم باستمرارية كلما سمحت لي الفرصة مع أنها قليلة بالإذاعة أهتم كثيرا بمشاهدتها عبر التلفزة " .

ما نلمسه من هذه التصريحات أن تأثير الحصص البيئية بما تحمله من محتوى على إنتباه المبحوث كان ضيعفا إلى درجة عدم الاستمرارية ومتابعة الحصة بأكملها، وهذا راجع إلى درجة إهتمام المبحوث بما يقدم مثلما تصرح به المبحوثة رقم 03 (أنثى ، 23 سنة ، جامعية) : " لا ليس باستمرار أنا سمعت هذه الحصص على خطرش كنت ندير بحث على مستمعين للحصص البيئية في الإذاعة فقط " ترجمة المقطع " أنا لا استمر في متابعة الحصة إلا أنني مضطرة لذلك بدافع إتمام دراسة تعلقت بالمستمعين للحصص البيئية في الإذاعة فقط " .

وهذا ما لاحظه كل من **دونيهو** و **تيبتون** 1973 **Donohew et Tipton** إلى أن هناك عوامل عديدة يمكن أن تؤثر على إختيار الفرد للرسائل الإتصالية التي يتعرض إليها كإمكانية توظيف المعلومات لخدمة أهداف محددة أو إشباع حاجات في موضوع معين أو البحث عنها لمجرد التسلية والترفيه أو الحاجة للتنوع، فضلا على إستخدام المعلومات التي يتلقاها في تدعيم إتجاهاته الحالية هذا مع إفتراض وجود حوافز أو منبهات تؤدي إلى سعي الفرد للحصول على معلومات[1] .

إضافة إلى هذه العوامل يمكن القول أن المستمع يفهم برنامجا إذاعيا إذا ما تابعه من البداية إلى النهاية، وهذا يرجع إلى إهتمامه كما ذكرنا آنفا، فالإستماع للإذاعة يكون جبريا وعفويا في نفس الوقت، لذلك يتطلب من معدي البرامج أن يهتموا كثيرا بتحضير ما يناسب جذب إهتمام المستمع وهنا يأتي دور الصوت في عملية التأثير على حاسة السمع، وهذا يتطلب خبرة بالمتطلبات الصوتية واللغوية إبتداء بالكلمة وما تتميز به من فنون الأداء، بحيث يصبح للكلمة وللمؤثرات الصوتية الأخرى قدرة على التأثير

[1] جودت شاكر محمود ، **الاتصال في علم النفس** ، مرجع سبق ذكره ، ص 504 .

على الأحاسيس من خلال نغمات الأصوات وهذه الأمور مجتمعة تقدم صورة للوقائع والأحداث بكل صدق [1] .

إضافة إلى ما ذكرناه نجد أن الإذاعة تؤثر على الخيال من خلال حاسة السمع فإذا لم نستطع تحريك هذا الخيال فإن أي جهد سيذهب سدى، لذلك فان مخاطبة وعي المستمع تبدأ بالتركيز على الشكل الأمثل للكتابة والحديث فضلا على استخدام الوسائل التعبيرية الخاصة بالإذاعة حتى نستطيع التأثير على الخيال والذاكرة، فكلمة واحدة بإمكانها إستدعاء تصورات كثيرة من وعي المستمع، وهذا ما يجعل من البرنامج الإذاعي لوحة صوتية مقبولة عند المستمع [2] .

بعد هذا التوضيح يمكن القول أن ضعف استمرارية متابعة الحصص البيئية لدى المبحوثين راجع إلى قلة الخبرة لدى معد البرنامج، خاصة وأن هذه الإذاعة حديثة النشأة .

[1] ميخائيل مينكوف ، **المبادئ الأساسية في الصحافة الإذاعية** ، ترجمة فؤاد الشيخ ، سوريا : دار مشرق –مغرب للخدمات الثقافية والطباعة ونشر ، ط1، 2000 ، ص 28 .
[2] ميخائيل مينكوف ، **المبادئ الأساسية في الصحافة الإذاعية** ، المرجع السابق، ص 34 .

- اختبار الفرضيات:

- الفرضية الأولى: تنمي الإذاعة المحلية الوعي البيئي لدى الفرد من خلال المواضيع البيئية التي تطرحها .

إن ما لمسناه في تحليل المحتوى والمقابلات التي أجريناها مع المستمعين والمهتمين بالجانب البيئي يؤكد لنا أن الفرضية الأولى قد تحققت فأغلب المبحوثين يناقشون مواضيع الحصص البيئية مع أفراد أسرهم هذا إلى جانب أن الإذاعة المحلية تسعى بدورها إلى خلق هذا الاهتمام بإشعار الأفراد بوجود المشكل البيئي ورفع الحس البيئي من خلال طرحها للمواضيع التي تمس الواقع المعاش بدليل أننا لم نلمس في هذه الحصص رغم تنوع مواضيعها ذكر للتلوث الساحلي أو للتصحر.

- الفرضية الثانية : تقوم الإذاعة المحلية بغرس مجموعة من القيم البيئية لدى الفرد .

إن ما تم استنباطه من تحليل محتوى هذه الحصص يؤكد على صحة هذه الفرضية فقد تضمنت العديد من القيم الايجابية المنشودة ومنه استخلاص قيم حماية البيئة كالتعاون والجمال التي تجلت في الأبعاد الاجتماعية والدينية والتربوية مثل الدعوة للحفاظ على نظافة المحيط وتشجيع على الأعمال التطوعية فأغلب المبحوثين يهتمون بسلامة البيئة من خلال إرشاد أفراد الأسرة للمحافظة على نظافة المحيط ومنع حدوث التلوث .

- الفرضية الثالثة : للإذاعة المحلية دور في تنمية الوعي البيئي لدى الفرد من خلال مجموعة من الأهداف المسطرة .

إن الاعتماد على أسلوب عرض القضية وتقديم الحل المناسب وتزويد الفرد بالمعلومات والمهارات اللازمة قد لمسناه من خلال تحليلنا لمحتوى هذه الحصص فالتركيز على الهدف المعرفي ظهر بصورة جلية بسبب تعامل هذه الوسيلة مع حاسة السمع فقط وهذا يؤكد على صحة هذه الفرضية فأسباب تفاقم المشاكل البيئية في الجزائر بالنسبة إلى غالبية المبحوثين راجع بالدرجة الأولى إلى نقص الوعي البيئي .

- **الفرضية الرابعة :** تؤثر نوعية المواضيع البيئية على مدى استقبال واستجابة الأفراد لها .

على الرغم من وجود مواضيع بيئية مذاعة لتوعية الأفراد بيئيا من خلال عرض المشكل البيئي وإيجاد الحلول المناسبة له ،إلا أن تحليلنا لمحتوى هذه الحصص بين لنا أن حجم المشكل البيئي في حقيقته لا يتناسب مع ما تم تخصيصه من طرف الإذاعة المحلية من أجل التعريف به وابراز آثاره على حياة الفرد والمجتمع، كما أن التطرق لمثل هذه المواضيع كان سطحيا وهذا راجع إلى نقص خبرة المذيع فضلا على عدم تخصصه في المجال البيئي كل هذا أسفر عن نفور المبحوثين عن متابعة هذه المواضيع فاغلب المبحوثين أكدوا على عدم الاستمرارية في متابعة الحصص البيئية بسبب ضعف محتواها مما يؤكد أن الفرضية الرابعة لم تتحقق .

الاستنتاج العام :

تسعى الإذاعة المحلية إلى تشكيل الوعي البيئي ونشره في الواقع المحلي، من خلال البرامج والحصص البيئية التي تبثها للمستمعين بهدف تحسين أدوارهم في مجال المحافظة على البيئة وحمايتها. وعليه فإن الجمهور المستهدف في هذه الحصص يختلف ويتنوع حسب طبيعة كل حصة .ويرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة الوسيلة المتبعة في نشر الوعي البيئي، ذلك أن برامج التوعية البيئية تختلف من مؤسسة إلى أخرى . فما يقدم في الإذاعة المحلية من برامج بيئية يرتبط بالهدف العام الذي سطرته الهيئة المشرفة على قضايا البيئة ،غير أن إنجاز هذه الحصص يخضع لطبيعة المجتمع المحلي بالدرجة الأولى بسبب إرتباط مفهوم الإذاعة المحلية بمفهوم المجتمع المحلي إلى جانب طبيعة المشكل البيئي بدليل أننا لم نلمس في هذه الحصص رغم تنوع مواضيعها ذكر للتلوث الساحلي أو للتصحر.

كما يمكن القول أن الإذاعة المحلية تسعى إلى خلق الاهتمام بقضايا البيئة بإشعار الفرد بوجود مشكلة ترتبط بحياته اليومية ، وذلك بطرح مواضيع من الواقع الذي يعيشه الفرد.فهذا الطرح يمكن الإذاعة من نشر أكبر قدر ممكن من الثقافة والوعي البيئيين لدى الأفراد عن طريق تزويدهم بالمعلومات والمهارات اللازمة بالاعتماد على أسلوب عرض القضية وتقديم الحل المناسب، وهذا الأسلوب هو الغالب في الحصص المدروسة أي تم التركيز على الهدف المعرفي أكثر بسبب تعامل هذه الوسيلة مع حاسة السمع فقط .

أما الجانب القيمي في الحصص المدروسة فقد تضمن استنباط العديد من القيم الايجابية المنشودة ومنه استخلاص قيم حماية البيئة كالتعاون والجمال التي تجلت في الأبعاد الاجتماعية والدينية والتربوية مثل الدعوة للحفاظ على نظافة المحيط وتشجيع على الأعمال التطوعية .

إن دراستنا لمضمون الحصص البيئية انطلق من خصوصية الإذاعة كوسيلة إعلامية قادرة على نقل مفاهيم الوعي البيئي إلى أفراد المجتمع بشكل واسع ،

فالاستماع إلى الكلمة المنطوقة من "الراديو" لا يحتاج إلى معرفة أصول القراءة والكتابة كما هو الحال بالنسبة للصحيفة، وهنا نستطيع القول أن الكلمة المسموعة تمس شريحة واسعة من المجتمع ، لذا فإن عملية نقل الفرد إلى حالة الوعي البيئي تعتمد على أسلوب الإقناع الذي تتبعه الإذاعة المحلية من خلال لفت انتباه المستمع إلى الحصص والبرامج البيئية .

ونظرا إلى أن المشكل البيئي هو مشكل سلوكي،فقد تم معالجة هذه الحصص وفق منظور واقعي، أي التطرق إلى المشاكل البيئية من الواقع المحلي المعاش حتى يتم التأثيرعلى قيم وسلوكيات الأفراد بشكل أفضل . لذلك توجهنا إلى إسقاط ما تحمله هذه الحصص من مضامين بيئية على الفرد، حتى نتمكن من معرفة مدى مساهمتها في نشر الوعي البيئي حيث قادتنا نتائج المقابلة الميدانية إلى النتائج التالية :

- إن مفهوم البيئة عند أغلب المبحوثين هو المحيط .
- التلفزيون هو المصدر الأول للمعلومات البيئية تليه الانترنت ثم الإذاعة .
- أبدى أغلب المبحوثين اهتمامهم بالمحيط الخارجي من خلال الحرص على النظافة والاهتمام بالنبات .
- معظم المبحوثين يهتمون بسلامة البيئة من خلال إرشاد أفراد الأسرة للمحافظة على نظافة المحيط ومنع حدوث التلوث .
- الاختلاف بين الجنسين شكل فارق المشاركة في الحملات البيئية لدى المبحوثين .
- أسباب تفاقم المشاكل البيئية في الجزائر بالنسبة إلى غالبية المبحوثين راجع بالدرجة الأولى إلى نقص الوعي البيئي .
- يعتقد أغلب المبحوثين أن البرامج البيئية في الإذاعة المحلية- غليزان - غير كافية.
- إن حب التطلع لما هو جديد عند أغلب المبحوثين هو الدافع لاستماعهم للبرامج البيئية في الإذاعة المحلية .
- يشير غالبية المبحوثين إلى عدم الاستمرارية في متابعة الحصص البيئية بسبب ضعف محتواها .

- تعتبر الفترة الصباحية عند أغلب المبحوثين غير مناسبة لمتابعة الحصص البيئية في الإذاعة .
- انقسمت وجهات النظر المبحوثين فيما يخص المشاركة واتصال بالحصة لطرح أفكارهم وانشغالاتهم بين رافض لفكرة الاتصال ومؤيد لها .
- أغلب المبحوثين يناقشون مواضيع الحصص البيئية مع أفراد أسرتهم .

يمكن القول عموما أنه بالرغم من وجود مواضيع بيئية مذاعة ورغم الجهود المبذولة في توعية الأفراد بيئيا من خلال عرض المشكل البيئي وإيجاد الحلول المناسبة له ،إلا أن حجم المشكل البيئي في حقيقته لا يتناسب مع ما تم تخصيصه من طرف الإذاعة المحلية من أجل التعريف به وابراز آثاره على حياة الفرد والمجتمع، فضلا على أن التطرق لمثل هذه المواضيع كان سطحيا ولم يأخذ بعض النقاط المهمة بعين الاعتباروهذا راجع إلى نقص خبرة المذيع وعدم إثارته لهذه النقاط فضلا على عدم تخصصه في المجال البيئي كل هذا أسفر عن نفور المبحوثين عن متابعة هذه المواضيع ولكن من خلال ما يبذل يمكن القول أن الإذاعة المحلية ساهمت في توسيع دائرة الإحساس بالمشكل البيئي .

توصيات الدراسة:

- ضرورة استغلال المناسبات البيئية (يوم البيئة العالمي) لمعالجة أشمل وأعمق لجوانب جديدة في مجال البيئة .
- العمل على تدريب صحفي الإذاعة في مجال البيئة .
- توضيح موقف الدين من السلوكيات البيئية الخاطئة .
- التركيز على الأضرار الصحية الناجمة عن المشكلات البيئية .
- إبراز الجهود التطوعية والأنشطة الناجحة من جانب الأفراد في مجال حماية البيئة .
- اختيار الأوقات المناسبة لعرض البرامج البيئية .
- عقد ندوات و الورشات التدريبية بما يحسن من قدرات الأفراد للقيام بواجبهم في نشر الوعي البيئي .
- أن تقوم الإذاعة المحلية بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة بحماية البيئة وغيرها بما يكفل تبادل الخبرات وتنظيم البرامج المشتركة بما يزيد الوعي البيئي لدى الأفراد .

الخـاتمة :

تمثل البيئة أهمية كبيرة بالنسبة للإنسان،فهي المحيط الذي يعيش فيه ويحصل منه على مقومات حياته،وهي المحيط الذي يتفاعل معه ويمارس فيه علاقاته المختلفة مع غيره من الكائنات والمكونات. لذا تعتبر المشكلات التي تطرأ على هذا المحيط من أعقد المشكلات التي يواجهها الإنسان على الإطلاق لان حياته مرتبطة بسلامة المحيط الذي يعيش فيه،لذا فقد بادرت العديد من الدول والمنظمات إلى إتباع أساليب ردعية لحماية البيئة،لكن تبين فيما بعد أن هذه الأساليب لا تجدي نفعا ما لم يساندها نشر للوعي البيئي .

وبات من الملح إيلاء الأهمية القصوى لهذا الجانب في الجزائر لتجنب المزيد من التدهور البيئي،لذلك اعتمدت الجزائر على إدراج التربية البيئية ونشر الوعي البيئي عبر مختلف المؤسسات الاجتماعية،ولعل الإعلام - على اختلاف أشكاله - وما يقوم به في هذا الشأن من تنمية الوعي البيئي ونشره بين فئات المجتمع دليل على سياسة بيئية واضحة تهدف أساسا إلى فتح الحوار البيئي وتعميم الوعي البيئي إلى جانب إعطاء صورة واضحة للمسؤولين عن حقيقة الوضع الايكولوجي خاصة على مستوى المحلي الذي عرف تدهورا بيئيا.

لذلك تعمل الإذاعة المحلية على نشر الوعي البيئي بين الأفراد باعتبارها حلقة اتصال هامة وهذا ما يندرج ضمن السياسة البيئية المتبعة .

وهنا تجدر الإشارة أن النتائج العامة التي توصلت إليها دراستنا كشفت عن وجود فجوة اتصالية بين الإذاعة المحلية لولاية غليزان والمواطن،هذا بالرغم من تطرقها إلى مواضيع جد حساسة كتفعيل دور الطفل و المرأة في حماية البيئة إلا أن التوقيت المخصص لبثها لم يكن مناسبا،بالإضافة إلى نقص خبرة المذيع وعدم تخصصه في المجال البيئي أدى إلى نفور المستمعين وعدم التجاوب مع المواضيع المطروحة .

وفي الأخير،يمكن التأكيد على ضرورة نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع والتنسيق مع باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى،فمن الواضح جدا أن الإذاعة المحلية وحدها لا تكفي لبلورة الوعي البيئي وخلق مواطنة بيئية،كما تجدر الإشارة إلى عدم تجاهل بعض العوامل المهمة عند تبني أي مشروع بيئي،لابد من تأطير وإعداد أفراد مؤهلين لهذا الغرض حتى نتمكن من تحقيق والوصول إلى الأهداف المنشودة .

- قـــائمة الـــمراجع :

➢ القواميس :

01 - نـوربير سيلامي ، وآخـرون ، **معجـم الموسـوعي لعلـم الـنفس** ،الجـزء الخـامس، ترجمة وجيه أسعد، دمشق: منشورات وزارة الثقافة ، 2001 .

➢ الكـــتـب :

02 - إبراهيم أبو عرقوب ، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي** ، عمان : دار مجدلاوي لنشر والتوزيع ط2، 2005 .

03 - إبـراهيم عصـمت مطـاوع ، **التربيـة البيئيـة فـي الـوطن العربـي** ، القـاهرة : دار الفكر العربي ، ط1، 1995 .

04- أحمد إسماعيل أحمد ، **الإعلام التربوي ودوره في التربيـة والتعليم** ،عمـان : دار كنوز المعرفة ، ط1، .1999

05 - أحمد بن مرسلي ، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال** ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2 ، 2005 .

06 - أحمد حسين اللقاني، **التربية البيئية واجب ومسؤولية** ، مصر :عـالم الكتـب دون طبعة ، دون سنة .

07 - إسماعيل سليمان أبو جلال ، **الإذاعـة ودورهـا فـي الـوعي الأمنـي** ، الأردن : دار أسامة ، ط1، 2012 .

08 - أحمد حمدي ، **الخطاب الإعلامي العربي - آفاق وتحديات -** ، الجزائر: دار هومـة للطباعة ونشر والتوزيع،ط2 2007 .

09 - أحمد محمد بيومي ، **علم الاجتمـاع القيم** ، مصـر : دار المعرفـة الجامعيـة ، دط ، 2002 .

10- أحمد محمد موسى، **الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة**، مصـر: المكتبـة العصـرية، ط1، 2007 .

11- أحمد موسى ، **الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة** ، مصر : المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2007 .

12- أديب خضور ، **الإعلام والأزمات** ، الجزائر : دار الأيام لنشر والتوزيع، ط1، 1999 .

13- آرثر أسا بيرغر، **وسائل الإعلام والمجتمع وجهة نظر نقدية** ، ترجمة : صالح خليل أبو أصبع ، الكويت : سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، عالم المعرفة (386) ،دون طبعة ، 2012 .

14- السيد عبد القادر شريف ، **التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال** ، الأردن : دار المسيرة ، ط1 ، ،2007

15- السيد فهمي علي،**علم النفس البيئي - الازدحام السكني والسكاني وتأثيرهما على الصحة العضوية والنفسية** - الإسكندرية : دار الجامعة الجديدة ،د ط، 2009 .

16- إيمان محمد غيث، منى حسن ذهبية ، **الإنسان والبيئة (صراع أم توافق)**، الأردن : ط1، 2008 .

17- بلقاسم بن روان ، **وسائل الإعلام والمجتمع** ، الجزائر: دار الخلدونية ، ط1 ، 2007 .

18- بشير خلف ، وآخرون ، **الثقافة البيئية - البعد الغائب** - ، الجزائر : دار مزوار للطبع والنشر ، دون طبعة ، 2008 .

19- تيسير أبو عرجة ، **دراسات في الصحافة والإعلام** ، الأردن : دار مجدلاوي ، ط1، 2000،

20- جودت شاكر محمود ، **الاتصال في علم النفس**، الأردن : دار الصفاء لنشر والتوزيع ،ط1، 2013 .

21- حسن عماد مكاوي ، عادل عبد الغفار، **الإذاعة في القرن الحادي والعشرين** ، مصر : الدار المصرية اللبنانية، ط1 ، 2008 .

22 - حسن محمد محي الدين السعدي ، **دراسات في العلوم الإنسانية وقضايا البيئة**، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية دط ، 2008 .

23 - حسين أحمد رشوان ، **البيئة والمجتمع (دراسة في علم الاجتماع البيئة)** ، الإسكندرية :المكتب الجامعي الحديث ، ب ط 2006 .

24 - خالد مصطفى فهمي، **الجوانب القانونية لحماية البيئة من التلوث (في ضوء التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية)**، الإسكندرية : دار الفكر الجامعي، ط1، 2011.

25 - دوناتو رومانو ،**الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة** ، دمشق : المركز الوطني للسياسات الزراعية ، د ط 2003 .

26 - ربحي مصطفى عليان ، عثمان محمد غنيم ، **مناهج وأساليب البحث العلمي ـ النظرية والتطبيق ـ** ، الأردن : دار الصفاء للنشر والتوزيع ، ط1، 2000 **.**

27 - رشاد أحمد عبد اللطيف ، **البيئة والإنسان منظور اجتماعي** ، مصر : دار الوفاء ، ط1 ،2007 **.**

28 - رشدي احمد طعيمة ، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية- مفهومه ، أسسه ، إستخداماته -**، الأردن : دار الفكرالعربي ، د ط ، 2008 .

29- رشيد الحمد ، محمد السعيد الصباريني، **البيئة ومشكلاتها** ، الكويت : سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والآداب العدد 22، 1979 .

30- رفعت عارف الضبع ، **الإذاعة النوعية وإنتاج البرامج الإذاعية** ، مصر : دار الفجر للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2011 .

31 - زهير احددن ، **مدخل لعلوم الإعلام والاتصال** ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، دون طبعة ، 2007 .

32 - سامي محسن ختاتنة ، أحمد عبد اللطيف أبو سعد ،**علم النفس الإعلامي** ، عمان : دار المسيرة لنشر والتوزيع ،ط1، 2010 .

33 - سناء محمد جبور ، **الإعلام البيئي** ، الأردن : دار أسامة ،ط1 ، 2011.

34 - سهير عبد الغني ، **الإذاعة الدولية- دراسة مقارنة لنظمها وفلسفتها-** ، القاهرة : شركة طوبجي لطباعة والنشر ، د- ط 1978 .

35 - صالح محمد حميد ، **دور الإذاعات المحلية في ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية** ، الأردن : دارغيدر لنشر والتوزيع ، ط1، 2012 .

36 - صلاح الدين شروخ ، **التربية البيئية الشاملة** ، الجزائر : دار العلوم لنشر والتوزيع ، دون طبعة ، 2008 .

37 - طارق الشاري ، **الإعلام الإذاعي** ، الأردن : دار أسامة ، ط1 ، 2010 .

38 - طالب فرحان ، **صناعة الإعلام الإذاعي والتلفزيوني -المقومات الفنية والمهنية لرجل الإعلام الإسلامي-** ، الأردن : دار النفائس للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2011 .

39 - عادل مشعان ربيع ، **التوعية البيئية** عمان : مكتبة المجمع العربي لنشر والتوزيع ، ط1 ، 2009 .

40 - عارف صالح مخلف، **الإدارة البيئية** ، عمان : دار اليازوري ، ط1، 2007

41 - عاطف عدلي العبد، **وسائل الإعلام - نشأتها ،وتطورها ،آفاقها المستقبلية** ، مصر : دار الفكر العربي، ط1، 2006 .

42 - عامر مصباح ، **الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العلمية** ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية - دون طبعة ودون سنة نشر- .

43- عبد الله الغذامي ، **الثقافة التلفزيونية - سقوط النخبة وبروز الشعبي-** ، المغرب : المركز الثقافي العربي ، ط2 2005.

44- عبد الله عطوي ،**الجغرافيا البشرية - صراع الإنسان مع البيئة -**، بيروت: دار النهضة العربية ، ط1، 1996.

45- عبد الباسط محمد السيد ، **صحة الطفل وتغذية الأم** ، مصر : مكتبة ألفا للتجارة والتوزيع ، ط1 ، 2007.

46- عبد الرزاق مقري ، **مشكلات التنمية والبيئة والعلاقات الدولية** ، الجزائر : دار الخلدونية ، ط1 ، 2008.

47- عبد الرزاق الكيلاني ، **الوقاية خير من العلاج** ، دمشق : دار القلم ،ط1 ،1995

48- عبد العزيز بن عثمان التويجرى ، **تأملات في القضايا المعاصرة** ، القاهرة : دار الشروق ، ط1 ، 2002، .

49- عبد الفتاح عبد النبي، **الإعلام وجرائم البيئة الريفية - دراسة في الإعلام البيئي-** ،الإسكندرية : العربي للنشر والتوزيع ، د ط ، دون سنة .

50- عبد الفتاح محمد دويدار ، **البيئة والسلوك الإنساني- من منظور النفسي والإسلامي-**، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ،دط ، 2011 .

51- عبد الكريم بكار، **تجديد الوعي** ، سوريا : دار القلم ، ط1 ، 2000.

52 - عبد اللطيف محمد خليفة ، **ارتقاء القيم- دراسة نفسية -** ، الكويت : سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الأعلى للفنون والآداب،العدد 162، ابريل 1992. 52 53-

54- عبد المجيد شكري ، **الإذاعات المحلية لغة العصر**، مصر : دار الفكر العربي، ب ط ، 1987 ، لتوزيع ، ط1، 2012 .

54- عبد الوهاب بن رجب هاشم ، **جرائم البيئة وسبل المواجهة** ، الرياض : مركز الدراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط 1، 2006 .

55- عطية محمد عطية وآخرون ، **الإنسان والبيئة** ، عمان : دار مكتبة حامد لنشر والتوزيع ، ط1 ، 2012،

56- عصام الحناوي ، **قضايا البيئة والتنموية في مصر- سيناريوهات مستقبلية حتى سنة 2020-** ، القاهرة : دار الشروق ط 1،2001 .

57- علي سعيدان ، **حماية البيئة من التلوث بالمواد الإشعاعية والكيماوية في القانون الجزائري** ، الجزائر: دار الخلدونية ط1 ،2008.

58- عواطف عبد الرحمن ، **قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث،** الكويت: سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، عالم المعرفة (78) ، 1984 .

59- عيسى علي إبراهيم، فتحي عبد العزيز أبو راضي،**جغرافية التنمية والبيئة** ، بيروت : دار النهضة العربية ،ط1، .2004

60- عيسى محمود الحسن ، **العمل الإذاعي -ماهيته ، طبيعته ، مبادؤه -** ، الأردن : دار زهران ، د ط، ، 2008 .

61 - فؤاد أحمد الساري، **وسائل الإعلام (النشأة والتطور)** ، الأردن : دار أسامة لنشر والتوزيع ، ط1 ، 2011 .

62 - فؤاد عبد اللطيف سرطاوي،**البيئة والبعد الإسلامي** ، عمان : دار المسيرة ، ط1 ، 1999 .

63 - فتحي دردار ، **البيئة في مواجهة التلوث** ، الجزائر : دار الأمل ، د ط، 2002.

64 - كرم شلبي ،**الخبر الإذاعي - فنونه وخصائصه في الراديو والتلفزيون -**، بيروت : دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، 2008 .

65 - محمد إبراهيم حسن، **البيئة والتلوث**، الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب ، د ط ، 1995 .

66 - محمد السيد أرناؤوط ، **الإنسان وتلوث البيئة** ، القاهرة : دار المصرية اللبنانية ، ط 6، 2006 .

67 - محمد صبري محسوب، محمد إبراهيم أرباب، **الأخطار والكوارث الطبيعية (حدث ومواجهة معالجة جغرافية)**، القاهرة : دار الفكر العربي، ط1، 1998 .

68 - محمد خميس زوكة ، **الجغرافيا الزراعية** ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ،د ط ،2000 .

69 - محمد عبيدات وآخرون ، **منهجية البحث العلمي - القواعد والمراحل والتطبيقات-** ، الأردن : دار وائل لنشر ، ط2 ،1999 **.**

70 - محمد مزيان ، **العقد النفسي نحو مفهوم العلاقة بين الأفراد والمنظمات** ، وهران- الجزائر- : دار الغرب للنشر والتوزيع ، دط ، 2003 .

71 - محمد مزيان ، **مبادئ البحث النفسي والتربوي** ، وهران – الجزائر- : دار الغرب للنشر والتوزيع ، ط2 ، 2003 .

72 - محمد محمود سليمان ، **الجغرافيا والبيئة**، دمشق : منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دون طبعة ، 2007.

73 - محمد الجوهري وآخرون ، **علم اجتماع البيئة** ، الأردن : دار المسيرة ، ط1، 2010 .

74 - محمد السيد أرناؤوط ، **الإسلام والتربية البيئية** ، مصر : دار الأمل ، ط1، 2000 .

75 - محمد السيد عامر ، **المشاركة الشعبية لحماية البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية** ، مصر: المكتب الجامعي الحديث ،ط1 ، 2010 .

76 - منى محمد علي جاد،**التربية البيئية (في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها)** ،عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط2، 2007 .

77- منور أسرير،محمد حمو ،**الاقتصاد البيئي** ، الجزائر : ،دار الخلدونية، ط1 2010

78 - موريس أنجرس ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تدريبات عملية -** ، الجزائر : دار القصبة للنشر ط2 ،2006 .

79 - ميخائيل منيكوف ، **المبادئ الأساسية في الصحافة الإذاعية** ، ترجمة فؤاد الشيخ ، سوريا : دار المشرق ، ط1 ، 2000 .

80 - نصر الدين هنوني ،**الوسائل القانونية ومؤسساتية لحماية الغابات في الجزائر**، الجزائر : مطبوعات الديوان الوطني للأشغال التربوية، د ط ، 2001 .

82 - وائل إبراهيم الفاغوري ، **التربية البيئية للطفل** ، عمان : مركز الكتاب الأكاديمي ، ط1 ، 2007 .

83 - نظيمة أحمد محمود سرحان ، **منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة** ، القاهرة : دار الفكر العربي، ط1، 2005 .

84 - يوسف القرضاوي ، **رعاية البيئة في شريعة الإسلام** ، القاهرة : دار الشروق، ط1، 2001 .

85 - يوسف تمار ، **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين** ، الجزائر : طاكسيج كوم للدراسات والتوزيع ، ط1 ، 2007 .

➢ **الوثائق والمؤتمرات :**

86 - براق محمد ، عدمان مرزيق ، **إدارة المخلفات الطبية وآثارها البيئية إشارة إلى حالة الجزائر** ، ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة ، أيام 07/ 08 افريل 2008 .

87 - مرفت حسن برعي ، **برنامج مقترح لتنمية الوعي البيئي لدى الأطفال** ، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة (الإسكندرية - مصر) 12 – 13 أبريل .

88- عزاوي أعمر ، **الثقافة البيئية البعد استراتيجي لحماية البيئة** ، ملتقى العلمي الدولي الأول ، نظم من طرف جامعة ورقلة ، أيام 20- 21 نوفمبر 2012 .

89- ميشال موسى ، **الخطة الوطنية لحقوق الإنسان الحق في بيئة سليمة** ، دراسات مقدمة إلى اللجنة النيابية لحقوق الإنسان ، بيروت 20تشرين الثاني ، 2008 .

90- نجيب صعب ، **البيئة في وسائل الإعلام العربية** ، الملتقى الإعلامي العربي الأول للبيئة والتنمية المستدامة القاهرة أيام 27 - 29 / 11/ 2006 .

➢ **الجرائد والمجلات :**

91- ابرهيم القاعود ،عبد الله العبد خطايبة ، **مستوى المعلومات البيئية لدى طلبة جامعة اليرموك وعلاقتها باتجاهاتهم نحو البيئة** ، مجلة أم القرى ،المجلد الثاني عشر- العدد الأول، مكة المكرمة، يناير 2000،

92- أحمد أشكناني،**أخبار العالم** ، مجلة بيئتنا ، الكويت،العدد 123، مارس 2010 **.**

93- أحمد لكحل ،**مفهوم البيئة و مكانتها في التشريعات الجزائرية**،مجلة المفكر، تصدرها جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر،العدد السابع،2010

94- بوطبال حكيمة ، **التربية البيئية للطفل في المحيط الأسري (دراسة ميدانية بالبليدة منطقة بوعيان)**، مجلة دراسات في الطفولة ، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية ، عدد 02 / مارس .2013

95- بلحضري بلوفة ، **الأسرة التلفزيون والتنشئة الاجتماعية** ، مجلة الحوار الثقافي ، تصدرها جامعة عبد الحميد ابن باديس ، مستغانم - الجزائر- 2013 ، ص37 .

96- بن عيسى محمد المهدي ، **من أجل سوسيولوجيا لمجتمع الاتصال الإذاعة المحلية في الجزائر ذات أو موضوع** مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،تصدرها جامعة ورقلة - الجزائر العدد العاشرمارس 2013 .

97- رضوان سلامن ، **الإعلام البيئي ودوره في إدارة الكوارث الطبيعية** ، مجلة العلوم الإنسانية ، تصدرها جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر- ، العدد 24 ،مارس 2012

98- سيدي موسى ليلى، **تأثير وسائل الاتصال الجماهير على التربية الجنسية في الجزائر**، مجلة الحوار الثقافي،تصدر عن جامعة مستغانم ، عدد خريف وشتاء 2013

99- شراف براهيمي ، **البيئة في الجزائر من منظور اقتصادي في ظل الإطار الاستراتيجي العشري(2001-2011)** ،مجلة الباحث ،تصدرها جامعة قاصدي مرباح ورقلة - الجزائر، العدد 12 ،2013 .

100- علي فالح شوابكة وآخرون ، **درجة الممارسات البيئية لدى المرأة غير العاملة في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيرات** ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية ، المجلد الحادي والعشرون ، العدد الأول يناير 2013 .

101- صفاء الشمندي ،**الإعلام البيئي مسؤولية مجتمعية وأدوار تنموية ،مجلة بيئتنا** ،تصدر عن الهيئة العامة للبيئة الكويت ، العدد 123، مارس 2010 .

102- عدنان علي نظام ، هيفاء قاسم ، **تأثير الهواء الملوث بمدينة دمشق في بني الخلوية لنبات**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الأساسية،المجلد 17، العدد الثاني 2001

103- عصام غصن عبود ، **دور الوعي الأخلاقي في البيئة الحياتية** ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 22 – العدد (3+ 4) 2006 .

104- عفراء إبراهيم خليل إسماعيل ، **التلوث الثقافي وعلاقته بالمناخ الأسري لدى عينة من طلبة الجامعة** ،مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، جامعة بغداد ،العدد السابع سبتمبر 2013 .

105- فيجاي سادهو، **مجلة الإذاعات العربية،** مجلة فصلية تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 3، 2013،

106- فريد بوبيش ، **الاتجاهات البيئية المعاصرة وأزمة العلاقة بين الإنسان والبيئة** ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، تصدرهاجامعة بسكرة العدد الخامس مارس2013 .

107- ليندة شنافي ، تنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع ، مجلة العلوم الإنسان والمجتمع جامعة عباس لغرور ، خنشلة - الجزائر- العدد الأول مارس 2012

108- ماشطي شريفة ، **مكانة الإعلام في المجتمع ، مجلة العلوم الإنسانية** ، تصدرها جامعة منتوري قسنطينة ، العدد 34، ديسمبر 2010 .

109- محمد لموسخ ، **دور الجماعات المحلية في حماية البيئة** ، مجلة الاجتهاد القضائي ،تصدرها جامعة محمد خيضر- الجزائر، العدد السادس ، 2010 **.**

110- محمد خليل الرفاعي ،**الإعلام البيئي الشؤون البيئية في الصحافة السورية** ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 27 العدد الثالث والرابع ،2011 .

111- منصور مجاجي ، **المفهوم العلمي و الفهوم القانوني للتلوث البيئي** ، مجلة المفكر ،تصدرها جامعة بسكرة- الجزائر- ، العدد الخامس مارس 2010 .

112- موسى عبد الرحيم حلس ، ناصر علي مهدي ، **دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب** ، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2010، المجلد 12، العدد 02، ص 142 .

113- نبيلة أوقجيل ، **حق الفرد في حماية البيئة لتحقيق السلامة والتنمية المستدامة** ، مجلة المفكر ، تصدرها جامعة محمد خيضربسكرة- الجزائر،العدد السادس ،2010

114- نور الدين حاروش، **إستراتيجية إدارة المياه في الجزائر**، مجلة دفاتر السياسة والقانون،تصدرها جامعة قاصدي مرباح ورقلة -الجزائر،العدد السابع جوان2012 .

115- يوسف عنصر، **مشكلات الشباب الجزائري الواقع والتطلعات المستقبلية** ، مجلة الباحث الاجتماعي جامعة قسنطينة ، عدد 10 سبتمبر 2010 .

➢ **الرسائل الجامعية :**

116- أمال قرساس ، **آفاق وحدود نشأة الإعلام البيئي في الجزائر دراسة استطلاعية لعينة من الصحفيين في الفترة ما بين مارس – جوان 2012**، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاتصال ، جامعة الجزائر- الجزائر- ، 2012 .

117- بلعيد جمعة ،**دور مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية - بلدية الخروب نموذجا قسنطينة** - رسالة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة في علم اجتماع البيئة ، جامعة قسنطينة، 2010.

118- بوسا لم زينة ،**المعاجلة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية- جريدة الشروق أ نموذجا-**، رسالة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،جامعة قسنطينة، 2010.

119- ذهبية سيدهم ، **الأساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية للمضامين الصحية في جريدة - الخبر** - رسالة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2004 .

120- رضوان سلامن ،**الإعلام والبيئة** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة في علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر،2005 .

121- رشيد فريح ، **الإذاعة الجزائرية بين الخدمة العمومية والتوجيه التجاري دراسة حالة - القناة الأولى -** ، رسالة ماجستير غير منشورة في علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر- الجزائر- ، 2009 .

122- رحالي صليحة ،**القيم الدينية والسلوك المنضبط -الكشافة الإسلامية الجزائرية أنموذجا -** ، شهادة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع ، جامعة باتنة ، 2008 .

123- شاوي ليلى ، **دور الإذاعة المحلية في ترسيخ الهوية الثقافية لجمهور المستمعين - جمهور إذاعة سكيكدة أنموذجا**- رسالة ماجستير غير منشورة في علوم الإعلام والاتصال ،جامعة الجزائر -الجزائر - ،،2008

124- سعيد بومعيزة ، **اثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب - دراسة استطلاعية بمنطقة بليدة -** أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية العلوم السياسية والإعلام،جامعة الجزائر ،2005 .

125- شعباني مالك ،**دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة** ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في علم اجتماع التنمية غير منشورة ، جامعة قسنطينة ،2005،

126- عبلة غربي ، **التربية البيئية من وجهة نظر المعلمين – مدارس مدينة قسنطينة أنموذجا -** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة في علم الاجتماع ، جامعة قسنطينة ، 2009 .

127- كحيل فتيحة ،**الإعلام الجديد و نشر الوعي البيئي - موقع الفايسبوك نموذجا -** رسالة لنيل شهادة ماجستير غير منشورة في علم الاتصال ،باتنة ، 2011 .

128- ميلودي أم الخير ، **تحليل النشاط التسويقي للخدمات الاشهارية في المؤسسة العمومية الإذاعة المسموعة الجزائرية** ، رسالة لنيل شهادة ماجستير في إدارة الأعمال ، جامعة الجزائر -الجزائر - ،2001 .

129- نوار بورزق،**دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي - ثانوية مصطفى بن بولعيد ولاية تبسة أنموذجا** - رسالة ماجستير غير منشورة في علم اجتماع البيئة ، جامعة قسنطينة ، إشراف د/ يوسف عنصر،2005 .

130- نبيل لحمر،**البعد البيئي في برامج الإذاعات الجزائرية - الإذاعة الأولى نموذجا-** ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الجزائر، كلية الإعلام ، 2012 .

131- يحى محمد سليم ، **الوعي البيئي للرفيين اتجاه بعض القضايا البيئة الزراعية في المحافظة الشرقية** ، رسالة لنيل شهادة ماجستير غير منشورة في العلوم الاقتصادية ، جامعة الزقازيق ، مصر ، 2007 .

- **مراجع باللغة الأجنبية :**

Les livres :

132- Christian Nago, Alain Régent , **Déchets effluents et pollution impact sur l'evironnement et la santé** - France: dunod, edi02,2008

133- Emilian Koller, **traitement des pollution industrielles,(eau, air, déchets ,sols ,boues)** France,dunod ,edi 01,2004

- **مواقع من الانترنت :**

134- www. kawanakurd.com

135- http://www.feedo.net/Environment/Ecology/

136- www.dvawan.info/rado/seiko

137- www.arabvolunteering.org

138- www.wikipedia.org/wiki/

139- http://www.maqalaty.com

140- www.turess.com/alchourou

141- www.radiorelizane.net

الملاحق

الملحق رقم:01

- نموذج من الحصص المدروسة .

- الحصة من برنامج بيئتي تحت عنوان" دور حملات التنظيف في حماية البيئة" .

مدة الحصة : 47 دقيقة و50ثانية .

المذيع :أضع بصمتي واحمي بيئتي .

السلام عليكم ورحمة الله تعالى، وتبارك مستمعينا الكرام مستمعاتنا الكرام في هذه الحلقة المتجددة من برنامج بيئتي نيابة عن زميلتي فيروز بلحاج،هذا البرنامج الذي يهتم بشؤون الحفاظ على البيئة و انتهاج سلوكات صحيحة تجاه المحيط الذي نعيش فيه،موضوع حلقتنا هذه حملات التنظيف لتنمية ثقافة التطوع في الأوساط الساكنة،إذن و كما يعرف الجميع أن النظافة سلوك حضاري و الإسلام هو القدوة لكل المجتمعات الإنسانية في تعليم النظافة و المحافظة عليها،والنظافة كما هو معروف اخوتنا الأفاضل لا تقتصر على النظافة الشخصية فحسب،بل تعم المكان أيضا المنزل،المسجد الذي نصلي فيه،المكان الذي نعمل فيه إلى الحي الذي نقطن فيه،فانطلاقا من هده التعاريف اردنا أن نسلط الضوء على هذه الحملات التطوعية التي تقام هنا وهناك سواء على مستوى ولاية غليزان أو خارج ولاية غليزان متطوعون على مستوى الولاية حقيقة حس وطني وتنمية للشعور بقيمة النظافة على مستوى هذه الأحياء،لكن هذا ما يدفعنا إلى طرح بعض التساؤلات و الاقتراحات لم لا نناقشها سويا معكم انتم مستمعينا الكرام كل من يتابع هذا البرنامج على المباشر على رقمنا الهاتفي 046-91-16-16،إذن لماذا نقص حجم هذه المبادرات وأصبح الحضور مقتصر على بعض الأسماء و الجمعيات التي تنشط في هذا المجال،لماذا أضحت حملات التنظيف تقام في أحياء على حساب أحياء أخرى ربما هي أدهى و أمر من سابقاتها .

حقيقة أن هذه الحملات يصفق لها الجميع في حين أن من أنجز هذه الحملات هم من فئة الصغار،متى تستيقظ الضمائر النائمة في ولاياتنا و ندع سياسة التخطي ضاري و تفوت أكيد

أن بعض الأحياء لم تفلح معها مبادرة التنظيف،لمادا نظرا لثقافة ساكنيها الدين ما فتئوا أن يرموا فضلاتهم و أكياس قماماتهم من الشرفات و نوافذ العمارات،كيف نقضي على مثل هذه السلوكات اللاحضارية في احيائنا،لمادا أصبحت جدران العمارات مرتعا لأنواع الرسومات التي تخدش الحياء يتفنن أصحابها في كتاباتها و رسمها باي مكان يخطر ببال هؤلاء دون قيود حقيقة أنها تصرفات طائشة و الاطيش و الأدهى و الأمر أن سكان هذه الإحياء لم يحرك ساكنا،هل من المعقول ان نبقى نتفرج على هدا الوضع و هو يتحول من يوم إلى آخر بين قوسين الى مزبلة لم يستقر لها مكان هذه الأسئلة و أخرى مستمعين الكرام نناقشها معكم انتم على المباشر و مع ضيوف البرنامج الأستاذ عدة بلة - رئيس جمعية الحي الجميل- و الأستاذ أحمد بالجيلالي - أستاذ في التعليم الثانوي و باحث مختص في شؤون البيئة-

مرحبا بكم:المذيع

أهلا و سهلا :الضيوف

14 دقيقة تمر بعد الحادية عشر صباحا بإذاعة الجزائر من غليزان حتى أنتم مستمعين الكرام من تتابعون في هذه :المذيع

اللحظات في برنامج بيئتي لكل من يود المشاركة في اثراء هذا النقاش موضوع حلقتنا اليوم حملة التنظيف لتنمية ثقافة التطوع في أوساط الساكنة التجمعات السكانية بالأخص على رقمنا الهاتفي 046-91-16-16

اذا نرحب من جديد بالسادة الحضور الأستاذ أحمد بالجيلالي و السيد عدة بلة رئيس جمعية الحي الجميل بحي برزقة،أكيد ربما أبدأ بالسيد عدة بلة،أكيد قمتم بعدة مبادرات على مستوى مختلف أحياء ولاية غليزان حي ديانسي،حي دلاس،حي برزقة و مختلف الأحياء المجاورة حي كوبلاكس،حي المركبات،لكن ربما سيدي الكريم أن هذه المبادرات ما فتئت أن تنتهي إلا اننا نجد عودة النفايات من جديد إلى هذه الأحياء

بسم الله الرحمان الرحيم و الصلاة و السلام على الرسول الله،نشكركم على هذه الإضافة يا أخي الكريم:الضيف عدة بلة

تدخلك كان في محل انما ضمائر الحيام لا توجد هذا هو السبب

المذيع:هذا هو لي راه ناقص فينا

الضيف:هذا السبب الوحيد لي راه في المجتمع تاعنا في المجتمع الغليزاني،و هي ان وحد المقولة مزالت مذكورة و هي تخطي راسي و تفوت هذا الاشكال لي رانا فيه و هذا اسبوعيا رانا في كل حي و للأسف لا نجد اذن صاغية لهذا الامر،تتعجب مجموعة صغار شبان يروح من حي لحي متصيب حتى أي سكن في حي هداك رغم هذا نقوم بالمبادرة و لكن نعاود نكروها للأسف مكانش ضمائر حية نهدروها بصراحة ناس راهي تقول تخطي راس و تفوت،نزيد روح اين هي المواطنة مهيش غير كلمة المواطنة لازم تطرجم بالواقع هذا هو الشيئ لي خصنا ماشي نشخصوها غير في مجال لازم نشخصوها في كل المجالات في العمل التطوعي و خاصة العمل التطوعي هذا لي راه يخصنا لازم كل انسان في الحي تاع لازم يقوم بالمبادرة،و هي اننا أنواع الناس تلقى ناس يكتبوا في الجدران مكانش لي يجي يقلوا شراك دير انعل شيطان و لا يا جماعة رواح نهار الجمعة ندير عمل نظافي مكانش و سبب مزال معرفناهش،و صراحة المساجد مهمش يحب الدور في هذا المجال مزال لحد الساعة نلقاو امام يهدر على العمل التطوري في الحياء

الضيف أحمد بالجيلالي :فاقد الشيئ لا يعطيه

الضيف عدة بلة: براكة الله فيك لحد الساعة نتعجب لماذا ما هو السبب،علاش تطوع مهوش في الاسلام،و هذا في دينا لازم هذا الامر قاع راهم يتكلم عليه الائمة المعلمين في المدارس براك الله فيك لازم حنا ما نبقاوش كيما يقولك نهدرو في امور خلو هذا الامر حساس في بلادنا و رانا نشوفو للاسف مدينتنا العجب والله امام،المدرسة متوسطة خميستي،امام مدرسة تقيس انت الاوساخ لماذا علاه ما ترفدوش علاه تخليه قدام المدرسة ولا امام متوسطة ما هو السبب الذي دفعك باه تقيسو الناس راهم متعمدين صدقني راهم يديرو ا فيها بلعان لا دين وين راهم رايحين بيها .

المذيع :شكون الذي راه يسبب في هذا كله .

الضيف عدة بلة :المواطنين المواطنين صدقني انت خارج من المتوسطة مازال يقيسها عند المتوسطة اين المعلمين اين المدير لازم هاذو يهدرو هاد الناس وين راهم،هاو دروك راكم تكونو في تلاميذ عيب عليهم والله لصدقني لعيب عليهم حنا نقولو هاذ الناس مافهمناش الله غالب .

المذيع:اكيد شكرا ليك السيد عدة بلة رئيس جمعية الحي الجميل،حنا نقولو هذا اكبر دليل على المبادرات اللي قمتو بيها في مختلف الاصعدة و الولايات والاحياء على مستوى ولاية غليزان .

اكيد هناك بعض النقائص،هناك بعض الانشغالات الي رفعها سكان الحي،لكن هم في بعض الاحيان من يتسببون في ذلك و في مثل هكذا امور الرمي العشوائي للنفايات،في بعض الاحيان الناس ترمي من الشرفات من العمارات من النوافذ في بعض الاحيان مابين عمارة و عمارة،حتى اصبحت تقولو وين تسكن يقولك اسمحولنا بهذه العبارة حي المزبلة .

الضيف .....: نعم نعم .شكرا الاخ سفيان على الاستضافة،وشكرا الاخ بلة اللي شاركنا الحصة و الحقيقة في هذا المكان الطيب المبارك ذكرناك كثير اخي سفيان،انا عندما نتكلم على البيئة نتكلم على عنوان أي مجتمع متحضر أي مجتمع متحضر تشوف البيئة تاعو بالدرجة الاولى، و حنا هذا السؤال طرحناه كثيرا و كثيرا،عندما تقارن باي مجتمع غربي او عربي اول شيئ

جيك اللفتة الاولى هي البيئة تاعو النظافة و الاناقة و كل حاجة في مكانها،و اعجبني الاخ بلة لما ذكر و ذكر الاخ سفيان في البداية في التدخل تاعو حنا الدين تاعنا كان النبي صلى الله عليه وسلم جميل في هيئته جميل و كان الملبس تاعو جميل وكان يكره اللي ما يمشطش شعرو كان تسريح الشعر يعتبره داخل في هذا،و كان يقيم على شؤون البيت كان ينظف حتى بيت اليهودي الجار تاعو اذن حنا هذه الاشياء راهي في العقيدة تاعنا،و انت ذكرت نقطة مهمة ان بعض الائمة للاسف نقولوها المستوى مكانش مكانش رصيد علمي ومن هذا المان و حنا في حصة مع الاخت فيروز و قلنا،انا

شخصيا قلت راني مستعد نعطي دروس تطوعية لوجه الله تعالى للائمة،ولكن لا حياة لمن تنادي يعني تسمع و كانك يتكلكلك وكانه في العصور الوسطى،يعني و ما بغاوش يتقبلو النقد هذا هو المشكل و السؤال اللي طرحتو اخي سفيان انتهى وقت المجاملات، لما نتكلم منذ اسبوع هذا اجابة على سؤالك منذ اسببوع كنت مع احد الدكاترة و كان في ماليزيا مبعوث،وسالتو هل هذا المجتمع تاعكم نظيف قالي الاستاذ بلجيلالي قالي كليت حبة حلوى وحبيت نرمي الورقة قالي لالا ما ترميش اعطني الورقة نديرها في جيبي بمجرد كاميراتو،وكدا و تفعيل النصوص القانونية و حنا كان عندنا احد الظباط و شرحنا و درنا حصة للقوانين و لكن يبقى تفعيلها .

المذيع :شرطة العمل .

الضيف بلجيلالي :لابد من تفعيلها مثلا انا نشوف كما ذكر الاخ سفيان نشوف بعض الصور المخلة اللي تحدث في الاحياء انا شخصيا في الحي تاعي كنت نشوف جيران يكسر و يهدم ويغير في بعض البناء تاعو و لكن بدل ما يعط للشاحنة و يخلص عليها 60الف مثلا و ترميها حيث مخصص للرمي في المكان المخصص لها،لا لا يعني يقارع لغروب الشمس في الليل ويرميها طيب،و علاه مايهدروش معه الجيرا ن،قال نحشمو منو و علاه نحشم منو .

المذيع :مانحشمش منو .

الضيف بلجيلالي :و هكذا الضرر مايصبحش عليه وحدو يصبح على الجميع،رانا نشوفو النفايات و السموم و اصبحنا منذ الحين هاهنا قبل الساعة هذي تدخل الدكتور الحاج محمد الطيب وعلى السموم وما دورها في قتل الذات في نقص المناعة حان الوقت لوضع حد لهذه التصرفات رمي النفايات نشوفو الجرذان نشوفو الحيات،فقط البارح يخبر فيا احد الحراس قالي الشيخ لقينا افعى فيها حوالي متر فيها النتيجة طيب،لماذا لابد من الالتزام لما نقولو بلي عمال النظافة راهم يقومو بواجبهم لكن اين واحد يبيع في المحل تاعو و يرمي الكراتن قدامو ثم لا نلزمه لا قال يجي ديرلو مخالفة

يخلص مرة واثنين وثلاثة وربعة و خمسة وعشرة رايح يتعظ،ماليزيا الان وصلت الى ما وصلت اليه الان من خلال تطبيق النصوص من خلال الردع،

و سيدنا عثمان أعطالنا قاعدة في العمران هذا قال :ان الله لاينزع بالسلطان مانزعه بالقران،نعم وحنا رانا في حملة و الدولة راها دايرة حملة تثقيفية لمدة سنة كاملة، وكون يبقى تفعيل الإجراءات و الأخذ على يد هدا الناس لان ما اصبحش أصبحت الخطورة تهدد أصبحت الأمراض فتاكة ما اصبحتش الأدوية تنفع،يعني كل الملتقيات الدولية الآن أصبحت المضادات الحيوية ماتنفعش لان التطاول في المكروبات والفيروسات،كيف نبقاو نساهمو في الحفاظ على صحتنا وصحة ولادنا و لا نساهمو،لا قال عند العمارة الفلانية او الحي الفلاني وجدنا شخص نتصل بالأمن قال هكذا فلان فلان انتهى الأمر .

المذيع:كا ن واحد تكلم مرة واحد المواطن وسألنا وقال و شاورنا في احد المسائل الخاصة و المتعلقة بنظافة حي من الاحياء،سالتو و قتلو علاش ما تقوموش بحملة تنظيف نتوما راكم كشباب .

الضيف بلجيلالي :لاباس في العمارة الواحدة يخرجو 2ولا 3 ادا كان فيه 10عمارات معناها 30متطوع.

المذيع :لكن السؤال اللي رد الإجابة اللي كانت في المقابل انو هذا الشيء ماكبرناش عليه هدا هو الشيء المؤسف .

الضيف بلجيلالي:طبعا لما تشوف أنت الأب يحمل ذلك الدلو البيدون هذاك ويعني محمل بالنفايات أو الأحجار

ملحق رقم:02

- دليل مقابلة :

المحور الأول : البيانات الشخصية

السن :

الجنس :

المستوى التعليمي :

المحور الثاني : علاقة الفرد بمحيطه البيئي

1 ما هي البيئة في نظرك ؟

2 من أين تستقي معلوماتك البيئية ؟

3 ما مدى اهتمامك بالمحيط الخارجي ؟ وهل لديك مجال مخصص لزرع النباتات ؟

4 هل تقوم بإرشاد محيط الأسري حول أهمية الحفاظ على سلامة البيئة ؟ أعط أمثلة على ذلك ؟

5 هل قمت بالمشاركة في حملات بيئية من قبل ؟ مثل المشاركة مع الجيران في تنظيف الشارع أوالحي؟

6 ما هي في رأيك أسباب تفاقم المشاكل البيئية ؟

المحور الثالث : البرامج البيئية لإذاعة غليزان .

1 - هل تزودك هذه البرامج بالمعلومات الكافية عن البيئة ؟

2 – ما الذي دفعك إلى متابعة الحصص البيئية ؟

3 - هل تستمر في متابعة الحصة البيئية إلى غاية انتهاء وقتها المخصص ؟

4 - هل يساعد الوقت الذي تبث في هذه البرامج للمتابعة ؟

5 - هل سبق وأن شاركت بطرح أرائك أو انشغالاتك في إحدى هذه الحصص الخاصة بالبيئة ؟

6 - هل سبق لك وأن ناقشت هذه المواضيع البيئية مع أصدقائك أو مع أفراد أسرتك ؟

ملحق رقم 03 .

نموذج من المقابلة :

السن : 24 .

الجنس : ذكر .

المستوى التعليمي: جامعي .

ج1:عرف مصطلح البيئة باسم الوسط البشري ثم استقرت تسمية البيئة منذ مؤتمر استوكهولم 1972.والبيئة هي دراسة الكائنات الحية في وسطها الذي تعيش فيه وتاثر بالعوامل المحيطة بها واليوم اصبح للبيئة ارتباط وثيق بالتنمية المستدامة "ابقاء وتلبية حاجيات الاجيال االحاضرة دون المساس بحاجيات الاجيال القادمة "وهذا منذ تقرير لجنة غونلاند رئيسة النرويج التي قامت بدراسة بمباركة من هيئة الأمم المتحدة تحت عنوان"واقعنا المشترك "

ج2:استقي معلوماتي البيئية من خلال مكتسباتي الدراسية السابقة في مقياس قانون البيئة .

ج3:بداية فيما يخص المحيط الخارجي عندي اهتمام بالغ من خلال نشاطات اليومية ونهي من خلال عدم رمي النفايات في أي مكان أي الوعي الثقافي البيئي أي مهما كان مقدار صغر هذه النفايات و فيما يخص المكان المخصص للنباتات يمكن القول إنني أرعى شجيرات في محيط المنزل

ج4:بطبيعة الحال منذ معرفة مدى أهمية البيئة و علاقتها بالوسط البشري أصبحت اسهر على إيصال معلوماتي وقناعاتي المتعلقة بحماية البيئة إلى محيطي الأسري وهذا من خلال توعيتهم فيما يخص النفايات المنزلية و مكان و زمان رميها .

ج5:أهم نشاط قمت به لتهيئة البيئة هو تنظيف مكان شاغر في الحي السكني و تحويله إلى ملعب جواري مع غرس بعض الشجيرات محيطة به .

ج6: أهم أسباب تفاقم المشاكل البيئية :

- على مستوى الحكومة هو عدم الحرص على التطبيق الصارم لقواعد حماية البيئة03/010
- هو الغياب التام للوعي البيئي لدى المجتمع الجزائري

الحلول :

- لابد من إصباغ القانون البيئي بطابع عقابي سواء على الأفراد أو الأشخاص المعنويين
- الحرص على نشر الوعي الثقافي البيئي بين أفراد المجتمع .
- إنشاء و تفعيل دور الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة .
- تفعيل دور حراس حماية الغابات و توسيع من اختصاصاتهم لتشمل تحرير محاضر .

ج7:موقفي الشخصي في ظل هذه التجاوزات خاصة بعد النظر إلى القواعد التي تحكم حماية البيئة هو نظرة إحباط و حسرة شديدين لان الجزائر فيها نظام قانوني يربط بين حماية البيئة و التنمية المستدامة فهواذا يتميز بالكمال و انتهاج جميع الأساليب لحماية البيئة سواء كانت هذه الأسرة ذات طابع انفرادي تشاركي

ج8فيما يخص المحيط البلدي المحلي و على رغم أني محيط إحاطة تامة بالبيئة "الغابة "إلا انه هناك غياب تام لأي تهيئة أو حملة تنظيف سواء بمبادرة منا نحن أفراد مجتمع أو بمبادرة من الإدارة المحلية متمثلة في البلدية إما فيما يخص الإذاعة في نشر الوعي الثقافي نجدها تهتم في الوقت الحالي بإرهاب الطرقات و لم تولي أي أهمية للجانب البيئي على حسب معرفتي .

المحور الثاني :

ج09: بطبيعة الحال حسب عمري ومركزي الاجتماعي كطالب تستهويني بصفة أساسية برامج المسابقات والأسئلة أي الثقافة العمة إضافة إلى بعض البرامج التي يقتضيها طبيعة الحال دون نسيان الأخبار اليومية والرياضة

ج10: ليس باستمرار

ج11: تتميز هذه البرامج بتقديمها للمعلومات تكون في متناول الجميع لأنها تأخذ بعين الاعتبار أن المستمع لها يكون كبير وصغير مثقف أو غير متعلم الا انني أراها تبقى ناقصة .

ج12: الدافع من حصول على هذه المعلومات هو تنمية ثقافتي العامة التي لها صلة وثيقة بحياتي الدراسية

ج13 : أهمها كان تلك المواضيع التي مست الجانب التعامل مع النفايات المنزلية

ج14: بطبيعة الحال كان موضوع البيئة موضوعا خصبا وذو أهمية في مختلف الجلسات والحوارات بين الأصدقاء في الدراسة بصفة خاصة والأسرة بصفة عامة

ج15 : لم يسبق لي الاتصال أو المشاركة في أي حصة سوى الاستماع لها .

ج16 : أحيانا لا يناسبني التوقيت بسبب الدراسة .

ج17 : شيء جميل أن نجد الإذاعة تهتم بمثل هذه الأمور خاصة البيئة التي تعتبرمن المواضيع التي يهتم لشانها العالم بأسره إلا أن إذاعة غليزان أرى أنها ما زالت تنقصها الخبرة فضلا على أن منشط الحصة يكون غير ملم بعلم البيئة وغير مختص بالبيئة .